

المذكرة النموية

المسماة

تحفة القمايل

في

تمذيبه و تكميله

شرح ابن عقيل

تأليف

عبدالقادر شاكر

دار

الصراط المستقيم

العراق - كركوك



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

مقدمة
بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحْمَدُه ونستعينه ونستغفِرُه . ونحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا .

من يهدِ اللهُ فلا مُضلٌّ له وَمَنْ يُضْلَلُ فَلَا هَادِي لَهُ . وَاشْهَدُ ان لا إله الا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وَبَعْدَ :

فلا يخفى على المشتغلين بطلب العلم الشرعي ما لعلوم العربية عامه والنحو خاصة من اهمية عظيمة بين علوم الآلة . فانه المفتاح لتفسيـر الـوحـيين ورـكـنـ مـهـمـ لـبـنـاءـ الـاـصـوـلـينـ - اـعـنـيـ اـصـوـلـ الدـيـنـ وـاـصـوـلـ الـفـقـهـ - وـلـذـاـ فـقـدـ اـهـتـمـ اـهـلـ الـعـلـمـ مـنـذـ الـقـرـونـ الـاـوـلـيـ بـهـ . فـشـرـعـواـ فـيـ الـبـحـثـ وـالـتـصـنـيفـ فـيـهـ بـيـنـ مـطـوـلـ وـمـخـتـصـ .

وكان لأبي عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى اليد الطولى في التاليف والتـاصـيـلـ لـهـذـاـعـلـمـ وـكـانـ مـنـ اـشـهـرـ مـأـلـفـ فـيـهـ هوـالـفـيـتـهـ الـتـيـ لمـ يـلـقـ مـخـتـصـرـ فـيـ النـحـوـ مـاـلـقـتـ مـنـ اـهـتـمـامـ الدـارـسـينـ بـهـاـ مـنـ شـرـحـ وـتـحـشـيـةـ وـحـفـظـ وـكـانـ مـنـ اـشـهـرـ مـأـلـفـ عـلـيـهـاـ مـنـ شـرـوحـ هـوـشـرـحـ العـلـاـمـ بـهـاءـ الـدـيـنـ اـبـنـ عـقـيلـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ .

وقد اخذته من اول سني الطلب منه جـاـلـيـةـ التـصـيـلـ وـالتـذـكـيرـ لـعـلـمـ النـحـوـ . الاـيـ رـايـتـ - كـلـمـاـ اـرـدـتـ مـذـاـكـرـتـهـ - مـاـفـيـهـ مـنـ حـشـوـ لـاـيـنـتـفـعـ مـنـهـ طـالـبـ الـعـلـمـ وـمـسـائـلـ مـتـمـمـةـ فـاتـتـ الـمـؤـلـفـينـ انـ يـذـكـراـهـاـ .

وفي ز من قلت فيه البركة وضعفت فيه الهمم وتقاصرت عن اتمام المطلولات فيسائر العلوم . لكل ذلك وامور اخر خطر بالي ان اضع له تهذيباً أحذف منه ما فيه من حشو وتطويل لاطائل تحته . وازيد عليه مافاته من المسائل النافعة من كتب النحو الاخرى وفي مقدمتها همع الموا مع وشرح الا شمعي ومعنى اللبيب وشرح المفصل لابن يعيش . ليكون مع صغره جاماً باذن الله تعالى لاكثر مسائل العلم . مع الحرص على تقديم الامثلة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ان وجد . والاكتفاء غالباً بمثال واحد لكل مسألة حرصاً على الاختصار .

وليكون تبصرة رصينة المأخذ للمبتدئي وتذكرة للمنتهي فهو التذكرة النحوية . وسميتها بـ (تحفة القماعيل^١ في تهذيب وتمكيل شرح ابن عقيل) ، اسال الله تعالى ان ينفعني ومن قرأها في الدنيا كما نفع باصلها . وان يثقل بها ميزان اعمالي في الآخرة انه سميع عليم ،

وكتبها

عبدالقادر شاكر

في جمادى الاولى ١٤٥٨ھ

^١ القماعيل جمع قمعال بكسر القاف وهو سيد القوم . وفي قماعيل زيادة واختلاف في ترتيب حروف (عقيل) في اشارة الى زيادة وتصريف في شرحه رحمه الله . وهو كذلك بالنسبة لاصله باذن الله تعالى .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

في تعريف الكلام والكلام والكلمة

فأما الكلام فهو عند النهاة اللفظ المفید فائدة يحسن السکوت عليها .
واما الكلم فأسم جنس واحده کلمة وهو ما ترکب من ثلاثة کلمات
فاكثر وأما الكلمة فهي في اللغة مرادفة للجملة المفیدة عند النهاة ک قوله

تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَالِهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَ إِلَيْهِ يَوْمُ يُبَعَّثُونَ﴾
[المؤمنون] أشارة إلى قوله سبحانه : ﴿حَقٌّ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ

أَرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون]

وعند النهاة : لفظ موضوع معنى مفرد وهي أما اسم أو فعل أو حرف .



فصل

في علامات الأسم

وهي كثيرة^١ منها الجر ويشمل الجر بالحرف والأضافة والتبعة وأجتمعت في : بسم الله الرحمن الرحيم .

ومنها التنوين وهو اربعة أقسام وهي تنوين التمكين وهو اللاحق للأسماء المعرفة كزيد وتنوين العوض وهو اما عوض عن جملة نحو قوله تعالى :

﴿ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾^{٨٤}

او عوض عن اسم وهو اللاحق لـ﴿ كل﴾ عوضا عما تضاف اليه كقوله

تعالى : ﴿ كُلُّ قَدْ عِلْمَ صَلَانَهُ، وَتَسْبِيحَهُ، وَاللهُ عَلِيهِ مَا يَقْعُلُونَ ﴾^{٤١} [النور].

او عوض عن حرف وهو اللاحق نحو : جوارٍ و غواشٍ .

وتنوين التنكير وهو اللاحق للأسماء المبنية فيدل على تنكيرها نحو : مررت بسيبويه وسيبويه اخر .

وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم .

ومن علامات الاسم النداء نحو : يا هذا . والاسناد وهو تعليق خبر بمحبر عنه . او طلب بمطلوب^٢

^١ وقد اكتفى كثير من النحاة بذكر خمس من علامات الاسم وهي الجر والتنوين والنداء والتعريف والاسناد للفعل واغفلوا الباقى . والوازن في هذه العلامات يجد ان كثيرا من الاسماء لا تقبلها نحو : كيف . فإنه اسم لا يقبل التعريف ولا التنوين ولا النداء . فكان لزاما ذكر علامات اخرى لتكون جامعة لسائر الاسماء .

^٢ مع الهوامع ٢٦/١

والتعريف^١ نحو : الحارث
 والاضافة : أي كونه مضافاً او مضافاً اليه . نحو : يوم الدين
 وعود الضمير عليه . وبه استدل على اسمية ﴿مهما﴾ لعود اهاء عليها في
 قوله تعالى ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْعَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ

بِمُؤْمِنِينَ ١٣٢

ومباشرة الفعل أي ولاؤه من غير فصل . وبذلك استدل على اسمية "كيف" كافي قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾
 وصحة نيابة الاسم الصريح عنه . نحو: من دخل البيت ؟ فيجاب : علي
 . أي دخل البيت . فناب الاسم الصريح عن اسم الاستفهام .
 ومن علاماته ايضاً: نعته وجمعه وتصغيره .



^١ وهو اشمل من قول بعض النحاة : قبول "ال" لشموله لها ولـ "أم" في لغة طue انظر همع المقامع
 ٢٥/١

فعل

في علامات الفعل

وينقسم الى ماض ويتميز بدخول تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة وياء الفاعلة.

ومضارع ويتميز بصحة دخول «لم» عليه.
وأمر ويتميز بقبوله نون التوكيد .

فأن، دلت الكلمة على الامر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل نحو :
اقبل وتعال .

وقد يدل كل من الماضي والمضارع على غير زمانهما إذا اقترن بهما ما يدل على ذلك كما سيأتي بأذن الله .



فَيْل

في علامات الحرف

وهو لغة : يدل على معانٍ منها طرف الشيء . وعند النحاة ما يقابل الأسم والفعل . أو ما دل على معنى في غيره وعلامة عدم قبوله لشرع من خواص الأسم أو الفعل وهو ثلاثة أقسام مختص بالأسماء كحروف الجر وختص بالفعل كـلم ولن ولا .
ومشترك بينهما كـهمزة .



باب

المُعْرِبُ وَالْمُبْنِيُ

الأسماء بهذا الأعتبار قسمان الأول : معرب وهو ما سلم من شبيه الحرف
بأن يتاثر آخره بالعوامل .
الثاني مبني وهو ما اشبه الحرف عند النحاة بأحد الأوجه التالية وهي :
مشابهته في الوضع بأن يكون موضوعاً على حرف واحد كالباء .
أو مشابهته في المعنى كمتى فهي اسم استفهام شابهت "هل"
أو مشابهته في النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل كأسماء الأفعال .
أو مشابهته في الأفتقار لللازم كـاسماء الموصولة .

وينقسم - اي المعرب - إلى متمكن أمكن وهو المتصرف كزيد
ومتمكن غير امكّن وهو الممنوع من الصرف كاحمد.



فَل

الأعراب ما جئ به لبيان مقتضى العامل من حركة او حرف او سكون
اوحذف^١.

والعامل : هو ما يؤثر في اللفظ تأثيراً ينشأ عنه علامة اعرابية ترمز الى معنى
خاص كالفاعلية والمفعولية^٢

واما البناء : فهو ماجئ به لالبيان مقتضى العامل من شبه الاعراب وليس
حكاية او اتباعاً او نقلأ او تخلصا من سكونين^٣.

تبنيه / ليس كل ما يظهر من حركات في اخر الكلمة هو من قبيل
الاعراب بل الحركات على التفصيل سبع وهي : حركة اعراب وحركة
بناء وسيأتي بيانهما إن شاء الله تعالى .

وحركة حكاية نحو حركة الدال من "زيد" بالرفع أو النصب أو الجر بحسب
موقعهما في الكلام المحكي دون النظر الى اثر العامل الداخلي على الأسم

^١ شرح الاشموني مع حاشية الصبان ١/٧٢ ط در الكتب العلمية والتسهيل لابن مالك

^٢ النحو الوفي ١/٧٥

^٣ المصدر نفسه

المحكي .

وحركة اتباع القراءة (الحمد لله) بكسر الدال .

وحركة نقل القراءة (ألم تعلم أن الله) بفتح الميم .

وحركة تخلص من سكونين نحو : (لم يكن الذين) بكسر نون "يكن".

وحركة مناسبة لحركة الميم في نحو " كلامي " .^١



فصل

في الأفعال

المبني من الأفعال ضربان : الأول الماضي وهو مبني على الفتح ككتب . ما لم يتصل به ضمير رفع فيبني على السكون أو واو الجماعة فيرفع بالضمة .

ويتعين معناه للماضي ان تجر عن القراءة ويدل على الاستقبال ان اقتضى طلباً نحو : غفر الله لك .

وعلى الحال ان قصد به الانشاء كبعث^٢ ،
الثاني : الأمر وبينى على السكون كأكتب .

^١ همع المواضع ١ / ٧٢ ط دار الكتب العلمية

^٢ همع المواضع ١ / ٣٧ وما بعدها ط دار الكتب العلمية

وأما المضارع فمعرّب ما لم تتصل به نون توكيده ولم يفصل بينهما فاصل كتضريان فيبني على الفتح . أو نون نسوة فيبني على السكون نحو يكتَبْنَ ويكتَبْنَ .

وهو صالح للحال والاستقبال بحسب القراءتين ويرجح الحال عند تجرده من القراءتين او اقترن بما يدل على الحال كالان .

وقد يدل ايضاً على المضي اذا اقترن بـ "لم" وـ "لما" وقد واد . او كان خبراً لباب كان نحو: كان زيداً يقوم الليل^١ .



فصل

والحروف كلها مبنية . اما على السكون كـ "م" او الفتح كـ "سوف" ، ثم هي ثلاثة انواع : مشترك في دخوله على الاسم والفعل كهل وختص بالأسماء كحروف الجر . وختص بالأفعال كـ "لم" .

وهي اما مهملاً كهمزة الاستفهام . او عامل كحروف الجر والجزم ، والاصل في كل حرف يختص ان يعمل وفي كل حرف لا يختص الا يعمل . وخرج عن هذا الاصل "هل" التي في حيزها فعل فانها تختص به ولا تعمل . وكذا "ما ولا وان" النافيات فانها لا تختص ومع ذلك تعمل^٢ .

^١ همع المواضع ٣٢ / ١ وما بعدها - ط دار الكتب العلمية

^٢ همع المواضع ٣٩ / ١ وما بعدها - ط دار الكتب العلمية

باب

في الأعراب وأنواعه

وتقدم تعريفه هو والبناء، وأنواعه أربعة : رفع ونصب ويشترك فيهما الأسماء والأفعال وجر يختص بالأسماء وجزم يختص بالأفعال .

فأما الرفع فيكون بالضمة وأما النصب فالفتحة وأما الجر فالكسرة وأما الجزم فالسكون وما سوى ذلك فنائب عنها كما سيأتي تفصيله بأذن الله تعالى .



فصل

في الأسماء الستة

وهي اب ، أخ ، حم ، فم ، ذو ، هن . وتترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء ،

لكن يشترط في " ذو " أن تكون بمعنى صاحب نحو : رأيت ذا علم . لتمييز عن " ذو " الطائية فهي مبنية بمعنى " الذي " .

ويشترط في " فم " زوال الميم وإلا أعربت بالحركات .

وفي : اب واخ وحم لغتان اخريان هي النقص وهي الأعراب بالحركات

مجردة نحو : هذا ابُ زيد ورأيت اخَ ليث ومررت بجمِ فاطمة .
والثانية : القصر وهي الأعراب بالحركات المقدرة على الألف رفعاً ونصباً

وبراً نحو :رأيت اباً زيد وجاء اباً احمد ، ومررت بأباً ليث .

ولأعراب هذه الأسماء بالحروف شروط أربعة :

الأول : ان تكون مضافة والا اعربت بالحركات الظاهرة .

الثاني : ان تضاف لغير ياء المتكلم والا اعربت بالحركات المقدرة . فنحو :
مررت بأبي مجرور بكسرة مقدرة وجاء اخي مرفوع بضممة مقدرة ورأيت
اخي منصوب بفتحة مقدرة .

الثالث : ان لا تكون مصغرة لثلا تعرب بالحركات الظاهرة . نحو : رأيت
أخي عمرٍ ومررت بأبي سعدٍ وجاء أبي سالمٍ .

الرابع : ان تكون مفردة فإن جمعت اعربت بالحركات كما في قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّ كَانَ إَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَنُكُمْ ﴾ [التوبة] وان ثنيت

اعربت اعراب المثنى كما في قوله تعالى : ﴿ فَاصْلِحُوهُا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [الحجرات]

لَعَلَّكُمْ تَرَحَمُونَ ﴾ [الحجرات]



فصل

في اعراب المثنى

وهو اسم دل على اثنين بزيادة في اخره صالح للتجريد منها وعطف مثله عليه . وحكمه ان يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء .

وكذا الملحق بالمثنى نحو: اثنان واثنتان وكلتا، والاخيرتان إذا أضيفت إلى مضموم اعراب المثنى وان إلى ظاهر فبالحركات المقدرة على الالف رفعا ونصبا وجرا.

وللمثنى لغة اخرى وهي ان يرفع وينصب ويجر بالالف كقوله تعالى:

(فَالْوَأِنْ هَذَنِ لَسِحْرَنِ ﴿٦٣﴾) [طه].



فصل

في جمجم المذكر السالم

وهو قسمان : الاول : جامد وشرطه ان يكون علماً لذكر عاقل حالياً من تاء التأنيث كطلحة . ومن التركيب كسيبويه .

الثاني : صفة ويشترط ان تكون لذكر عاقل ، حالية من تاء التأنيث ليست من باب أفعال فعلاً ولا فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث بصبور .

وحكمه وما الحق به - كعشرين - ان يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء ويتميز عن المثنى بكسر ما قبل الياء في جمع المذكر وفتحها في المثنى ، اما النون فانها مفتوحة في الجمع مكسورة في المثنى على المشهور .



فصل

في جمء المؤنث السالم

وهو ما دل على جمء بزيادة الف وباء في آخره وحكمه - وما الحق به نحو اولات - ان يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة كرأيت مسلماتٍ في اذرعاتٍ . وكذا ما سمي به من هذا الجمع كاذرعات . وفيه مذهبان اخران احدهما : كالسابق لكن دون تنوين والثاني الرفع بالضمة والنصب والجر بالفتحة مع حذف التنوين .



فصل

في الممنوع من الصرف

وحكمه الرفع بالضمة والنصب والجر بالفتحة ما لم يضاف او يتصل بـ "ال" فيجر بالكسرة كامد . وسيأتي زيادة تفصيل لذلك بأذن الله تعالى .



فصل

في الأفعال الـدـمـسـة

وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين ،

وحكمة الرفع بثبوت النون كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ

كَمَا نَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشَوِّهٌ لَهُمْ ﴾١٦﴾ [محمد]

والنصب والجزم بمحذفها كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾٢٤﴾

[البقرة]



فصل

في اعراب المعتل

اي ما كان اخره حرف علة ويكون في الاسماء والافعال ، فاما الاسماء
فقسمان :

الاول المقصور وتقدر فيه جميع الحركات وهو الاسم العربى الذى اخره
الف لازمة كمصطفى ،

والثانى المنقوص ويظهر فيه النصب وتقدير الرفع والجر وهو الاسم العربى
الذى اخره ياء قبلها كسرة كمتقي وداعي .

واما الافعال فما كان اخره الف كيخشى فتقدر فيه الحركات للتعذر.
او واو كيغزو . او ياء كيرمي فتظهر عليهما علامه النصب وهي الفتحة .
بينما تقدر الضمة في الرفع .

واما عند الجزم فيحذف حرف العلة من الثلاثة مع اظهار حركة مناسبة
للمحذوف على اخر الفعل نحو: ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى أَوْلَئِكَ أَنَّ
يَكُونُوا مِنَ الْمُهَتَّدِينَ ﴾ [التوبة] . فتكون علامه الجزم حذف حرف
العلة ،

وقد يحذف دون جازم قوله تعالى : ﴿ سَنَدِعُ الْزَّبَانَةَ ﴾ [الجاثية] . وقد يثبت مع
الجازم.



باب النَّكْرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ

النَّكْرَةُ هو الاسم الدال على معنى شائع في جنسه وعلامته قبوله لأحد أدوات التعريف كـ "الـ" - مؤثرة فيه^١. وكذا ما وقع موقع ما يقبله^٢،

واعلم ان مجع النَّكْرَة يرد لمقاصد وذلك بحسب السياق والقرائن فان جاءت منفية او في سياق الشرط دلت على العموم . وان جاءت في سياق

الاثبات دلت على الاطلاق كقوله تعالى : ﴿ هَذِي لِلشَّقِيقَينَ ﴾ ٢٠

ثم تارة يراد بها الافراد او الوحدة كقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴾

رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَدْقُوْمُ أَتَبِعُو الْمُرْسَلِينَ ﴾ ٢١﴾

وتارة يراد بها الجنس^٣ كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَّا إِعْنَى ﴾ ٤٥﴾ [النور]

ويقابلها المعرفة وهي ستة اقسام :
المضمر كهم . واسم الاشارة كهذا والعلم كاحمد والمحلى بـ "الـ" كالرجل
والموصول كالذي وما اضيف الى واحد منها ككتابي .
واليك تفصيلها :

^١ أي مؤثرة فيه التعريف . وان لم تؤثر لم يكن نكرة

^٢ معاني النحو ج ١ / ٣٦

فصل في النمائر

وهي قسمان بارز ومستتر فالبارزة قسمان ايضاً :

الاول : متصل وهو الذي لا يبدأ به وهي ثلاثة اقسام بحسب موقع الاعراب^١ :

الاول : ما يختص بالرفع وهو خمسة التاء كق默تُ والالف كصاما والواو ككتبوا والنون كقمنَ وباء المخاطبة كاكتي .

والثاني : ما هو مشترك بين النصب والجر فقط وهو ثلاثة : باء المتكلّم كقوله تعالى { ربِّي اكرمني } وكاف المخاطب كقوله تعالى { ما واعدك

ربك } وهاء الغائب كقوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ ٣٧

والثالث : مشترك بين الثلاثة وهو "نا" خاصة كقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَنِ ﴾ ١٩٣

والثاني من الضمير البارز هو المنفصل وهو بحسب موقع الاعراب قسمان ايضاً :

الاول ما يختص بالرفع وهي : انا وانت وهو وما يتفرع منها^٢ .

الثاني : ما يختص بالنصب وهو اياكَ وما يلحق بها^٣

والمحظى ان" اياك" ونحوه ضمير مستقل .

^١ اوضح المسالك لابن هشام ج ١ / ص ٨٦

^٢ فما يتفرع من : انا : نحن وما يتفرع من أنت : انت وانتما وانتم وانتن وما يتفرع من **هو** : هي وهم وهم وهن

^٣ نحو اياكم واياكم واياكن .

وَجْهِيْعُ الْضَّمَائِرِ - وَتُسَمَّى الْكَنَاءُ عِنْدَ الْكُوفِيْنَ - مِبْنَيَةً.
 تَبَيَّنَ / لَا يُشَرِّطُ فِي الْضَّمِيرِ عُودَهُ عَلَى مَعْهُودٍ ذَكْرِيْ بَلْ يُصَحُّ عُودَهُ
 عَلَى مَعْهُودٍ ذَهْنِيْ اِذَا أَمِنَ الْلِّبَسُ اَوْ احْتَفَ بِقَرَائِنَ كَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ
 يُؤَخِّذُ اللَّهُ أَنَّا سَامَ بِمَا كَسَبْنَا مَا تَرَكَ عَلَى ظَاهِرِهِ مَا مِنْ دَآبَكَةٍ
 وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمَّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْلَمُ
 بَصِيرًا ﴾ [فاطر] اي ظهر الارض.

فَيْل اسْتِنَارُ الْضَّمِيرِ

يُنقسم الضمير المتصل - كما تقدم - إلى بارز يتلفظ به وإلى مستتر^١ وهو قسمان : أحدهما: جائز الاستثار وهو ما يجعل محله الظاهر. والآخر واجب الاستثار وهو ما لا يجعل محله ظاهر وذلك في مواضع وهي :

الاول : الفاعل في فعل الامر للمخاطب كأكتب واما "انت" في قوله تعالى :

﴿ فَأَذَهَبْتَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَدِّيلَا إِنَّا هُنَّا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة ٢٤]

فللتوكيد.

الثاني : فاعل المضارع الذي اوله همزة نحو : أكتب .

الثالث : فاعل المضارع الذي اوله النون نحو : ﴿ قَالُواْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا

^١ الفرق بين المستتر والمعنوف من وجهين الاول ان المذوق يمكن النطق به بخلاف المستتر . والوجه الثاني : ان الاستثار يختص بالفاعل الذي هو عمدة في الكلام . واما الحذف فكثيرا ما يقع في الفضلات كما في المفعول وقد يقع في العمدة في غير الفاعل كما في المبدأ " افاده الشيخ محبي الدين في تعليقه على شرح ابن عقيل ١ / ٩٥ .

الرابع : الفعل المضارع الذي اوله تاء المخاطب الواحد نحو : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّدِي أَنَّمَّ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الاحزاب].

الخامس : فاعل فعل التعجب نحو : ما اعلم ابن حجر .

السادس : مرفوع افعل التفضيل كقوله تعالى : ﴿ هُمْ أَحَسَنُ أَثْنَانِ وَرَبِّيَا ٧٤ ﴾ [مريم] .

فصل

في فصل الضمير ووصله

القاعدة : ان كل موضع امكن ان يؤتى فيه بالضمير المتصل لم يجز العدول فيه إلى المنفصل نحو : أكرمتك ، فلا يجوز: اكرمت اياك ، ويستثنى من ذلك مسألتان^١ :

الاولى : ان يكون عامل الضمير عاملاً في ضمير اخر اعرف منه مقدم عليه وليس مرفوعاً فيجوز حينئذ في الضمير الثاني الوجهان فان كان العامل فعلا غير ناسخ فالوصل ارجح كما في قوله تعالى : ﴿ فَسَيَكُفِّرُهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٢٨ ﴾ [البقرة] . و: ﴿ أَنْلَنِّي مُكْمُوْهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ ٢٩ ﴾ [هود].

وان كان اسماً فالفصل ارجح نحو: عجبت من حبي ايه . وان كان فعلا ناسحاً فالارجح الفصل نحو: اخي حسبت ايه .

والثانية : ان يكون منصوباً بكان او احدى اخواتها فالارجح جواز الامرین

^١ اوضح المسالك لابن هشام ٩٧/١

لورود كل منها فمن الوصل قوله صلى الله عليه : (ان يكنه فلن تسلط عليه) ^١ .

فان لم يكن الاتيان بالمتصل تعين المنفصل وذلك في مواضع منها ان يحصر باما نحو قول الشاعر :

..... واما يدافع عن احسابهم انا

ومنها ان يرفع الضمير بصفة جرت على غير صاحبها نحو : زيد هند مكرمها هو .

ومنها ان يضم عامله نحو : فان انت لم ينفعك علمك فاتق الله .

ومنها ان يؤخر عامله كقوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

ومنها ان يكون عامله معنويا وهو الابتداء نحو : انت تطلب العلم .

ومنها ان يكون عامله حرف نفي كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الانعام] ١٧٤

ومنها ان يلي " الا" كقوله تعالى : ﴿أَمْرًا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ

الْقِيمُ﴾ [يوسف] ٤٠

هذا ومن المواقع التي يجوز فيها الوصل والفصل ان يقع الضمير مفعولاً

ثانياً . وهما ضميران نحو : الكتاب سلنيه فيجوز سلني اياه .

ومنها ان يكون خبر كان واخواتها نحو: كنت او كنت اياه ،

خاتمة / إذا تواردت الضمائر المختلفة قدم ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم

^١ الحديث رواه البخاري برقم ١٣٥٤ .

الغائب . فان اجتمع ضميران منصوبان احدهما اخص من الاخر فان كانا متصلين وجب تقديم الاخص .

ومنها نحو : الكتاب اعطيتكه واعطيتنيه . بتقديم الكاف والياء على الهماء لأنهما اخص من الهماء .

فان فصل احدهما كنت بالخيار عند امن اللبس والا لم يجز نحو : اعطيتك اياه فلا يجوز : زيد اعطيته اياك .



فصل في ضمير الشأن والفصل والقصة

اما ضمير الشأن فهو ضمير غائب يأتي صدر الجملة الخبرية دالا على قصد المتكلم استعظام السامع حدديثه ويسمى ضمير الشأن والحديث اذا كان مذكرا كالماء في قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصِدِّرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا

يُضِيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦﴾

وإذا كان مؤنثا سمي حينئذ ضمير القصة ك "ها" في قوله تعالى :

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَرُ وَلَكِنَّ تَعْمَلُ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٦﴾ [الحج]

والفرق بينه وبين الضمائر انه لا يعطف عليه ولا يؤكده ولا يبدل منه ولا

يتقدم خبره عليه ولا يضمر بمفرد .

وشرط الجملة المفسر بها ضمير الشان ان تكون خبرية فلا يفسر بالاشائة ولا الطلبية وان يصرح بجزئها فلا يجوز حذف جزء منها .

واما ضمير الفصل ويسمى ايضا عمادا ودعامة وسمى فصلا لانه فصل بين المبتدأ والخبر وقيل لانه فصل بين الخبر والنتع او التابع .

ويقع بلفظ المفصول مطابقا ما قبله في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنث والتكلم والخطاب والغيبة . ولا يقع الا بعد معرفة

مبتدأ او منسوخ كقوله تعالى: ﴿كُنْتَ أَنْتَ الْرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة] . ولا يقع بعده الا اسم معرفة .

فائدة / اذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لحقته نون الوقاية لزوما كاكرمني .

اما مع : "ليس" فحذفها شاذ وفي : "ليت" الحذف نادر اما "لعل" فالفصيح حذفها كقوله تعالى : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ أَبْنَىٰ لِي صَرْحًا لَعَلَّهُ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ وفي باقي اخوات ليت ولعل جواز الامرين.

ختمة : الاصل عود الضمير على اقرب مذكور متقدم كما في قوله تعالى :

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِنَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّنَاتِ وَالْجِسَابَ﴾ [يونس]

[فاهاء في "قدره" يعود على القمر وقد يعود على ما قبله اذا دل على ذلك قرينة كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تَجْرِيًّا أَوْ هَوَآ أَنْفَصُوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة] فالضمير في "اليها" يعود على التجارة وقد يعود على متأخر لفظا كما في قوله تعالى : ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً

مُوسَى ﷺ [طه] . وقد يستغني عن ذكر العائد عليه^١ اذا دل عليه دليل لفظي او معنوي كما تقدم وقوله تعالى : ﴿ قَالَ هِيَ زَوْدُنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ ﴾ [يوسف] وقد يتقدم معنى العائد عليه ولا يتقدم لفظه كما في قوله تعالى : ﴿ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ حَمِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة] فالضمير "هو" يعود على العدل ولم يتقدم له ذكر صريح بل تقدم الفعل : (اعدلوا) الذي يدل عليه^٢ . وقد يعود على متاخر لفظاً ورتبة وذلك كضمير الشأن في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَكْثَرُ ﴾ [الأخلاق]

* * *

^١ ويسمى المفسر بكسر السين

^٢ معاني النحو ج ١ / ص ٥٧

باب العلم

وهو الاسم الذي يعين مسماه مطلقاً كأحمد و طي وبغداد . وينقسم - من وجهه - إلى ثلاثة أقسام :

اسم كسعد . وكنية كأبي محمد . ولقب كزين العابدين . وإذا اجتمعت وجب تقديم الاسم وفي الآخرين^١ اختيار بعده .
وينقسم - من وجه آخر - إلى مرتجل وهو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية كسعاد .

وإلى منقول^٢ وهو ما سبق استعماله قبل العلمية أما من صفة كعباس او مصدر كفضل او اسم جنس كاسد وتكون معربة او من جملة كشاف قرناها ،

وألحق بعض النهاة قسماً ثالثاً وهو ما كان علماً بالغلبة كابن عمر . فانه خُص به عبدالله رضي الله عنه عن سائر ابناء عمر رضي الله تعالى عنه وعنهم - بالغلبة .

وينقسم العلم أيضاً إلى علم شخص و له حكمان الاول : معنوي وهو ان يراد به واحد بعينه كعلي .

والثاني : لفظي وهو صحة مجئ الحال متاخرة عنه نحو: جاءني زيد ضاحكا ،

ومنعه^٣ من الصرف مع سبب آخر من اسباب الامتناع - غير العلمية .

^١ أي اللقب والكنية .

^٢ أي وينقسم العلم من وجه آخر إلى منقول .. الخ

^٣ معطوف على قوله " صحة مجئ الحال .. " والمعنى ان الحكم اللفظي على ثلاثة وجوه الاول صحة مجئ الحال متاخرة والثاني منعه من الصرف .. الخ ، والثالث الذي بعده وهو منع دخول ال علىه .

نحو: هذا احمد^١

وكذا منع دخول "ال" عليه . فلا يصح : جاء الزيد^٢ .

وإلى علم جنس^٣ وهو كعلم الشخص في حكمه اللفظي^٤ الا انه كالنكرة في المعنى من جهة انه لا يخص واحداً بعينه . فكل اسد يصدق عليه اسمه .



^١ معطوف كما تقدم في منع الصرف .

^٢ قال الشيخ محى الدين في تعليقه على شرح ابن عقيل ماملحصه " اعلم ان العلم بحسب الاصل لاتدخله الالف واللام ولا يضاف لانه معرف بالعلمية . وال والا ضافة وسيلة للتعريف ولا يجوز ان يجتمع على الاسم الواحد معرفتان . الا انه قد يحصل الاشتراك الاتفاقي في الاسم العلم فيكون لك صديقان اسم كل واحد منهما زيد مثلاً وفي هذه الحالة يشبه العلم اسم الجنس فتصل به " ال " وتضيقه كما تفعل بنحو: رجل وغلام ."اهـ شرح ابن عقيل ج ١ / ص ١٢٧

^٣ معطوف على علم الشخص .

^٤ فيمنع من الصرف وتأتي الحال بعده ولا تدخل عليه " ال "

باب اسماء الاشارة

وهي : ذا للذكر المفرد .
وذي وذه وتي و تا وته وذات للمؤنثة المفردة .
وذان للمنشى المذكر رفعاً وذين للمؤنثين رفعاً وتين نصباً
وجراً .
واولى لمطلق الجمع على البناء .

ويلحق بهذه الاسماء الكاف عند الاشارة للبعيد مكاناً او زماناً او منزلاً
او اللام معها لزيادة البعد واعلم ان الكاف حرف يبين احوال المخاطب
من افراد نحو : (ذلك عيسى ابن مريم) او تثنية نحو : ﴿ذلِكُمَا مِمَّا
عَلَّمْنِي رَبِّي﴾ [يوسف] او جمع نحو : (ذلكم الله ربكم) او تذكير كمامر .
أو تأنيث نحو : ﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا فَضَّحَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ﴾ [آل عمران]
وقد يكتفي في خطاب الجمع المذكر بكاف الخطاب مفتوحة كما يخاطب
المفرد كقوله تعالى ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ فَإِنَّمَا تَجَدُوا فِيَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات]

وذلك لنكت منها وحدة حال او شأن - المخاطبين حيال الخطاب .
و اذا تقدم اسم الاشارة حرف التنبية "ها" أتى بالكاف وحدها وامتنعت
اللام نحو : هذاك .

ويشار للمكان القريب بـ " هنا" وقد يتقدمها "ها" التنبية نحو : ﴿فَأَذَهَبَ

أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَرِيلًا إِنَّا هَنُّنَا فَلَعْدُونَ ﴿٢٤﴾ [المائدة]
 وإلى بعيد هناك وهنالك وهنا بفتح الهاء وكسرها وتشديد النون وثم
 بفتح الثاء وهنت للمتوسط .

تنبيه : اعلم ان لاسماء الاشارة معهودات كمعهودات "ال" التي للتعریف
 فقد يكون معهود اسم الاشارة ذهنيا او ذكريا او حضوريا . وكما سیأتي
 بيانه عند الكلام على "ال" ان شاء الله تعالى .

خاتمة :

اعلم ان مجئ اسم الاشارة اغراض منها : التعظيم كقوله تعالى : ﴿ذَلِكَ
 لَأَرِيَّبٌ فِيهِ﴾ [البقرة] ٢
 ومنها : التحقير كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَكُوكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ
 يَتَخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوا أَهَنَّذَا الَّذِي يَذْكُرُءَ الْهَمَنَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُونَ الرَّحْمَنَ هُمْ
 كَافِرُونَ﴾ [الأنبياء] ٣٦

* * *

باب الموصول

وهو قسمان :

الاول : حرف وهو خمسة هي : أن المصدرية وتوصل بالفعل المتصرف فان ورد بعدها غير متصرف فهي للتأكيد قوله تعالى : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلإِنْسَنِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾^{٢٩} و "أن" المثلقة وتوصل باسمها وخبرها نحو : رأيت أن زيداً قائماً .

والمحففة كالمثلقة إلا أن المحففة يكون اسمها مذوها وفي المثلقة مذكوراً و "كي" وتوصل بالمضارع فقط نحو جئت لكي تكرم زيداً .

و "ما" وتكون ظرفية نحو قوله تعالى : ﴿ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾^{٣٥} [آل عمران] وغير ظرفية نحو : عجبت مما قرأت الكتاب .

و "لو" وتوصل بالماضي نحو : وددت لو طلب العلم زيداً والمضارع نحو : تمنيت لو يطلب العلم أحمداً .

الثاني: الموصول الأسمى كالذي والتي وتوابعهما . وهي مبنية على السكون غير اللذين واللتين فمعربان كالمثنى . ويجوز تشديد النون فيهما^١ والألى لجمع المذكر مطلقاً وقد يستعمل لجمع المؤنث واللذين للعاقلين . واللتين للعاقليتين .

واللات واللام ويجوز اثبات الياء في آخرها وهما لجمع الإناث .
وتستعمل من وما وأل للجميع إلا أن "من" للعاقل "و" ما "لغيره - غالباً - وقد يردان بالعكس كقوله تعالى : ﴿ فَإِن كُحْمُوا مَا طَلَبَ لَكُم مِّنَ الْإِسْلَامِ شَتَّى وَثُلَثَ وَرِبَعٌ فَإِنْ خَفِئْتُمْ إِلَّا نَعْدِلُوا فَوَجَدَهُ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْقَنَ إِلَّا تَعُولُوا

^١ أي في الذين واللتين

٢ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فِيهِمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ
رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعَ بَحْلَوْنَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^{٤٥}.

أما "أَلْ" وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين غالباً وتكون
معنى "الذى" فهي على السواء فيهما .
وأما "ذو" فموصولة عند طي وتكون عامة للجميع والمشهور أنها مبنية .
وأما "ذات" فالفصيح أنها مبنية على الضم .
وتستعمل "ذا" موصولة أيضاً وتكون مثل "ما" في بقائها على لفظ
واحد للجميع وشرط استعمالها موصولة أن تسبق بـ"ما" أو "من"
الاستفهميين نحو : من ذا جاءك وماذا تقرأ .



فصل في صلة الموصول

الموصولات بنوعيها^١ يلزم ان يقع بعدها صلة تبين معناها ويشترط في
صلة الاسمي ان تشتمل على ضمير يناسب الموصول في الافراد وغيره
والذكر والتأنيث نحو : جاءني الذي علّمه واللذان اقرأتهما .

^١ أي الموصول الاسمي والحرفي

اما في " من " و " ما " فيجوز مراعاة اللفظ او المعنى نحو : اعجبني من تعلم - او من تعلموا .

ثم الصلة لا تكون الا جملة او شبه جملة فيشترط في الجملة ثلاثة شروط :
الاول: ان تكون خبرية .

الثاني : ان تكون خالية من معنى التعجب .

الثالث : ان تكون غير مفتقرة الى الكلام قبلها .

ويشترط في شبه الجملة ان تكون تامة اي ان يكون في الوصل بها فائدة نحو : جاء الذي عندك . والا لم يجز الوصل بها .

اما " ال " فلا توصل الا بالصفة الصريئة كاسم الفاعل او المفعول او الصفة المشبهة واما " اي " فتكون بلفظ واحد في جميع احوالها .

ولها اربعة اوجه : احدها ان تضاف ويذكر صدر صلتها نحو : يعجبني ايهم هو عالم . الثاني عكسه نحو : يعجبني اي عالم

الثالث : ان لا تضاف . ويذكر صدر صلتها نحو : يعجبني اي هو عالم وفي الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث رفعا ونصبا وجرأ .

الرابع ان تضاف ويحذف صدر صلتها وحينها تكون مبنية على الضم

كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَزَّعْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَيْمُونَ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِينَاهُ ۚ ۶۶﴾ [مريم]

وبعض العرب يجعلها معربة مطلقاً .



فصل في حذف العائد على الموصول

العائد على الموصول ان كان مرفوعا لم يحذف الا اذا كان مبتدأ وخبره

مفرد نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾^{٨٤} ونحو: جاءني اللذان قاما .

اما مع " اي " فيحذف المبتدأ وان لم تطل الصلة ولا يحذف في غيرها الا اذا طالت الصلة - غالبا - نحو : جاء الذي كاتب الدرس . التقدير : الذي هو

وان لم تطل فالحذف قليل كقوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحَسَنَ وَنَقَصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^{١٥٤} - على قراءة الرفع - التقدير هو احسن .

هذا وشرط حذف صدر الصلة ان لا يكون ما بعده صالحان يكون صلة كما اذا وقع بعده جملة نحو : جاء الذي هو ابوه فقيه او ظرف او مجرور تامان نحو : رأيت الذي هو عندك وجاء الذي هو في الدار فلا يجوز في كل ذلك حذف صدر الصلة لان الكلام يتم بدونه فلا يدرى احذف منه شيء ام لا .

ولا يختص هذا الحكم بالضمير اذا كان مبتدأ بل الضابط انه متى احتمل الكلام الحذف وعدمه لم يجز الحذف^١ كما اذا كان في الصلة ضمير غير المذوق صالح لعوده على الموصول نحو: جاء الذي علمته في داره .

^١ وهنا قاعدة عظيمة النفع لها صلة بتفسير القرآن وهي : ان الاصل عدم الحذف او الاضمamar فلا يصار اليهما الا للرجوع ودليل .

فلا يجوز حذف الهماء من : " علمته ".

اما اذا كان العائد منصوبا فشرط جواز حذفه ان يكون متصلة منصوبا

بفعل تام او بوصف نحو : قوله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ﴾
[المدثر] التقدير : خلقته .

فان كان الضمير منفصلا لم يجوز الحذف نحو : جاء الذي اياه اكرمت فلا
يجوز حذف " اياته " وكذلك يتمنع الحذف ان كان متصلة منصوبا بغير فعل
او وصف وهو الحرف نحو : جاء الذي انه منطلق .

وكذا ان كان منصوبا بفعل ناقص نحو : جاء الذي كأنه زيد .

وان كان العائد على الموصول مجرورا فلا يخلو ان يجر بالحرف او
الاضافة فان كان بالإضافة لم يحذف الا اذا كان مجرورا بالإضافة اسم فاعل

يعنى الحال او الاستقبال نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي
هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ [طه] التقدير : ما انت قاضيه .

وان كان مجرورا بغير ذلك لم يحذف نحو : جاء الذي انا تلميذه .

وان كان مجرورا بحرف فلا يحذف الا ان دخل على الموصول حرف مثله
لفظا ومعنى واتفاق العامل فيهما مادة كقوله تعالى : ﴿ يَا كُلُّ مِمَّا تُكُونُ مِنْهُ
وَيَشَرِّبُ مِمَّا تَشَرِّبُونَ ﴾ [المؤمنون] اي منه . وان اختلف الحرفان لم
يجوز الحذف نحو : مررت بالذي غضبت منه .

خاتمة : اعلم ان من فوائد الموصول الدلاله على التعليل كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
والتعظيم
قوله تعالى : ﴿ فَأَبَعَاهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشَّاهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشَّاهُمْ ﴾
[آل عمران]

او استهجان التصریح بالعائد اليه کقوله تعالى: ﴿ وَرَوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا
عَنْ نَفْسِهِ، وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَادُ اللَّهِ إِنَّهُ، رَبِّي أَحْسَنَ
مَشَائِي إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [يوسف] ٢٣

او الایاء الى مسوغ الخطاب کقوله تعالى: ﴿ يَتَأَبَّلُهَا الَّذِينَ إِمَّا مُنُوا أَوْ فُوا
إِلَيْكُمْ أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةُ الْأَنْعَمِ إِلَّا مَا يُتَّلِّ عَلَيْكُمْ غَيْرُ حُجَّ الْصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُوْمٌ إِنَّ
اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة] ١٠



فصل المعرف باصلة التعريف

وهي ثلاثة انواع الاول: عهدية وهي ثلاثة اقسام بحسب معهودها وهي
عهدية ذكرية کقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدَّا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى
فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ [المزمل] ١٥

وعهدية ذهنية كاللام في "الغار" من قوله تعالى: ﴿ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا ثَانِيَنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبه] .
وعهدية حضورية کقولك عن رجل حاضر : من الرجل .
ومعنى الذكرية ان يعرف الشئ الذي دخلت عليه "ال" عن طريق ذكره

فيما نقدم من كلام .

ومعنى الذهنية معرفته في الذهن والحضورية معرفته بحضوره عند الكلام .

الثاني : استغرافية وهي قسمان :

الاول : استغراق صفات الفرد كالتي تلحق اسماء الله تعالى وصفاته كالرحيم والعظيم اي الجامع لكمال الرحمة وكمال العظمة ،

والثاني استغراق الافراد وهي التي تعنى " كل " نحو قوله تعالى : ﴿ وَخُلِقَ إِلَّا إِنَّكُنْ ضَعِيفًا ﴾ [النساء] ٢٨

الثالث : جنسية ويراد بها ماهية الشيء وحقيقة قوله تعالى : ﴿ إِنَّ

إِلَّا إِنَّكُنْ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر]

ثم ان " ال " تأتي زائدة وهي قسمان لازمة : كاللات والان .
وغير لازمة وهي الداخلة - اضطرارا على ما سمي به من الاعلام المنقوله
والحسن والحرث .

كما و تأتي للغلبة نحو : المدينة - اي المنورة - والكتاب - اي كتاب
سيبويه - ولا تمحى الا للنداء او الاضافة .

ويتحقق بذلك قسم اخر وهي ما كانت للمح الصفة وهي الداخلة على
ما سمي به من الاعلام المنقوله مما يصح دخول " ال " عليه نحو: الحسن . وقد
تدخل على المنقول من مصدر كالفضل ،



باب المبتدأ والخبر

المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللغوية غير الزائدة مخبراً عنه ، او وصفاً رافعاً المستغنی به^١ ،

قولنا : الاسم : يشمل الصريح كليث شجاع . والمؤول كما في قوله

تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُوا حِلْلَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة] فـ "أن تصوموا" مؤول بـ "صومكم" اونحوه ،

قولنا : المجرد عن العوامل اللغوية : اخرج الفاعل ونائه ومدخله النواسخ والخبر ،

وقولنا غير الزائدة : صفة لـ "العوامل اللغوية" يدخل فيه المجرور بحرف زائد كقوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنْ تُؤْفَكُوْنَ ﴾ [٢] فـ خالق : مبتدأ لأن العامل الداخل عليه - وهو حرف الجر - مهملاً لزيادته ،

وقولنا : او وصفاً رافعاً المستغنی به " يشمل نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ الْهَمَّيِّ ﴾ [ابراهيم]. كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى . وهو قسمان الاول : مبتدأ له خبر نحو : حارث طالب علم . والثاني : مبتدأ له فاعل سد مسد الخبر . وهو كل وصف - كأسم الفاعل والمفعول - اعتمد على استفهام او نفي^٢ ورفع فاعلاً ظاهراً . او ضميراً منفصلاً وتم الكلام به نحو : أقام زيد .

^١ شرح الاشموني مع حاشية الصبان ج ١ / ٣٠٠ ط المكتبة التوفيقية . وهمع الهوامع للسيوطى ج ١ / ص ٣٠٨ ط دار الكتب العلمية .

^٢ سواء كان النفي بحرف او فعل او اسم ينظر حاشية محبي الدين على اوضح المسالك ج ١ / ص ١٨٨

ثم الوصف مع الفاعل اما ان يتطابقا افراداً وثنية وجمعأً او لا يتطابقا .
 فهو قسمان من نوع وجائز : فان تطابقا افرادا نحو : أکاتب زید جاز فيه
 وجهان أحدهما : ان يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر
 وثانيهما ان يكون ما بعده مبتدأ مؤخرا ويكون الوصف خبرا مقدما كقوله

تعالى : ﴿قَالَ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ إِلَهَتِي يَتَابِرَاهِيمُ لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَكَ وَاهْجُرْنِي﴾

مليساً . [ابراهيم] ٤٦

وان تطابقا ثانية نحو : اقامان العمران - او جمعاً نحو : اکاتبون الزيدون .
 فالوصف خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر . وان لم يتطابقا فقسمان : من نوع
 نحو : اقائمون زيد .

وجائز نحو : أقائم الزيدان فيتعين . کون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل
 سد مسد الخبر .



فصل في الخبر

وهو الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ . غير الوصف^١ المذكور^٢ .
وينقسم الخبر الى مفرد^٣ وشبه جملة - وسيأتي الكلام عنهما - وإلى جملة
وهي إما ان تكون هي المبتدأ في المعنى اولاً . فان لم تكن فلا بد فيها من
رابط يربطها بالمبتدأ وهو^٤ اما ضمير يرجع الى المبتدأ نحو : ابن عقيل قرأت
كتابه . وقد يكون الضمير مقدراً نحو: السمن منوان بدرهم . التقدير
منوان منه بدرهم .

أو أشارة^٥ الى المبتدأ كقوله تعالى : ﴿ وَلِيَاسُ الْنَّقَوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ۝

[الاعراف] ٦٦

او تكرار المبتدأ بلفظه واكثر ما يكون لتفخيم قوله تعالى : ﴿ الْحَافَةُ مَا

الْحَافَةُ ۝ ١٢

او عموم يدخل تحته المبتدأ نحو : الشنقيطي نعم العالم .
فان كانت الجملة الواقعه خبراً هي المبتدأ في المعنى لم تحتاج الى رابط نحو :
دعائي الله حسي .

وان كان الخبر مفرداً فاما ان يكون جامداً او مشتقاً فان كان جامداً فانه
يكون فارغاً من الضمير نحو : احمد أخوك .

^١ أي الوصف الرافع للمستغنى به كما ورد في تعريف المبتدأ آنفاً .

^٢ شرح التصريح على التوضيح ج ١ / ص ١٩٨ ط. دار الكتب العلمية .

^٣ المفرد عند النحو يطلق على ثلاثة معان الاول: ما يقابل المثنى والجمع والثاني: ما يقابل المركب بانواعه . والثالث: ما يقابل الجملة وشبه الجملة وهو المراد هنا . فتنبه .

^٤ أي الرابط

^٥ عطف على "ضمير" أي ان الرابط اما ضمير او اسم اشارة او عموم كما يأتي بعد .

وان كان مشتقاً فانه يتحمل الضمير نحو : خالد قائمٌ . أي هو .
واعلم ان المشتق انا يتتحمل الضمير ان كان جارياً مجرى الفعل كاسمي
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل .

فان لم يكن كذلك لم يتحمل ضميراً وذلك كأسماء الآلة نحو: مفتاح فانه
مشتق من الفتح ولا يتحمل ضميراً . وكذلك ما كان على صيغة " مفعل "
وقصد به الزمان او المكان كـ " مرمى " فانه مشتق من الرمي .
وانما يتتحمل المشتق الجاري مجرى الفعل الضمير اذا لم يرفع ظاهراً فان
رفعه لم يتحمل ضميراً نحو : زيد قائم ولده . فـ ﴿ ولدah ﴾ مرفوع بقائم
فلا يتحمل ضميراً .
واذا جرى المشتق على من هو له استتر الضمير فيه نحو : جابرُ قائمٌ - اي
هو .

وان جرى على غير من هو له وجب ابرازه نحو : يونس هند خطابها هو .



فصل

ومن اقسام الخبر شبه الجملة وهي الظرف . كحمزة عندك . والجار والمحرور نحو : سعد في المسجد .

فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف ان كان عاما^١ تقديره كائن أو مستقر ونحوهما^٢ . وان كان خاصاً وقامت عليه قرينة تدل عليه جاز الحذف وعده . وان لم تكن قرينة وجب ذكره .

وكذلك يجب حذف عامل الظرف والمحرور اذا وقعا صفة نحو : مررت برجل عندك - أو في الدار .

أو وقعا حالا نحو : مررت باسمة عندك أو في الدار ،
أو وقعا صلة نحو : جاء الذي عندك - أو في الدار .



^١ ينظر حاشية محبي الدين عبدالحميد على شرح ابن عقيل ٢١٠ / ١

^٢ فيكون التقدير : حزوة مستقر عندك او سعد كائن في المسجد

فصل

طرف المكان يقع خبراً عن الجثة نحو : عمر عندك وعن المعنى نحو :
القيام عندك .

واما ظرف الزمان فيقع خبراً عن المعنى منصوباً أو مجروراً بـ "في" نحو:
اللقاء يوم الجمعة . او في يوم الجمعة .
ولا يقع خبراً عن الجثة الا اذا أفاد نحو : الليلة الهالة .
فان لم يفده لم يقع خبراً عن الجثة .



فصل

في الابتساء بالنكرة

الأصل في المبتدأ ان يكون معرفة وقد يكون نكرة بشرط الأفادة وذلك في
مواضع هي :

الأول : تقدم الخبر بشرط أن يكون شبه جملة نحو : عند ليث كتاب .

الثاني والثالث : ان يتقدمها استفهام أو نفي نحو: ﴿أَئِ لَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذَكَرُوك﴾ [النمل] و ﴿لَا رَبِّ فِيهِ﴾ [البقرة] .

الرابع : ان توصف نحو: ﴿وَأَجْلُ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [الانعام] .

الخامس: أن تكون عاملة نحو : رغبة في الخير خير .

ال السادس : أن تكون شرطاً نحو : من يقم أقم معه .

السابع : أن تكون جواباً نحو أن يقال : من عندك فتقول : ضيف .

الثامن : ان تكون عامة نحو : ﴿ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِنِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ

أَهْدَى سِيِّلًا ﴿٨٤﴾ [الاسراء]

التاسع أن يقصد بها التنويع نحو : كتاب حفظت وكتاب قرأ .

العاشر : أن تكون دعاء نحو : ﴿ سَلَّمْ عَلَى إِلَيْكَ يَاسِينَ ﴾ [الصافات] ﴿١٣٠﴾

الحادي عشر : أن يكون فيها معنى التعجب نحو ما : ما أحسن زيدا .

الثاني عشر : أن تكون خلفا من موصوف نحو : فقيه خير من زاهد .

الثالث عشر : أن تكون مصغرة نحو : رجيل عندنا .

الرابع عشر : أن يقع قبلها واو الحال نحو : سرنا ونجم قد أضاء .

الخامس عشر : أن يعطف عليها موصوف نحو : رجل وامرأة تقية في الدار

السادس عشر : أن تقع بعد لولا نحو : لولا صبر لجزعنا .

السابع عشر : أن تدخل عليها لام الابتداء نحو : لرجل قائم .

الثامن عشر : أن تقع بعد كم الخبرية نحو : كم كتاب لك ، وقيل غير ذلك

ولا تخلو من تكلف أو تداخل بما ذكر .



فصل

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر إلا أن للمبتدأ مع الخبر ثلاثة أحوال :

الأول : جواز التقديم والتأخير لهما عند عدم اللبس .

الثاني : وجوب تأخير الخبر وذلك في موضع منها :

١ - أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفتان أو نكرتان يصلح بجعله مبتدأ ولا مبين للمبتدأ من الخبر نحو : زيد أخوك .

٢ - ومنها أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستترًا نحو : زيد درس .

ففي درس ضمير عائد على زيد .

٣ - ومنها أن يكون الخبر مخصوصاً بإنا نحو : ﴿إِنَّمَا أَلْهَهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُيِّحَنَةٌ﴾

﴿أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِإِلَهٍ وَكِيلًا﴾ [١٦١] [النساء]

أو بـ "إلا" نحو لا إله إلا الله .

٤ - ومنها أن يكون خبراً لمبتدأ دخلت عليه لام الأبتداء نحو لزيد قائم .

٥ - ومنها أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام نحو : من يعلمني .

٦ - ومنها أن يكون الخبر طلباً نحو : طارق اكرمه .

٧ - ومنها أن يكون المبتدأ دعاء كقوله تعالى : ﴿سَلَّمُ عَلَيْكُم﴾ [٥٤] [الانعام]

٨ - ومنها أن يكون المبتدأ بعد " أما " نحو : أما سفيان فعال .

أما الحال الثالث فوجوب تقديم الخبر وذلك في موضع :

٩ - منها أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر .

ومنها أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر نحو : في الدار صاحبها

ومنها أن يكون الخبر له صدر الكلام نحو : كيف علمك .
 ومنها أن يكون الخبر أسم إشارة ظرفا نحو : هنا علي .
 ومنها أن يكون الخبر " كم " الخبرية أو مضافا إليها نحو : كم دينار مالك
 وصاحب كم تقي أنت .



فصل في حذفهما

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل . جوازا أو وجوباً . فمثال حذف المبتدأ جوازا : وقوعه في جواب الأستفهام كقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَنَاكَ مَا هِيَةٌ ۚ نَارٌ حَامِيَةٌ ۚ ﴾ [القارعة] أي هي نار .
 ومثال حذف الخبر أن يقال : من في المسجد ؟ فيقال أحمد - أي أحمد في المسجد - .

وقد يحذفان معا كقوله تعالى : ﴿ وَالَّتَّى يُؤْسِنَ مِنَ الْمَحِيطِينَ نَسَاءٍ كُفَّارٍ إِنْ أَزْبَتُهُنَّ فَعِدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتَّى لَمْ يَحْضُنْ وَأَوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضْعُنَ حَمَاهُنَّ وَمَنْ يَئِقِّ اللَّهَ يَجْعَلَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۚ ﴾ [الطلاق]
 التقدير : واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر .
 أما وجوب حذف الخبر ففي مواضع هي :

الأول : أن يكون خبرا بعد لولا وشرط الوجوب أن يكون كونا مطلقا
فإن كان مقيداً ودل عليه دليل جاز الوجهان نحو أن يقال هل زيد محسن
إليك فتقول لولا زيد لأن فقرت أي لولا زيد محسن
وان لم يدل وجوب ذكره كقوله صلى الله عليه وسلم : (لولا قومك حديث
عهدهم بـكفر...) ^١

الثاني ان يكون المبتدأ نصا في اليمين نحو : يمين الله لأفعلن أي يمين الله
قسمى فـ " قسمى " خبر محذوف وجوبا .

الثالث : ان يقع بعد المبتدأ واو وهي نص في المعية نحو: كل مسلم وعمله
فـ " كل " مبتدأ وـ " ضيغته " معطوف على " كل " والخبر ممحض .

الرابع : أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال سد مسد الخبر وهي لا تصلح
ان تكون خبر فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده نحو : قراءتي الكتاب
نافعا. فـ " قراءتي " مبتدأ وـ " الكتاب " معنوي له وـ " نافعا " حال سدت
مسد الخبر والخبر ممحض وجوبا .

وأما حذف المبتدأ وجوبا ففي ما يلي :

الأول ان يكون الخبر مخصوص نعم وبئس نحو: نعم العالم ابنُ القيم أي
هو ابن القيم . فـ " ابن القيم " خبر لمبتدأ ممحض وجوباً تقديره هو .

الثاني : النعت المقطوع إلى الرفع في مدح أو ذم أو ترحيم نحو مرت بزياد
الكريم . ويجوز الحذف والذكر في سوى هذه الأحوال من النعوت .

الثالث : ان يكون الخبر مصدرا نائبا مناسب الفعل نحو (فصبر جميل)
التقدير صبري صبر جميل .

^١ رواه البخاري في كتاب العلم من صحيحه برقم ١٢٦

مسألة : في تعدد التبر :

الذي عليه الجمھور جواز تعدد الأخبار عن مبتدأ واحد كقوله تعالى

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ .

مسألة : في جواز دخول الفاء على التبر :

الأصل عدم دخول الفاء على المبتدأ لارتباط المبتدأ بالخبر ارتباط الحكم بالمحکوم لكن لما تضمنت بعض الأخبار معنى الشرط والجزاء ساغ دخول الفاء على مثل هذه الأخبار وذلك على ضربين :

الأول واجب وهو ان يقع بعد "اما" وسيأتي إن شاء الله تعالى .

وجائز ذلك فيما يلي :

أحدهما أن يكون المبتدأ أسمًا موصولاً وصلته أما بحروفه كقوله تعالى :

﴿وَمَا يَكُم مِّنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ تُمَّ إِذَا مَسَكْمُ الظُّرُفُ فِإِلَيْهِ تَجْهَرُونَ ﴽ٥٣﴾ أو ظرفًا نحو : ما لدى العالم الرباني فعظيم . او جملة تصلح للشرطية وهي الفعلية غير الماضية وغير المصدرة بأداة شرط او حرف استقبال او " قد " او "

ما " النافية كقوله تعالى : ﴿وَمَا أَصَبَكُم مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ

أَئِي كُفْرٌ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ

ثانيهما : ان يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بظرف او مجرور او فعل صالح للشرطية نحو : مسلم عنده علم فهو سعيد وضيف للكريم فما يهان وعبد يسعى في هدایته فلن يخيب .

وثالثهما : ان يكون المبتدأ مضافا إلى نكرة مذكورة وهو مشعر بجازة نحو : كل نعمة لدى فهو مسؤول عنها .

رابعها : أن يكون المبتدأ معرفة موصوفة بالوصول كقوله تعالى :

﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ
شَيَابَهُنَّ بَعْدَ مُتَبَرِّحَتِ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمُ

٦٠

خامسها : ان يكون المبدأ مضافا إلى الموصول نحو : صاحب الذي يأتيني
فله الاكرام .

* * *

باب النواسن

وهي الأدوات التي تدخل على المبدأ والخبر فتنسخ حكمهما وهي اربعة
أنواع بحسب عملها فيهما وهي :
كان وأخواتها وإن وآخواتها وكاد وأخواتها وظن وأخواتها ومايلحق بها
من ادوات واليك بيان كلٍ على شئ من التفصيل :

فصل كان وآخواتها

وهي التي ترفع المبدأ اسمها لها وتنصب الخبر خبرا لها وهي من حيث
العمل قسمان الأول يعمل دون شرط وهي : كان ظل بات اصبح اضحي
امسى صار ليس .

والثاني ما يعمل بشرط وهي قسمان ايضا او لهما : ما يشترط في عمله ان
يسقه نفي لفظاً او تقديراً او نهي ويشمل زال وبرح وفتى وانفك نحو : ما

زال زيد طالبا . و قوله تعالى ﴿قَالُوا تَالِلَّهُ تَفْتَأِرُ تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَلِكَيْتَ﴾ ٤٠ يوسف . التقدير لا تفتؤ . و نحو : لا تزال قائما وثانيهما: ما يشترط في عمله سبقه بـ "ما" المصدرية الظرفية وهو دام كقوله تعالى : ﴿وَأَوْصَنِي إِلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكُورَةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ ٤١ أي مدة دوامي حيا .

وهذه كلها بمعنى واحد وهو ملازمة الصفة للموصوف والمقصود بـ "زال" "هو الذي مضارعه يزال لا الذي مضارعه يزول فإنه فعل تام ولا الذي مضارعه يزيل فإنه متعد .

ومعنى كان وظل وبات واضحى واصبح وامسى وكذا صار الدلالة على الصيرورة وينختص كل منها بمعنى بحسب القرآن .

فـ

وهذه الافعال قسمان من حيث التصريف الاول ما لا يتصرف وهي ليس ويدل على النفي ودام ويقول بالمصدر .

والثاني : ما عداهما وهذه يعمل غير الماضي منها عمل الماضي سواء كان مضارعا نحو : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا لِنَكُونُوا شَهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة] أو أمرا نحو : ﴿يَتَأْمِنُهَا الَّذِينَ إِيمَانُهُمْ كُوْنُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شَهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة]. أو مصدرأ نحو : أكرمتك لكونك صادقا وكذا سائر أخوات كان . وبشروط عمل الماضي نفسها .

فصل

يجوز توسط أخبار هذه الأفعال وأسمه ما لم يوجد غير ذلك موجب تقديمها على الأسم في نحو : كان في الدار صاحبها . فلا يجوز تقديم الأسم هنا على الخبر لئلا يعود الضمير على متاخر لفظاً ورتبة . وكذا في نحو : كان أخي رفيقي لوجوب تقديم المبتدأ لعدم ظهور الاعراب ولو تقدم الخبر لأوهم انه المبتدأ .

فمثال التوسط : قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم] ٤٧ و : ﴿ لَيْسَ الْبَرَّ أَنْ تُؤْلُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة] ١٧٧

تنبيهات :

الاول : اعلم انه لا يجوز تقديم خبر دام عليها ولا تقديمها على : " ما " النافية سواء كان النفي شرطاً في عمله نحو : " ما زال " وأخواتها فلا يجوز: قائماً ما زال زيد . وكذاماً لم يكن شرطاً فيه فلا يجوز: قائماً ما كان زيد .

الثاني : هذه الأفعال - من حيث العمل - قسمان ايضاً الأول : تام يكتفي بمرفوعه كقوله تعالى (وإن كان ذو عشرة) ، والثاني : ناقص يحتاج إلى منصوبه كقوله تعالى : (وكان الله عزيزاً حكيمًا) .

وزاد بعض النحاة قسمًا ثالثًا وهو ان تكون زائدة نحو: عليٌ كان شجاعٌ . وكلها ترد تامة وناقصة إلا " فتى " و " زال " الذي مضارعه " يزال " فإنها - وهما القسم الثاني - لا يستعملان إلا تاماً .

وينفرد " كان " بحالة ثالثة وهي الزيادة نحو: زيد كان قائم . وأعلم انه لا يجوز أن يلي كأن وأخواتها معمول خبرها الذي ليس بظرف

ولا مجرور . وهذا يشمل حالين :
الأول : أن يتقدم المعمول الخبر ويكون الخبر مؤخرا عن الأسم نحو : كان
طعامك زيد آكلأ .

الثاني : أن يتقدم المعمول والخبر على الاسم ويتقدم المعمول على الخبر
نحو : كان طعامك آكلأ زيد .

فإن كان ظرفا أو جاراً ومحوراً جاز ايلاؤه " كان " نحو: كان عندك زيد
مقيما .

مسألة : تزحف كان مع اسمها ويبقى خبرها كثيرا بعد " إن " نحو:
قد قيل ما قيل إن صدقا وان كذبا ..
التقدير أن كان المقول صدقا .

و كذلك بعد لو نحو : ائتي بذى علم ولو مبتدئاً
أي : ولو كان مبتدئاً.

هذا وتزحف " كان " بعد أن المصدرية ويعوض عنها : " ما " ويبقى اسمها
وخبرها نحو: أما انت براً فاقرب . والacial : أن كنت برا فاقرب .
فحذفت كان فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء فصار : أن انت برا ثم
اتي بـ"ما" عوضاً عن كان فصار : أن ما انت برا . ثم ادغمت النون في
الميم .

مسألة أخرى : إذا جزم مضارع " كان " قيل : لم يكن . فحذف الجازم
الضمة التي على النون فاللتقا ساكنان : الواو والنون فحذفت الواو لالتقاء
الساكين . وقد تزحف النون تحفيقا - جوازا - نحو: ﴿ وَلَمْ أَكُ بِغَيْرِ﴾
[مريم].

الثالث : زاد بعض النحاة افعالاً أخرى لافعال الباب وهي: ارتداً نحو: ﴿ فَلَمَّا﴾

أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَارْتَدَّ بِصِيرًا قَالَ اللَّهُ أَكْلُ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ
اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ^٣ [يوسف].

وقد نحو: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا إِلَهًا أَخْرَ فَنَقْعُدَ مَذْمُومًا مَحْذُولًا﴾ [الاسراء] ٢٢
وغدا كقوله صلى الله عليه وسلم: (لو أنكم توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خاصاً وتروح بطاناً) ^١.

* * *

فصل

في ما ولا ولا وان المشبهات بليس

وهي حروف تعمل عمل كان . فاما " ما " فمهملة عند بني تميم وعند
الحجازيين تعمل عمل ليس لشبهها بها في انها لنفي الحال عند الاطلاق
نحو: (ما هذا بشرا) وذلك بشرط :

الاول : الا تزاد بعدها " إن " فانها حينئذ تهمل نحو : ما ان زيد قائماً
برفع "قائم" .

الثاني : الا يتقصض النفي بـ"إلا" كقوله تعالى : { وما محمد إلا رسول }

الثالث : الا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار وجرور .
فإن تقدم وجب رفعه نحو: ماقاري ثامر . وفيه خلاف .

^١ رواه ابن ماجة في كتاب الزهد من سنته ٤١٦٤ وصححه الألباني .

الرابع : الا يتقدم معمول الخبر على الاسم - وهو غير ظرف ولا مجرور
- فان تقدم بطل عملها نحو : ما طعامك زيد آكل .

فلا يجوز نصب "آكل" فان كان ظرفاً او مجرورا لم يبطل عملها نحو : ما عندك زيد مقيناً .

الخامس : الا تتكرر والا بطل عملها نحو : ما ما مرwan قائم . لان نفي النفي اثبات .

السادس : الا يبدل من خبرها موجب والا بطل ايضا نحو : ما احمد بفقيhe
الا فقيه لا يعبأ به . فـ"بفقيhe" في موضع رفع خبر عن المبتدأ الذي هو "زيد"

مسألة :

إذا وقع بعد خبر "ما" عاطف وكان مقتضيا للايجاب نحو : "بل" و
لكن "تعين رفع الاسم الواقع بعده نحو : ما زيد قائم ولكن قاعد - او
بل قاعد .

فيجب رفع الاسم على انه خبر مبتدأ مذوف . وان كان العاطف غير
مقتض للايجاب كاللواو ونحوها جاز النصب والرفع نحو : ما زيد قائما ولا
قاعد او - قاعد -

مسألة : تزداد الباء كثيرا في الخبر بعد "ليس" و "ما" كقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِي عَبْدَهُ وَمَنْخِفُونَكُ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ ﴾ [الزمر] .

واما "لا" فمذهب أهل الحجاز اعمالها عمل ليس بشروط :
الأول : ان يكون الأسم والخبر نكرين نحو : لا رجل قائماً في المسجد .
الثاني : الا يتقدم خبرها على اسمها فلا يجوز لا قائما رجل .

الثالث : الا يتقدّم النفي بـ "إلا" فلا يجوز لا عالم إلا افضل منك ، بنصب "افضل" بل يجب رفعه .

وأما "إن" النافية فلغة الاكثرین اهمالها . وجوز بعض النحو اعمالها^١ .

تذليل :

واعلم ان لـ "إن" المكسورة الهمزة المخففة معانٍ اخرى غير النفي وهي^٢ :

اولاً : شرطية كقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغَرِّ لَهُمْ

مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنُّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الانفال] ٣٨﴾

ثانياً : للتوكيد وهي حينئذ خفف من "إن" الثقلية . وتكون مهملة غالباً

كقوله تعالى ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَاءَهُ لَدِينَاهُ مُخْضَرُونَ ﴾ [يس] ٣٦﴾

ثالثاً : ان تكون زائدة فاذا جاءت بعد "ما" الجازية كفتها عن العمل نحو : ما إن اتيت بشيء انت تكرهه^٣ ...

واما : "لا" فمذهب الحجازيين اعمالها عمل "ليس" ومذهب قيم اهمالها . ولا تعمل عند الحجازيين الاشروط ثلاثة :

احدها : ان يكون الاسم والخبر نكرين كقوله صلى الله عليه وسلم : لاشخص اغير من الله^٤ .

الثاني : الا يتقدم خبرها على اسمها فلا يصح : لاصائما رجل .

الثالث : الا يتقدّم النفي بـ إلا فلا يصح : لارجل الا افضل من حمزه .

بنصب "افضل" بل يجب رفعه .

^١ همع الموضع / 1 ومعنى الليب / ١٣٣ تحقیق عبداللطیف الخطیب .

^٢ معني الليب / 1 ١٢٥ تحقیق عبداللطیف الخطیب

^٣ شطر بيت للنابغة النبیانی ذکره ابن هشام في معني الليب / ١٤٥

^٤ رواه مسلم في كتاب اللعان من صحيحه رقم ١٤٩٩

وأما "لات" فهي "لا" النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل "ليس" ولعملها شرطان^١ الاول كون معموليها اسمي زمان والثاني حذف أحدهما وأختصت بأنها لا يذكر معها الأسم والخبر معا بل إنما يذكر أحدهما والكثير حذف أسمها نحو قوله تعالى :

﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص] فحذف الاسم وبقي الخبر والتقدير :
ولات الحين حين مناص .



فصل في أفعال المقاربة

وسُمِيت بذلك من باب تسمية الكل باسم الجزء لدلالة بعضها على المقاربة .

وهي القسم الثاني من النواصخ وتسمى ايضاً : كاد وأخواتها وهي من حيث العمل ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ويكون مضارعا غالبا .

ومن حيث المعنى ثلاثة أقسام :

الأول : ما دل على المقاربة وهي كاد وكرب وأوشك .

الثاني : ما دل على الرجاء وهي عسى وحرى واحلوق .

^١ اوضح المسالك / ٢٨٧

الثالث : ما دل على الانشاء وهي : جعل وطفق وأخذ وعلق وأنشأ ثم الغالب على " عسى وحرى واحلولق وأوشك " اقتران خبرها بـ " ان " قوله تعالى : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ نَدِيمِينَ ﴾ [المائدة] ٥٥

واما " كاد " فعكس عسى فالغالب عدم الاقتران نحو : (وما كادوا يفعلون) .

وما كان دالا على الشروع لا يجوز اقتران خبره بـ " ان " لدلالة الشروع على الحال ودلالة " ان " على الاستقبال .

وأعلم أن هذه الأفعال لا تصرف إلا " كاد " و " أوشك " فإنه قد استعمل منها المضارع قوله تعالى (يكادون يسطون) وأختصت عسى واحلولق وأوشك باستعمالها ناقصة كما مر - وتمامة وهي المسندة إلى " ان " والفعل نحو : (عسى أن يعثوك ربك مقاما) و (أن يعثوك) في موضع رفع فاعل عسى وأستغنت به عن المتصوب الذي هو خبرها .

* * *

فصل إن وآخواتها

وهو القسم الثالث من النواسخ وعملها عكس ما سبق وهي ستة أحرف هي : إن المفتوحة وإن الكسورة للتوكيد والأهتمام وكأن للتشبيه ولكن

المشدة للإستدراك . فإن خفت أهملت .

وليت للتمني مطلقا ولعل للترجي فيما هو ممكن والإشفاق . وأعلم أنه يلزم لعملها تقديم الأسم إلا إذا كان الخبر ظرفا أو مجرورا وتحت هذا قسمان :

الأول : جواز الأمرين¹ نحو : (يَأْتِيَتْ لَنَا مِثْلًا مَا أُوذِيَ قَرْوُنُ) [القصص] وليت علم الراسخين عندي .

الثاني : وجوب التقديم نحو : ليت في الدار صاحبها . لئلا يعود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة .

ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم سواء كان ظرفاً أو مجروراً فلا يجوز نحو: ان بك علياً واثق او ان عندك مؤمنا جالس .

وكذا ان لم كن ظرفا ولا مجرورا نحو: إن زيداً أكل طعامك فلا يجوز إن طعامك زيداً أكل .

ولـ "إن" ثلاثة أحوال :

الحال الأول : وجوب الفتح إذا قدرت بمصدر كما إذا وقعت في موضع مرفوع فعل نحو : يعجبني أنك قائم أو منصوبه نحو : عرفت أنك طالب علم أو في محل جرجيف نحو : عجبت من أنك عالم .

الحال الثاني وجوب الكسر وذلك في ستة مواضع أولها إذا وقعت بداية

الكلام كقوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ﴾ .

ثانيةاً أن تقع صدر صلة كقوله تعالى : ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكَنْوِيزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ .

لَئِنَّهُمْ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَجْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾

¹ أي التقديم أو التأخير

[القصص]

ثالثها : أن تقع جوابا للقسم وفي خبرها اللام نحو : والله إن زيدا قائما
فإن لم يكن لام جاز الفتح والكسر .

رابعها أن تكون محكية بالقول كقوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِذَا تَنَزَّلَتِ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ٢٣﴾ [مريم]

خامسها : أن تقع في جملة حالية كقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ٥﴾ [الأنفال] .

سادسها أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ١﴾

فإن لم يكن في خبرها اللام فتحت نحو : علمت أن زيدا قائما .

الحال الثالث : جواز الأمرين وذلك في مواضع :
أو لها إذا وقعت بعد "إذا" الفجائية نحو : خرجت فإذا إن زيدا قائما
فالكسر على جعلها جملة والفتح على جعلها مصدرا.

ثانيها إذا وقعت بعد فاء الجزاء كقوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا يُجْهَنَّمَةً ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥٤﴾ [الانعام: ٥٤] قرئ
بالكسر والفتح .

ثالثها بعد "أي" المفسرة نحو : زيد مفتى أي إن زيدا مجتهدا .
رابعها إذا وقعت بعد مذ ومنذ نحو : ما تركت القراءة مذ - أو منذ اني
طلبت العلم .

خامسها إذا وقعت خبرا عن قول وخبرها قول وفاعل القولين واحد نحو : أول قولي أني أحمد الله .

مسألة :

إذا دخلت لام الابتداء على جملة فيها "إن" اخرت إلى خبرها كراهيته الجمع بين مؤكدين نحو : (إن ما توعدون لات) وتسىحيط اللام المزحلقة . ولاتدخل على سائر أخوات إن فإن كان خبر "إن" منفيا لم تدخل عليه اللام فلا تقل : ان زيدا لما يقوم .

وكذلك إذا كان الخبر ماضياً متصرفاً غير مقرن بقدر فلا يجوز : ان زيدا لذهب . وان كان مضارعاً جاز كما تدخل على معنوي الخبر إذا توسيط بين الاسم وخبره نحو : ان زيدا لطعمك أكل وبالشروط المتقدمة .

مسألة أخرى :

إذا أتصلت "ما" الكافية وهي غير الموصولة^١ بـ "إن" وأخواتها كفتها عن العمل نحو : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدَهُ ﴾ [النساء] ١٦١ إلا : "ليت" فيجوز فيها الوجهان نحو : ليتما زيد - أو زيدا قائم . وأعلم أنه إذا أتي بعد أسم ان وخبرها بمعطوف جاز فيه وجهان ما لم تعين أحدهما قرينة - الأول : النصب عطفا على أسم "إن" نحو ان زيدا عالم وعمرها .

والثاني الرفع عطفا على خبرها وحكم ان المفتوحة ولكن - في ذلك حكم "إن" أما ليت ولعل وكان" فلا يجوز معها إلا النصب . وإذا خفت "إن" فالأكثر على اهمالها وإذا التبست بالنافية لزتمتها اللام نحو : إن زيدا لقائم .

ثم هي حال تخفيضها لا يليها من الأفعال إلا الناسخة للابتداء - غالبا

^١ ذلك لأن الموصولة لا تكفيها عن العمل .

نحو: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكِبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة] و : ﴿وَإِنْ يَكُونُ

الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزَكِّرُنَّكَ بِأَنَّصَرَهُمْ لَمَا سَمِعُوا الْذِكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لِجَهَنَّمُ﴾ [القلم]

مسألة :

اذا خفت "إن" المكسورة دخلت على الجملتين فتهمل مع الفعلية كقوله تعالى { وان كانت كبيرة } ويجوز اعمالها مع الاسمية والغالب اهمالها كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف]. واذا اهملت لزمت لام الابتداء بعدها .

مسألة :

وإذا خفت "أن" المفتوحة بقيت على عملها لكن لا يكون اسمها إلا ضميرا مخدوفا وخبرها لا يكون إلا جملة نحو: (علم أن سيكون منكم مرضى) .

وإذا وقع خبر "ان" المفتوحة المخففة - جملة اسمية لم يحتاج إلى فاصل إلا إذا قصد النفي فيفصل بينهما بحرف النفي كقوله تعالى : ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود].

وإذا وقع خبرها جملة فعلية وكان الفعل غير متصرف لم يؤت بفاصل نحو :

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [آل عمران]

وان كان متصرفا فان كان دعاء لم يفصل كقوله تعالى : ﴿وَلَحُكْمَةَ أَنَّ

غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور] وذلك في قراءة من قرأ (غَضِيب) بصيغة الماضي . وان لم يكن دعاء قرنت غالبا بفاصل وهو أحد اربعه اشياء الاول قد نحو : (ونعلم ان قد صدقنا)

الثاني : بحرف تنفيس نحو : ﴿عِلَمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٌ﴾ [المزمل] ٦٠

الثالث : النفي كقوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَعْلَمُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَقْعَدًا﴾ [طه] ٨١

الرابع : لو : نحو : ﴿أَنْ لَوْ شَاءَ أَصَبَنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ .

مسألة : إذا خفت " كان " نوى اسمها واحبر عنها بجملة اسمية نحو :
كان زيد قائم - أو جملة فعلية مصدرة بـ " لم " نحو : ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَغْرِبْ إِلَّا مَمِسَ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكِحُونَ﴾ [يونس] ٢٤
نحو : كان قد ذهب العلم .

فاسم " كان " في هذه الأمثلة مذوق وهو ضمير الشأن .

* * *

فصل في " لا " الأنافية للجنس

وهي ملحقة بالنواصخ ويقصد بها استغراق النفي للجنس كله وتعمل عمل " إن " ولا يكون اسمها وخبرها إلا نكرة^١ فلا تعمل في المعرفة وما ورد من ذلك فمؤول بنكرة وان فصلت عن اسمها الغيت نحو : {لا فيها

^١ ومن هنا افادت العموم والاستغراق عند الاصوليين .

غول } .

وان كان اسمها مفردا¹ بني على ما ينصب به نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله و : {لا ريب فيه} . وكان في محل نصب .
وان كان مضافا نحو : لا صاحب صدق موجود – أو شبيهها بالمضاف
وهو كل أسم له تعلق بما بعده اما بعمل نحو : لا طالبا علما خائب . واما
بعطف نحو: لا ثلاثة وثلاثين عندنا . فحكمهما –أي المضاف والمشبه به
النصب لفظاً.

مسألة :

إذا أتى بعد "لا" والاسم الواقع بعدها بعاطف ونكرة مفردة وتكررت " لا" جاز فيها خمسة اوجه . لأن المعطوف عليه إما أن يبني مع "لا" على الفتح فيجوز في الثاني البناء على الفتح أو النصب عطا على محل أسم " لا " أو الرفع عطا على محل "لا" واسمها . واما ان ينصب فيجوز في المعطوف الاوجه المتقدمة . واما ان يرفع فيجوز في الثاني وجهان الأول البناء على الفتح نحو: لا رجل ولا امرأة . الثاني الرفع نحو: لا رجل ولا امرأة .

مسألة :

إذا نعت أسم "لا" المبني بمفرد ولم يفصل بينهما بفاصل جاز فيه ثلاثة اوجه الأول : البناء على الفتح لتركه مع الاسم نحو: لا رجل صادق .
الثاني : النصب مراعاة محل اسم "لا" نحو: لا رجل عالما .
الثالث : الرفع مراعاة محل "لا" واسمها نحو: لا رجل عالم . وان فصل

¹ المراد بالمفرد هنا مالييس مضافا ولا شبيهها بالمضاف .

بينهما فاصل او كان المعموت غير مفرد جاز رفعه ونصبه ولم يجز بناؤه نحو: لارجل فيها عالم. ولا تاركا العلم مفلح وكذلك ان كان النعت غير مفرد - مضافا او شبيها به - امتنع بناؤه سواء كان المعموت مفرد او غيره او مفصولا بينهما او غيره نحو : لا رجل صاحب ورع فيها و لا طالب علم فيها صاحب تقوى .

وإذا لم تتكرر "لا" جاز في المعطوف ما جاز في النعت المقصول نحو : لا رجل وامرأة او امرأة .

وكذلك إذا كان المعطوف غير مفرد سواء تكررت "لا" نحو : لا جاهل ولا صاحب علم او لم تتكرر نحو : لا مبتدع وصاحب سنة . فإن كان المعطوف معرفة لم يجز فيه إلا الرفع على كل حال نحو : لا رجل ولا زيد او لا رجل وزيد فيها .

مسألة : إذا دخلت همزة الاستفهام على : "لا" النافية بقيت على ما كان لها من العمل نحو : الا عالم موجود . وكذا حكم المعطوف والصفة .

فائدة : إذا دل دليل على خبر" لا" وجب أو جاز حذفه فإن لم يدل عليه دليل او خشياللبس لم يجز الحذف نحو قوله صلى الله عليه وسلم: " لا أحد أغير من الله "^١ .



^١ رواه البخاري في كتاب التفسير من صحيحه رقم ٤٦٣٤

فصل في ظان وأذواتها

وهي القسم الرابع من التواصخ فتنصب المبتدأ والخبر معاً وهي من حيث المعنى قسمان :

الأول : أفعال القلوب وهي اما تدل على اليقين وهي رأى وعلم ووجد ودرى وتعلم أو تدل على الرجحان وهي حال وظن وحسب وزعم وعد وحجاً وجعل وهب .

الثاني : أفعال التحويل وهي صير وجعل وهي غير جعل التي بمعنى اعتقاد و وهب بمعنى صير وتخاذل واتخذ و ترك و رد .



فصل

أفعال القلوب قسمان متصرفة وهي ما عدا "هب" و "تعلم" وثبت لها - أي المتصرفة - سوى الماضي ما يثبت للماضي من عمل وتحتتص القلبية المتصرفة بالتعليق والالغاء فالتعليق ترك العمل لفظا دون معنى ملائم وجوباً نحو: ظنت لزيد قائم فزيد قائم مرفوع لفظا في محل نصب وذلك إذا وقع بعد الفعل "ما" النافية نحو: ﴿لَقَدْ عِلِّمْتَ مَا هَتُولَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء] أو "إن" النافية نحو: ﴿وَتَظُرُّونَ إِنْ لَيَشْتُمُ إِلَّا قَلِيلًا﴾

أو لام الابتداء نحو: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ أَشَرَّنَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ

خَلَقَ ﴿١٢﴾ . [البقرة]

أو الاستفهام قوله ثلا ث صوراً الأولى: أن يكون أحد المفعولين اسم

استفهام نحو: ﴿ لِتَعْلَمَ أَئِ الْحَزِينُ أَحَصَى لِمَا لِسْتُوا أَمَدًا ﴾ [الكهف] ١٢

. الثانية أن يكون مضافاً إلى اسم استفهام نحو: علمت صديق من أبوك.

الثالثة: أن تدخل عليه اداة استفهام نحو: علمت أزيد عندك أم عمر، وكذا ان بعده "لا" النافية نحو: ظنت لا زيد قائم ولا عمرو. واما الالغاء فهو ترك العمل لفظاً ومعنى لا لمانع -جوازاً -وذلك إذا وقعت في غير الابتداء كما إذا وقعت وسطاً نحو: زيد ظنت قائم او اخراً نحو: زيد قائم ظنت.

فصل

إذا كان "علم" بمعنى عرف تعدا إلى مفعول واحد نحو: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [النحل] ٧٨

وكذا "ظن" إن كانت بمعنى اتهم نحو: ظنت زيداً. أي اتهمته. وإذا كانت "رأى" حلمية تعدت إلى مفعولين وهي التي مصدرها رؤيا

نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَى نَعْصِيرَ خَمْرًا ﴾ [يوسف] ٣٢

و لا يجوز في هذا الباب اسقاط المفعولين ولا احدهما إلا إذا دل على ذلك دليل نحو: هل ظنتت علياً عالماً فيقال ظنت -التقدير ظنتت علياً عالماً أو - ظنتت علياً. أي عالماً.

: مسألة

يجوز الغاء هذه الاعمال المتصرفه اذا وقعت في غير الابتداء كالتوسط نحو:

حسنٌ ظنتُ عالمٌ . او التأخر نحو: حسنٌ عالمٌ ظنت .
ويجب التعليق^١ اذا وقع بعد الفعل : "ما" او "إن" النافيتان كقوله تعالى :

﴿ وَتَظْنَنُونَ إِن لَّيَشْتُم إِلَّا قَيْلَأً ﴾ [الاسراء]. ويعلق كذلك اذا وقع بعده
"لا" النافية نحو: حسبتُ لاليث صائم ولا عمرو . وكذا لام الابداء نحو:
ظننت لزيد زاهد . ولام القسم نحو: علمتُ ليصومن عليّ . ولم يعدها
كثير من النحاة من المعلقات . و^٢كذا الاستفهام نحو: علمت ابن ايهيم
ابوك .

مسألة :

اعلم ان في القول وما تصرف منه ثلات استعمالات :

الاول: أن تحكى به الجمل نحو: ﴿ يَوْلُونَ رَبَّاً أَمَّا فَأَكْتَبْنَا مَعَ الشَّهِيدِينَ ﴾

[المائدة] [٨٣]

الثاني :أن ينصب المفرد وهو نوعان : احدهما المؤدي معنى الجملة
الحاديـث والخطبـة كـ قلتـ حديثـا وـ شـعراـ . وـ نـصـبـهـ - أيـ المـفـردـ - عـلـىـ انهـ
مـفعـولـ بـهـ .

ثـانيـهـماـ:ـ المرـادـ بـهـ بـجـرـدـ الـلـفـظـ وـهـوـ الـذـيـ لـاـيـكـونـ اـسـمـاـ لـلـجـمـلـةـ نـحـوـ {ـيـقـالـ
لـهـ اـبـرـاهـيمـ}ـ أيـ {ـيـقـولـ لـهـ النـاسـ اـبـرـاهـيمـ}ـ .

وـقـدـ يـحـذـفـ "ـالـقـوـلـ"ـ دـوـنـ الـمحـكـيـ بـهـ نـحـوـ ﴿ فَآمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ
أَكْفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [آل عمران]ـ أيـ
فـيـقـالـ لـهـمـ اـكـفـرـتـمـ .

^١ اي تعليق العمل والمقصود انه اذا حذف المعلق تسلط العامل على ما بعده .

^٢ عطف على باقي المعلقات .

الثالث : ان يعمل عمل ظن فينصب مفعولين وذلك عند أكثر العرب -
بأربعة شروط وهي أن يكون مصارعاً لمحاطب مسبوقاً باستفهام غير
مفصول بينهما بشيء سوى الظرف وال مجرور ومعمول الفعل نحو : أتقول
زيداً مريضاً .



فصل

في أعلم وأرى ونحوهما

هذا الصنف من الأفعال يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وهي : أعلم وأرى^١
وأخبر و حدث وأنا ونبياً و خبر نحو : أعلم زيداً العلم نافعاً .

ويثبت للمفعول الثاني والثالث ما ثبت لمفعولي علم ورأي من كونهما
مبتدأ وخبراً في الأصل ومن جواز الالغاء والتعليق وجواز حذفهما أو
أحدهما إذا دل على ذلك دليل .

تنبيه : إنما يثبت تعديتها إلى ثلاثة إذا كانا - أي أعلم و أرى ونحوهما -
قبل دخول الهمزة يتعديان إلى مفعولين فإن كانا يتعديان إلى واحد كرأى -
يعنى بصر - وعلم بمعنى عرف فحينئذ يتعديان بالهمزة إلى مفعولين ليس
أصلهما مبتدأ وخبراً نحو : أعلم زيداً الحق .
هذا وجواز الحذف في مفاعيلهما نظير ما سبق .



^١ وهو الذي ماضيه أریت وليس رأیت فتنبه .

باب الفاعل

وهو الاسم المسند إليه فعل على طريقة فَعَلْ أو شبهه. وحكمه الرفع والمراد بالاسم ما يشمل الصريح كزيد والمُؤول نحو :يعجبني أن تصدق أي صدقك .

وخرج باسناد الفعل اليه ما اسند إلى غير الفعل كالاسم والجملة نحو :زيد أمين وعمر يقرأ القرآن . وخرج بقيد "على طريقة فعل "ما كان على طريقة "فعل "بضم الفاء وهو النائب عن الفاعل نحو :قتل زيد والمراد بشبه الفعل :اسم الفاعل نحو أقام الزيدان . والصفة المشبهة نحو :زيد حسن وجهه . والمصدر نحو عجبت من حفظ زيد القرآن واسم الفعل نحو :هيئات العقيق والظرف نحو زيد عندك أبوه . والجار والمجرور نحو :زيد في الدار والداه . وافعل التفضيل نحو:مررت بالافضل ابوه .

وحكمه التأخر عن رافعه ولا يجوز تقاديه فإن قدم كان مبتدأ وما بعده فعل رافع لضمير مستتر وهذا عند البصريين واجازه الكوفيون .

واعلم ان اكثر العرب على وجوب تحريد الفعل من علامه تدل على ثنية او جمع ما اسند اليه ان كان ظاهرا فيكون كما لو اسند إلى مفرد نحو: قام الزيدان والزيدون وقامت الهنادات . ومذهب طائفة من العرب الجواز فيقولون: جاءوا المؤمنون ف تكون الواو علامه تدل على الجمع وهكذا في المثنى وبهذه اللغة جاء قوله صلى الله عليه وسلم: (يتغايرون فيكم ملائكة^١). وهذا التركيب يكون قليلا اذا اسند الفعل إلى الاسم الظاهر بعده فان اسند على مضمر متصل به وجعل الظاهر مبتدأ أو بدلا من

^١ الحديث رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة من صحيحه رقم ٥٥٥

الضمير فلا يكون قليلاً كما في الحديث المذكور انما وقوله تعالى :
(وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) .

فصل

فعل الفاعل يجوز حذفه إذا دل عليه دليل ويجب في كل اسم مرفوع واقع بعد "إن" أو "إذا" فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوباً كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَاجْرِهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلَغَهُ مَأْمَنَهُ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبه]. التقدير وان استجارك احد و {إذا السماء انشقت} أي إذا انشقت السماء.

فصل

في تاء التأنيث

إذا كان الفاعل مؤنثاً لحقت فعله الماضي تاءً ساكنةً تدل على تأنيثه وتكون لازمة له اذا اسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل . أو كان الفاعل ظاهراً حقيقي التأنيث مثل الأول : هند قامت . أو الشمس طلعت لافرق بين المؤنث الحقيقي او المجازي .

فإن كان الضمير منفصلاً لم يؤت بالباء نحو : هند ما قام إلا هي . ومثال الثاني : قامت هند فإذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي بغير " إلا" جاز الوجهان نحو : أتى المسجد هند . فان كان بـ " إلا" لم يجز الأثبات عند الجمهور .

وإذا اسند الفعل إلى جمع غير المذكر السالم جاز في التاء الوجهان نحو: قام الرجال وقامت الرجال . ويجوز في "نعم" وآخواتها اثبات التاء وحذفها إذا كان الفاعل مؤنثاً .

فصل

الأصل في المفعول أن يتأخر عن فاعله وفعله لكن قد يتقدم وجوباً وذلك في مواضع وهي :

أن يكون أسم شرط نحو : أي تقرأ أقرأ مثلك . أو اسم استفهام نحو : أي رجل أكرمت .

أو ضميراً منفصلاً لو تأخر لزم اتصاله نحو : { ايak نعبد } ويجب تأخيره إذا خيف التباسه بالفاعل كما إذا خفي اعرابهما وعدمت القرينة المميزة نحو : اكرم عيسى موسى . وكذلك يجب تأخيره وتقديم الفاعل إذا كان المفعول مصدرًا مؤولًا من " أن " المؤكدة ومعمولاً نحو : { علم ان سيكون منكم مرضى } .

وإذا كان الفعل العامل فيه فعل تعجب نحو : ما أعلم زيداً .

وإذا كان الفعل العامل فيه بجزو ما نحو : لم اقرا كتاباً .

وإذا كان الفعل العامل فيه منصوباً بـ " لن " نحو : لن اكرم مبتداً وكذا يجب تقديم الفاعل إذا كان ضميراً غير محصور نحو : اكرمت زيداً وإن كان محصوراً وجب تأخيره نحو : ما اكرم زيداً إلا أنا .

وإذا حُصر الفاعل أو المفعول بـ " إلا " أو " إنما " وجب تأخيره وقد يتقدم المحصور منهما على غير المحصور إذا ظهر المحصور من غيره كما إذا المحصور بـ " إلا " أما إذا كان بـ " إنما " فلا يجوز تقديم المحصور إذ لا يظهر كونه محصوراً إلا بتأخيره بخلاف المحصور بـ " إلا " فإنه يعرف بكونه واقعاً بعد " إلا " فلا فرق بين أن يتقدم أو يتأخر نحو : إنما اكرم ليثاً زيداً . وإنما اكرم زيداً ليثاً وما انصف ليثاً إلا سعد وما انصف سعد إلا ليثاً .

ثم لا خلاف في عدم جواز تقديم المحصور بـ " إنما " .

وفي المحصور بـ " إلا " تفصيل فإن كان المحصور فاعلاً امتنع وإن كان

مفعولاً جاز .



باب النائب عن الفاعل

وهو مفعول في أصله حذف فاعله واقيم مقامه واعطي حكمه من لزوم الرفع ووجوب التأخر عن رافعه وعدم جواز حذفه نحو : كتب الدرسُ ولا يجوز تقاديه . ويُضم أول الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله مطلقاً سواء كان ماضياً أو مضارعاً ويكسر ما قبل آخر الماضي . ويفتح ما قبل آخر المضارع .

وإذا كان الفعل المبني للمفعول مفتتحاً ببناء المطاوعة نحو : ثكّسر . ضم أوله وثانية فيقال ثكّسر بكسر السين .

وإذا كان مفتتحاً بهمزة وصل نحو : اقتدر ضم أوله وثالثه فيقال : اقتدر وإذا كان ثلاثياً معتل العين ففيه ثلاثة أوجه هي الكسر نحو : قيل . أو الضم نحو : قول . والاشمام وهو بين الضم والكسر كما في قوله تعالى :

﴿ وَقِيلَ يَتَأْرِضُ أَبْلَغَى مَاءَكِ وَنَسَمَاءَ أَقْلَعَى ﴾ [هود]

وإذا استد - اي الفعل الثلاثي المعتل العين بعد بناءه للمفعول - إلى ضمير متكلم أو مخاطب أو غائب فاما أن يكون واويا نحو : سامَ فيجب كسر الفاء او الاشمام فيقال : سمتُ . او يائياً نحو : باع . فيجب ضمه او الاشمام فيقال بعـت لئلا يلتبس بفعل الفاعل فإنه بالكسر . وكذا ما كان على وزن ان فعل وافتعل معتل العين مثل : اختار وانقاد . فيجوز في التاء

والقاف الضم نحو : اختور وانقود . والكسر نحو: اختيار وانقيد -
والاشمام .

فصل

وإذا لم يوجد المفعول اقيم الظرفُ او المصدر او الجار والمجرور مقامه .
ويشترط في كل منها ان يكون قابلا للنيابة واحترز بذلك عما لا يصلح
للنيابة كالظرف الذي لا يتصرف وهو ما لزم النصب على الظرفية نحو :
سَحْرٌ . ان اريد به سحر يوم بعينه . وعندهك . فلا يجوز : جُلْسٌ عندك .
للزومها النصب .

وكالمصادر التي لا تتصرف نحو : معاذ الله . وكذا ما لافائدة فيه من
الظرف والمصدر والجار والمجرور نحو : سير وقتٍ وضرب ضربٍ وجلس
في الدار .

وإذا وجد بعد الفعل المبني للمجهول مفعول به ومصدر وظرف و مجرور
تعين اقامة المفعول مقام الفاعل نحو : ضُرُبَ الْأَمَامُ اَحَمْدُ ضُرِبًا شَدِيدًا يَوْمُ
الجمعة في بغداد . وإذا بُنِيَ الفعل المتعدى إلى مفعولين لما لم يسم فاعله فان
كان من باب اعطي جاز اقامة الاول او الثاني سواء نحو : اعطي زيداً علمً
او كسي ليث جبةً . واعطي زيد علمًا او كسي جبةً زيداً . وذلك ما لم
يحصل لبس . وإلا وجب رفع الاول .

وإن كان من باب : ظن أو أرى . فالمشهور عند النحاة وجوب اقامة
الاول واجاز بعضهم تقديم الثاني عند عدم اللبس .

وحكم المفعول النائب عن الفاعل حكم الفاعل فكما انه لا يرفع الفعلُ
إلا فاعلا واحدا كذلك لا يرفع الفعلُ إلا مفعولا واحدا.



باب اشتغال العامل عن المعامل

الاشتغال تقدم اسم وتأخر فعل عنه . قد عمل في ضميره أو سببيه . وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق . فمثال المشتغل بالضمير: الكتابَ قرأته . ومثال المشتغل بالسببي: زيداً أكرمت ابنه .

وجمهور النحاة على أن ناصب الاسم فعلٌ مضمر وجوباً موافق في اللفظ أو المعنى للفعل المظہر نحو : سعداً علّمته . التقدير: علمت سعداً علّمته . أو في المعنى فقط نحو : ليثا مررت به . التقدير : جاوزتُ ليثاً مررت به .

فصل

أعلم أن للأسم في باب الاشتغال ثلاثة أحوال إجمالاً :
الأول : وجوب النصب إذا وقع بعد أداء لا يليها إلا الفعل كأدوات الشرط نحو : إن وحيثما فيقال : إن زيداً أكرمنه أكرمنك .
الثاني : وجوب الرفع إذا وقع بعد أداء تختص بالابداء كإذا الفجائية ، نحو : خرجت فإذا زيد يعلمه عمرو . لأن "إذا" هذه لا يقع بعدها فعل لا ظاهراً ولا مضمراً .

وكذلك إذا ولـي الفعل المشتغل بالضمير أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كأدوات الشرط والاستفهام والتحضيـض وكم الخبرية والحرروف النـاسخة والاسماء الموصولة وما النافية .

الثالث : جواز الوجهين وذلك إذا وقع الأسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين أي صدرها أسم وعجزها فعل نحو : زيد قام وسعد أكرمه . فيجوز رفع سعد مراعاة للتصدر ونصبـه مراعـة لـلـعجز . وقد يختار الرفع وذلك في كل أسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه ولا ما يرجـحـه نحو : زـيدـ أـكـرـمـهـ وـقـدـ يـخـتـارـ النـصـبـ وـذـلـكـ إـذـاـ وـقـعـ بـعـدـ الأـسـمـ فـعـلـ دـالـ عـلـىـ طـلـبـ نحو : زـيـداـ أـكـرـمـهـ وـسـعـداـ لـاـ تـهـنـهـ فـيـجـوـزـ رـفـعـهـ وـالـمـخـتـارـ نـصـبـهـ وـكـذـاـ إـذـاـ وـقـعـ الأـسـمـ المـشـتـغلـ عـنـهـ بـعـدـ أـدـاهـ يـغـلـبـ أـنـ يـلـيـهـ الـفـعـلـ كـهـمـزـةـ الـاسـتـفـهـامـ وـمـاـ وـأـنـ وـلـاـ النـافـيـاتـ نحوـ:ـ أـزـيـداـ أـكـرـمـهـ .

ولا فرق في كل ما تقدم من باب الاشتغال أن يتصل الضمير بالفعل المشغول به نحو : زـيدـ رـأـيـتـهـ أوـ يـنـفـصـلـ عـنـهـ بـحـرـفـ جـرـ نحو : ليـثـ مـرـرـتـ بـهـ أوـ بـأـضـافـةـ نحوـ:ـ الـقـرـطـيـ قـرـأـتـ تـفـسـيـرـهـ .ـ وـأـعـلـمـ أـنـ الـوـصـفـ الـعـاـمـلـ يـجـريـ مـجـرـىـ الـفـعـلـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ فـيـمـاـ تـقـدـمـ وـالـمـرـادـ بـالـوـصـفـ الـعـاـمـلـ أـسـمـ الـفـاعـلـ وـالـمـفـعـولـ .

وأـحـتـرـزـ بـالـوـصـفـ عـمـاـ يـعـمـلـ عـمـلـ الـفـعـلـ وـلـيـسـ بـوـصـفـ كـأـسـمـ الـفـعـلـ نحوـ:ـ سـعـدـ دـرـاكـهـ .ـ فـلاـ يـجـوـزـ نـصـبـ سـعـدـ لـأـنـ أـسـمـاءـ الـأـفـعـالـ لـاـ تـعـمـلـ فـيـمـاـ قـبـلـهـ فـلـاـ تـفـسـرـ عـامـلـاـ فـيـهـ .

وأـحـتـرـزـ بـقـيـدـ الـعـمـلـ عـمـاـ لـاـ يـعـمـلـ كـأـسـمـ الـفـاعـلـ إـذـاـ كـانـ بـعـنـىـ الـماـضـيـ نحوـ:ـ الـكـتـابـ أـنـاـ قـارـئـهـ أـمـسـ فـلـاـ يـجـوـزـ نـصـبـ (ـ الـكـتـابـ)ـ لـانـ مـاـ لـاـ يـعـمـلـ لـاـ يـفـسـرـ عـامـلـاـ .

ويضاف هنا قيد ثالث وهو عدم دخول مانع يمنع الوصف من العمل فيما قبله كدخول الألف واللام نحو : القرآن أنا القارئه . فلا يجوز نصب (القرآن) لأن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاماً .



باب تعدي الفعل ولزومه

ينقسم الفعل إلى متعد وهو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر .
ولازم وهو الذي لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر ويسمى قاصراً .
وعلامة المتعد أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر وهي هاء المفعول
به واحترز بهاء غير المصدر من هاء المصدر فأنها تتصل بالمتعد واللازم
فمثال اتصالها بالمتعد: اللوم لته زيداً ،
ومثال اتصالها باللازم: القيام قمته .

وشأن المتعد نصب مفعوله إن لم يتب عن فاعله نحو : تدبرت القرآن
فإن ناب عن فاعله وجب رفعه نحو : ثدبر القرآن .

ثم المتعد ثلاثة أقسام : الأولى ما يتعدى لفظ المفعول واحداً كقرأ ودرس .
والثانية ما يتعدى لفظتين وهو نوعان ما أصلهما مبتدأ وخبر كظن
واخواتها وما ليس كذلك نحو أعطي .

الثالث ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل كأعلم وأرى .

وأما اللزوم فيتحتم لكل فعل دال على سجية نحو : شرف وكرم وما كان على وزن أفعال نحو : أفسر أو أفنل نحو : أقنسن أو ما دل على نظافة أو دنس نحو : طهر ووسخ أو عرض نحو : مرض أو كان مطاععاً لما تعدد إلى مفعول واحد نحو : مدلت الحديد فأمتد .

وأحترز بالواحد مما طاوع المدعى إلى أثنيين فإنه يكون متعدياً إلى مفعول واحد نحو : فهمت زيداً المسألة ففهمها .

مسألة : يصير الفعل اللازم متعدياً بوجوه وهي دخول همزة التعدي نحو : ذهب وأذهب وتضييف عينه نحو عظم وعظم ودخول ألف المفاعة نحو : جلس وجالس وتحويله إلى وزن استفعل نحو : حسن واستحسن ويصل اللازم كذلك إلى مفعوله بحرف الجر كالباء في مثل قوله تعالى : ﴿ ذَهَبَ

اللَّهُ يُنُورُهُمْ وَرَكِّبُهُمْ فِي ظُلْمَتِ لَا يُبَصِّرُونَ ﴾ [البقرة] ١٧

وعن نحو : رغبت عن زيد . و "من" نحو : عجبت من علم سعد .

وقد يحذف حرف الجر نحو : مررت زيداً ولا ينقاشه عليه إلا مع "أن" و "أن" فيجوز حذف حرف الجر معهما قياساً مطرداً بشرط أمن اللبس نحو : عجبت أن يكفروا أي : من أن يكفروا .

مسألة : العمدة ما لا يستغني عنه كالفاعل . والفضلة ما يمكن الأستغناء عنه كالمفعول فيجوز حذف الفضلة إن لم يضر نحو : ﴿ فَمَمَّا مَنْ أَعْطَنِي وَأَنْقَنَ ﴾ [الإعلى] وإنما لم يجز الحذف كما إذا وقع المفعول في جواب سؤال نحو : من رأيت فيقال رأيت زيداً .

أو وقع محصوراً نحو : ما قرات إلا النحو ويجوز حذف ناصب الفضلة إذا

دل عليه دليل كأن يقال: ما قرأت؟ فتقول: شرح ابن عقيل . التقدير: قرات شرح ابن عقيل. وأعلم أن للحذف بوجه عام فوائد منها الأختصار والتعيم والتخيير والأهتمام بالمذكور والتعظيم ولعلم المخاطب به فيستغنى عن ذكره .



باب التنازع في العمل

وهو توجه عاملين إلى معنوي واحد نحو : قرأت ودرست التفسير . فكل من الفعلين يتطلب التفسير بالمعنى عليه . ويشترط لذلك تقدم العاملين على العامل وإلا لم تكن المسألة من باب التنازع وحكم العاملين إعمال أحدهما - سواء الأول أو الثاني - في الأسم والآخر في ضميره .

وإذا كان مطلوب العامل ما يلزم ذكره كالفاعل وجبر اضماره ولا يجوز حذفه . فلا يجوز: يحفظ ويقرأ الطالبان . بل ان عمل أحدهما في الظاهر وجبر اضمار الآخر ويخير في إعمال أيهما فلو اعمل الثاني وجبر اضمار الأول نحو: يحفظان ويدرس الطالبان .

وإذا كان مطلوب الفعل المهمل غير مرفوع فلا يخلو اما ان يكون عمدة في الأصل كمفعول ظن لأنه مبتدأ أو خبر في الأصل فإن لم يكن كذلك فاما ان يكون الطالب له هو الأول أو الثاني فإن كان الأول لم يجز الا ضمار نحو : أكرمت واكرمني زيد . وإن كان الثاني وجبر الا ضمار نحو : حدثني

وحدثه سعد ولا يجوز الحذف .

فإن كان المرفوع عدمة في الأصل فلا يخلو اما ان يكون الطالب له هو الأول فيجب اضماره مؤخرا نحو : ظني وظننت خالدا قائما اياه . وإن كان الطالب هو الثاني اضم مر متصل أو منفصل نحو : ظنت وظنيه زيدا قائما . وظننت وظني اياه زيدا قائما .

وإذا لزم من اضمار مفعول الفعل المهمل عدم مطابقته لما يفسره وجوب اظهاره كما إذا كان في الأصل خبرا عن مفرد ومفسره مثنى نحو : أظن ويظنانني زيدا وعمراء أخوين فـ " زيدا " مفعول أول لأن ظن و " عمراء " معطوف عليه و " أخوين " مفعول ثان ولو جعل ضميرا فقيلا : أظن ويظنانني اياه زيدا وعمراء أخوين . لكن " اياه " مطابقا للباء في كونهما مفردین ولكن لا يطابق ما يعود عليه وهو " أخوين " لأنه مثنى فتفوت مطابقة المفسر للمفسر وهو غير جائز وإن قلت أظن ويظنانني اياهما زيدا وعمراء أخوين حصلت المطابقة ولكن تفوت مطابقة المفعول الثاني الذي هو خبر في الأصل للمفعول الأول الذي هو مبتدأ في الأصل لكون الأول مفردا وهو الباء والثاني مثنى وهو " اياهما " ولا بد من مطابقة الخبر للمبتدأ فلما تعدد الا ضمار وجوب الأظهار فتقول : أظن ويظنانني أخاً زيدا وعمراء أخوين .

ولا تكون المسألة حينئذ من باب التنازع لأن كلا من العاملين عمل في ظاهر.



باب المفعول المطلق

هو المصدر المتصل توكيده لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده نحو : سرت سيراً . وتعلمت علم السلف . وقرأت قرائتين .

وسمى مطلقاً لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات فإنه لا يقع عليه أسم المفعول إلا مقيداً بالمفعول به أو معه أو له .

وينصب المصدر بمثله نحو : عجبت من لومك زيداً لوماً شديداً . أو بالفعل - ويشرط أن يكون متصرفاً غير ناقص ولا ملغي عن العمل نحو : فهمت علياً فهماً .

وينصب كذلك بالوصف نحو : أنا حافظ القرآن حفظاً .
وينوب عن المصدر ما يدل عليه كـ "كل" وـ "بعض" مضارفين إلى المصدر نحو

قوله تعالى : ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَدَرُّوهَا﴾ [النساء] ١٦٩

وكالمصدر المرادف لمصدر الفعل نحو : قعدت جلوساً .

وينوب كذلك أسم الأشارة نحو : درست تلك الدراسة .

وينوب ضميره كقوله تعالى : ﴿فَإِنَّ أَعْذِبَهُ عَذَابًا لَا أُعْذِبُهُ، أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾

وعدده نحو قوله تعالى : ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَنَ جَلَدٍ وَلَا نَقْبِلُوا لَهُمْ شَهَدَةً أَبَدًا﴾ [١١٥]

وأولئك هُمُ الْفَسِيقُونَ

والآلة نحو : ضربته سوطاً . والأصل : ضربته ضرب سوط .

وأعلم أنه لا يجوز ثنية المصدر المؤكد ولا جمعه بل يجب افراده نحو : ضربت ضرباً - لأنه بثباته تكرر الفعل . والفعل لا يثنى ولا يجمع ، وأما

غير المؤكد وهو المبين للعدد والنوع فيجوز فيما ذلك نحو: سرت سيرى
عمر الحسن والقبيح .

ولا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد لأنه مسوق لتقرير عامله وقويته وأما
غير المؤكد فيحذف عامله إما جوازا كقولك : سير زيد ، في جواب : أي
سير سرت؟ .

وإما وجوبا فيحذف في مواضع منها : إذا وقع المصدر بدلا من الفعل وهو
مقيس في الأمر والنهي نحو: قياما لا قعودا أي قم قياما ولا تقعن قعودا .
وكذا في الدعاء نحو : فهمما لك. أي أفهمك الله .

وإذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ نحو : أتوانياً وقد
علاك المشيب . أي أتواانا ،

وإذا وقع تفصيلا لعاقبة ما تقدمه كقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَنْخَمُوهُ فَشَدُّوا
الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنْ أَبْعَدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْ زَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَا نَصْرَ مِنْهُمْ ﴾
[محمد] فـ "منا" و "فداء" مصدران منصوبان بفعل مذوف وجوبا
تقديره - والله تعالى أعلم - فاما تمنون منا وإما تفدون فداء .

ويحذف كذلك إذا ناب المصدر عن فعل اسند لأسم عين أي اخبر به عنه
وكان المصدر مكررا نحو : زيد سيرا سيرا ، والتقدير زيد يسير سيرا
فحذف يسير وجوبا لقيام التكرير مقامه . أو كان المصدر مخصوصا نحو : ما
زيد إلا سيرا التقدير : ما زيد إلا يسير سيرا فحذف " يسير " وجوبا لما في
الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير .

ومن المصدر المذوف عامله وجوبا ما يسمى المؤكد لنفسه والمؤكد لغيره
فال الأول هو الواقع بعد جملة لا تتحمل غيره نحو : له علي الف اعتراض
، فاعتراضا مصدر منصوب بفعل مذوف وجوبا والتقدير: أعتذر اعترافا .

وسمى مؤكدا لنفسه لأنه مؤكدة للجملة قبله وهي نفس المصدر .
والثاني : هو الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره فتصير بذلك نصا فيه
نحو : أنت طالب علم حقا . فحقا مصدر منصوب بفعل مذوف وجوبا
والتقدير أحقه حقا . وسمى مؤكدا لغيره لأن الجملة قبله تصلاح له ولغيره
لأن قولك : أنت طالب علم يحتمل أن يراد به ظاهره أو التشجيع مثلا
فجيء بـ " حقا " للتنصيص على أن المراد حقيقة الوصف .
ويجب الحذف كذلك إذا قصد بالمصدر التشبيه بعد جملة مشتملة على
فاعل المصدر في المعنى نحو : لزيد فهم فهم العلماء . فـ " فهم العلماء "
مصدر تشبهي منصوب بفعل مذوف وجوبا والتقدير يفهم فهم العلماء
وفاعله ضمير يعود على زيد .



باب المفعول له

هو المصدر المفهوم علةً . المشارك لعامله : في الوقت والفاعل نحو: صل
شكراً . فـ " شكرأً " مصدر مفهوم للتعليق والمعنى: صل لأجل الشكر .
وكونه مشاركا لعامله وهو " صل " في الوقت لأن زمن الشكر هو زمن
الصلاه . وفي الفاعل لأن فاعل الصلاة هو المخاطب وهو فاعل الشكر .
وحكمه جواز النصب ان وجدت فيه الشروط الثلاثة وهي: المصدرية .
ودلالته على التعلييل . واتحاده مع عامله في الوقت والفاعل .

فإن فقد شرطاً منها تعين جره بحرف من حروف التعليل كاللام أو من أو في أو الباء . فمثلاً ما عدلت فيه المصدرية : جئتك للفقه . ومثال ما لم يتحدد مع عامله في الوقت: جئتك اليوم للتعليم غداً . ومثال ما لم يتحدد مع عامله في الفاعل : جاء زيد لاكرام سعد له . ولا يتنع الجر بالحرف مع استكمال الشروط نحو : زيد قنع لزهد .

وإذا استكمل المفعول له هذه الشروط فله ثلاثة أحوال :
الأول : أن يكون مجرداً عن الألف واللام والأضافة نحو : خفضت عند أبي تأدباً .

الثاني : أن يكون محل بـ "ال" نحو : لا أقعد الكسل عن طلب العلم .
الثالث : أن يكون مضافاً نحو : ﴿يَجْعَلُونَ أَصْنِعَهُمْ فِي إِذَا نِهَمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللهُ يُحِيطُ بِالْكَفِيرِينَ﴾ [البقرة: ١٦]
وكلها يجوز فيها الجر بحرف التعليل .



باب المفعول فيه

هو أسم زمان أو مكان ضمن معنى "في" نحو : أدرس هنا يوماً . فـ " هنا " ظرف مكان وـ " يوم " ظرف زمان تضمنا معنى "في" واحترز بقييد " ضمن معنى في " عما لم يتضمن ذلك من أسماء الزمان والمكان كمجيئهما مبتدأ نحو : يوم الجمعة يوم مبارك . فإنه لا يسمى ظرفاً في هذه الحالة وكذا ما وقع مجروراً نحو : سرت في يوم الخميس أو مفعولاً به نحو :

شهدت يوم الجمعة .

وأحتذر بقيد الاطراد من نحو : دخلت البيت . فإنه متضمن معنى : "في" ولكنه غير مطرد لأن أسماء المكان المختصة لا يجوز حذف "في" معها فليس "البيت" في المثال منصوب على الظرفية وإنما على التشبيه بالمعنى به .

وحكم ما تضمن معنى "في" من أسماء الزمان والمكان النصب . والناصب له ما وقع فيه وهو المصدر نحو : عجبت من وعظك الناس يوم الجمعة . أو الفعل نحو : علمت زيداً يوم الاثنين أو الوصف نحو : أنا كاتب قصيدة اليوم .

وقد يحذف الناصب جوازاً نحو : متى جئت فتقول : يوم الأحد . أو وجوباً كما إذا وقع الظرف صفة نحو : مررت برجل عندك أو صلة نحو : جاء الذي عندك أو حالاً نحو : مررت بزيد عندك أو خبراً نحو : الكتاب عندك فالعامل في هذه الظروف ممحظ ووجوباً تقديره - في غير الصلة - استقر أو مستقر وفي الصلة : استقر لأن الصلة لا تكون إلا جملة والفعل مع فاعله جملة وأسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة .

وأعلم أن أسم الزمان يقبل النصب على الظرفية مطلقاً وأما اسم المكان فلا يقبل النصب منه إلا نوعان أحدهما : المبهم كالجهات الست نحو : فوق وتحت وكالمقادير نحو : ميل وفرسخ .

ثانيهما ما صيغ من المصدر وشرط نصبه أن يكون عامله من لفظه نحو : جلست مجلس عمر ولو كان من غير لفظه تعين جره بفي نحو : وقفت في مجلس زيد .

فصل

ينقسم أسماء الزمان والمكان إلى متصرف وهو ما استعمل ظرفاً وغير ظرف كيام ومكان. وغير متصرف وهو ما لا يستعمل إلا ظرفاً أو شبهه نحو :

سحر إذا أريد به من يوم بعينه ولا فهو متصرف نحو: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاسِبًا إِلَّا إِلَّا لُؤْلِؤَةٍ بَعْدَهُمْ يَسْحَرُونَ﴾ [القمر: ٢٤]

والمراد بشبه الظرف عدم خروجه من الظرفية إلا باستعماله مجروراً بـ "نحو" خرجت من عند العالم.

وينوب المصدر عن ظرف المكان قليلاً نحو: جلست قرب أحمد إيه: مكان قربه. فحذف المضاف وهو "مكان" وأقيم المضاف إليه مقامه فاعرب باعرابه وهو النصب على الظرفية ولا ينقاذه ذلك ويكثر اقامة المصدر مقام ظرف الزمان نحو: أتيتك طلوع الشمس أي وقت طلوع الشمس وهذا مقيس في كل مصدر.



فصل المفعول معه

هو الأسم المتtribب بعد "واو" يعني "مع".
والناصب له ما تقدمه من الفعل أو شبهه فمثالي الفعل: ادرس والمعلم حثيثاً. أي مع المعلم. ومثال شبهه: زيد كاتب والشيخ.

ولا يجوز تقدیه على ناصبه فلا يجوز : والفرات سرت .
وأعلم أن الأسم الواقع بعد " الواو" اما أن يمكن عطفه على ما قبله أو
لا فإن أمكن عطفه جاز نصبه أو اتباعه ما عطف عليه نحو : كنت أنا
وزيد الأخوان . وقد يضعف أحد الوجهين فيتراجع الوجه الآخر كالمثال
السابق إذ رفع " زيد " عطفا على المضمر المتصل أولى من نصبه مفعولا
معه وان لم يكن عطفه تعين النصب على المعية أو على اضمار فعل يليق
بالسياق نحو : ﴿يَقُولُ إِنْ كَانَ كُبُرَ عَلَيْكُمْ مَّاقِيمٍ وَتَذَكِّرِي بِشَائِنَتِ اللَّهِ فَعَلَى
اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُنْمَةً ثُمَّ
أَقْضُوا إِلَيْيَ وَلَا تُنْظِرُونَ ﴾ [هود] ٧١

فلا يجوز عطف "شركائهم" على "امركم" لأن العطف يقتضي تكرار
العامل فلا يصح : أجمعوا شركائي وإنما يقال أجمعوا أمري وجمعت
شركائي .



باب الاستثناء

وهو الالخاراج تحقيقاً أو تقديرًا من مذكور أو متوك بـ "إلا" أو ما يعنها بشرط الفائدة .

ثم الاستثناء بـ "إلا" أنواع وهي :

الأول : استثناء متصل وهو أن يكون المستثنى ببعض ما قبله وهو أما موجب قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ، فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخْذَهُمُ الظُّفَرَاتُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت] ١٦

أو غير موجب وهو المشتمل على نفي نحو : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوَعِّظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَنْهِيَتًا ﴾ [النساء] ٦٦

أو نهي كقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَنْثِفُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَأَنَّكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبُحُ أَلَيْسَ الصُّبُحُ بَقْرَبٌ ﴾ [هود] ٨١ أو استفهام نحو :

نحو : هل جاء القوم إلا زيداً .

وحكم المستثنى في كل ذلك النصب أو الاتباع لما قبله .

الثاني : استثناء منقطع وهو أن لا يكون المستثنى ببعض ما قبله وهو - كما تقدم - أما موجب نحو : جاء الطلاب إلا كتبهم أو غير موجب نحو : ما جاء العلماء إلا تلاميذهم . وحكم المستثنى النصب .

الثالث استثناء مفرغ وهو أن يكون المستثنى منه محذوفاً ولا يكون إلا في غير الموجب سواء اشتمل على نفي كقوله تعالى : (وما محمد إلا رسول) أو نهي نحو : (لا تعبدون إلا الله) أو استفهام نحو : (هل يهلك إلا القوم الظالمون) وحكم المستثنى حسب ما يقتضيه العامل قبله من رفع أو جر

أو نصب .

وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وكان موجباً وجباً نصب المستثنى نحو: قام إلا زيداً القوم. وإن كان غير موجب جاز نصبه ورفعه نحو ما قام إلا زيداً أو زيد - القوم .

فصل

إذا كررت "إلا" لقصد التأكيد لم تؤثر فيما دخلت عليه ولم تفقد غير تأكيد الأولى وذلك في البدل نحو: ما مررت بأحد إلا زيد إلا أخيك وفي العطف نحو: قام القوم إلا زيداً وإن عمراً. وإذا كررت لغير التأكيد أي قصد الاستثناء فاما أن يكون الاستثناء مفرغاً فيشتغل العامل بواحد وينصبباقي نحو: ما قام إلا زيد إلا عمراً .

ولا يتعين واحد منها لشغل العامل وإن كان الاستثناء غير مفرغ فإما أن تتقدم المستثنىات على المستثنى منه أو تتأخر فإن تقدمت وجباً نصب الجميع سواء كان الكلام موجباً أو غير موجب نحو: قام إلا زيداً إلا عمراً إلا بحراً القوم . وما ذهب إلا زيداً إلا سعد القوم .

وإن تأخرت فلا يخلو إما أن يكون الكلام موجباً أو غير موجب فإن كان موجباً وجباً نصب الجميع نحو: جاء الطلاب إلا زيداً إلا خالداً إلا وليد إن كان غير موجب عومل واحد منها بما كان يعامل به لو لم يتكرر الاستثناء فيبدل مما قبله أو ينصلب ويجب نصبباقي نحو: ما درس أحد النحو إلا زيد - أو زيداً - إلا سعيد فزيد بدل من "أحد" ويجوز ابدال غيره .

فصل

يرادف "إلا" في الدلالة على الاستثناء الفاظ منها ما هوأسن وهي : غير

وُسُوي وسوا وسواه ومنها ما هو فعل وهو : ليس ولا يكون ومنها ما يكون فعلاً وحرفاً وهي عدا وخلا وحاشا .

فأما غير وسوى وسواء فحكم المستثنى بها الجر لإضافتها إليه وتعرب "غير" بما كان يعرب به المستثنى مع "إلا" نحو : قام القوم غير زيد بمنصب غير كما تقول قام القوم إلا زيداً بمنصب زيد ونحو : ما درس الفقه أحد غير - أو غير - زيد .

وأما سوى فالمشهور فيها كسر السين والقصر وروي غير ذلك . والمحترر أنها مثل "غير" فترفع وتنصب وتجبر فمثالي استعمالها مجرورة قوله صلى الله عليه وسلم : "... وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم .."



فصل

حكم المستثنى بـ "ليس" و "لا يكون" النصب على أنه خبر لهما نحو : تعلم الدارسون ليس عامراً - أو لا يكون عامراً . وأسمهما ضمير مستتر وجوباً عائد على "بعض" المفهوم من : "الدارسون" والتقدير ليس بعضهم عامراً .

وأما المستثنى بـ "خلا" و "عدا" فمنصوب على المفعولية نحو : فهم الطلاب المسألة خلا - أو عدا - ليثا . وهما فعلان فاعلهمما ضمير مستتر وجوباً عائد على "بعض" المفهوم من "الطلاب" .
تنبيه : لا يستعمل في الاستثناء من مشتقات "كان" "غير" "يكون" منفية بـ "لا" فقط .

^١ رواه مسلم في كتاب الفتن من صحيحه بباب هلاك هذه الأمة بعضها رقم ٢٨٨٩

ويجوز الجر بـ " خلا " و " عدا " إذا لم تسبقهما " ما " نحو : فهم القوم الخطبة خلا جعفر فيكونان حرفي جر فإن تقدمت : " ما " عليهما وجوب النصب بهما نحو : حضر المصلون ما خلا شامراً - مما مصدرية وخلا صلتها وفاعله ضمير مستتر يعود على " بعض " كما تقدم تقريره و " شامراً " مفعول به وأما " حاشا " فلا تكون إلا حرف جر نحو : جاء المدعون حاشا حسناً . وجوز بعض النحوة النصب بها مثل " خلا وعدا " دون اشتراط تقدم " ما " عليها .



باب الدال

هو الوصف الفضلة المتtribب للدلالة على هيئة .
نحو : اطلب العلم حيثيا . فخرج بقيد " الفضلة " الوصف الواقع عمدة نحو : قيس طالب . وبقيد " الدلالة على هيئة " التمييز المشتق نحو : الله درك عالما . فإنه تمييز إذ لم يقصد به الدلالة على الهيئة بل التعجب من علمه .

والأكثر في الحال أن يكون منتقلًا مشتقاً ومعنى الانتقال ألا يكون ملازمًا للمتصف بها نحو : قرأ زيد الكتاب سريعا فـ " سريعا " وصف منتقل لجواز انفكاكه عن زيد .

وقد تجيء الحال غير منتقلة أي وصفاً لازماً نحو : دعوت الله سمعياً .
ويكثر مجيء الحال جامدة إن دلت على سعر نحو : بع الكتاب مجلداً بألف فـ " مجلداً " حال جامد وهي في معنى المشتق إذ المعنى : بع الكتاب مسيراً

كل مجلد بآلف . ويكثر جمودها فيما دل على تفاعل نحو : بعثه يداً بيد ، أو تشبيه نحو : أسرع عليّ فهداً . أي : مشابهاً الفهد في سرعته فـ "يداً وفهداً" جامدان صح وقوعهما حالاً لتأوهما بالمشتق ،

وكذا تحيء الحال جامدة إذا كانت موصوفة نحو : ﴿فَأَنْخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ

جِبَابًا فَأَرْسَلَنَا إِلَيْهَا رُوحًا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم] ١٧

أو دلت على ترتيب نحو : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾ [الفجر] ٢٢

أو دلت على أصلية الشيء نحو : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ كَمْ أَسْجَدُوا لِأَدَمَ

فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ إِنَّمَا أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقَتْ طِينًا﴾ [البقرة] ٦٦

أو على فرعيته نحو : هذا حديبك خاتماً ، أو على نوعيته نحو : هذا مالك ذهباً . أو دلت على عدد نحو : ﴿وَأَعْدَنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّنَهَا عِشْرِ

فَتَمَّ مِيقَتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَرُونَ أَخْلُفُنِي فِي قَوْمٍ

وَأَصْلِحَ وَلَا تَنْبَغِي سِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الاعراف] ١٤٥

أو دلت على كون واقع فيه تفصيل نحو : هذا قمراً أطيب منه رطباً ، ومذهب جمهور النحاة أن الحال لا يكون إلا نكرة وان ما ورد منها معرفاً

لفظاً فهو منكر معنى نحو : اجتهد وحدك . والتقدير : اجتهد منفرداً ، ثم الأصل مجيء الحال وصفاً وهو مادل على معنى وصاحبـه نحو : قائم ومكتوب وحسن . ويكثر مجئـه مصدرـاً منكراً نحو : مات زيد بغـة . فبغـة مصدرـ نـكرة وهو منصـوب على الحال والـتقـدير : مات زـيد باـغـة ،

فصل

حق صاحب الحال ان يكون معرفة ولا ينكر في الغالب الا عند وجود مسوغ وهو احد امور : منها ان يتقدم الحال على النكرة نحو : فيها قائماً رجل .

ومنها : أن تخصص النكرة بوصف أو إضافة نحو :)^٤ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ^٥ ([الدخان] و)^٦ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَسِيَّهٌ^٧ ([فصلت])^٨ مِنْ فَوْقَهَا وَزَرَكَ فِيهَا وَقَدَرَ فِيهَا أَفْوَهَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءَ لِسَاسِيلِينَ^٩ ([فصلت])^{١٠} ومنها أن تقع النكرة بعد نفي أو شبهه نحو قوله تعالى :)^{١١} وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَهَا كِنَابٌ مَعْلُومٌ^{١٢} ([الحجر] فـ « لها كتاب » جملة في موضع الحال من قرية .

فصل

لا يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف . فان كان مرفوعاً أو منصوباً جاز التقديم نحو: جاء مستبشرأ علي . ورأيت خائفاً زيداً ، كما لا يجوز مجع الحال من المضاف اليه إلا اذا كان مما يصح عمله في الحال كاسم الفاعل والمصدر ونحوهما مما تضمن معنى الفعل نحو: هذا حافظ

المتون مجردة و:)^{١٣} إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَيْعَانًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا^{١٤} (المتون وكذلك يجوز مجع الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف اليه جزءاً من المضاف اليه أو مثل جزءه في صحة الاستغناء بالمضاف اليه عنه نحو:)^{١٥} وَنَزَّعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ عَلَى إِخْرَانًا عَلَى سُرُورِ مُنَقَّذِلِينَ^{١٦} ([الحجر])^{١٧} فـ «إخواننا» حال من الضمير المضاف الى « صدور» والصدور جزء من

المضاف اليه . ومثال ما هو مثل جزء المضاف اليه في صحة الاستغناء بالمضاف اليه عنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ أَتَبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ١٢٣ فـ «حنيفاً» حال من «ابراهيم» والملة كالجزء من المضاف اليه اذا صح الاستغناء بالمضاف اليه عنها . فان لم يكن المضاف ما يصح ان يعمل في الحال ولا هو جزء من المضاف اليه ولا مثل جزءه لم يجز جميع الحال منه فلا يجوز نحو: جاء اخو هند ضاحكةً ، واعلم ان للحال من حيث التقديم والتأخير عن عامله ثلاثة أحوال : الاول : وجوب التقديم على صاحبها اذا كان لها صدر الكلام نحو: كيف جاء بكرً .

الثاني : وجوب التأخير وذلك في موضع وهي أن يكون العامل فعلاً جامداً نحو: ما أحسنه صائماً .

أو فعل التفضيل نحو: ليث أفعص الناس خطيباً . أو مصدرأً مقدراً بالفعل نحو: أعجبني اعتكاف أخيك صائماً أو باسم نحو: نزال مسرعاً . أوأن يكون العامل معنوياً وهو ماتضمن معنى الفعل دون حروفه كاسماء الإشارة نحو: ﴿ فَنِلَّكُمْ يُوئِّلُهُمْ خَاوِيَّةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذَّيْهَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ٥٥ وحروف التمني والتشبيه نحو: ليت زيداً أميراً أخوك . وكان زيداً راكباً أسدً . وكذا حروف الجر والظرف نحو: زيد في المسجد - أو عند المسجد - قائماً .

الثالث : جواز الامرین إن كان فعلاً متصرفاً أو صفة تشبه الفعل المتصرف وهي ماتضمن معنى الفعل وحروفه وقبل الثنية والتأنيث والجمع كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة . واستثنى من عدم عمل فعل التفضيل في حال تقدمه ما إذا فضل شئ في حال على نفسه أو غيره في

حال أخرى فإنه يعمل في حالين متقدمة ومتأخرة نحو: زيد قائماً أحسن منه قاعداً وليث عاماً خيراً من سعيد قارئاً.

فصل

يجوز تعدد الحال وصاحبها مفرد أو متعدد مثل الاول : جاء زيد راكباً ضاحكاً ومثال الثاني : لقيت هنداً راكباً ماشية .

فصل

تنقسم الحال الى مؤكدة وغير مؤكدة فالمؤكدة نوعان الاول : ما أكدت عاملها وهي كل وصف دل على معنى عامله وخالفه لفظاً نحو: ﴿ ولا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۚ﴾ [البقرة] .

أو وافق لفظه نحو: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۚ﴾ [النساء]

الثاني : ما أكدت مضمون جملة اسمية جزءاًها معرفتان جامدتان نحو: زيد أخوك عطوفاً ، فعطوفاً حال منصوب بفعل مذوف وجوباً تقديره : أحقه عطوفاً ، ولا يجوز تقديم هذه الحال او توسيطها في مثل هذه الجملة ،



فصل

الأصل في الحال الأفراد . وتقع الجملة موقع الحال ولا بد لها من رابط وهو إما ضمير نحو: جاء مروان يده على قلبه ، أو وواو وتسمي واو الحال

أو واو الابداء وعلامتها صحة وقوع "إذ" موقعها نحو: جاء أنس وعلاء
قائم ، التقدير: إذ علاء قائم ، وقد يجتمع الضمير والواو معاً نحو: جاء
ناصروهـ نـاـو طـلـب الـعـلـم ،

وإن صدرت الجملة الحالية بمضارع مثبت امتنع اقترانها بالواو فلاترتبط

الاباضمير نحو: جاء يوسف يقرأ ، وكذلك المنفي بلا نحو: ﴿ وَمَا لَنَا لَا

٨٤ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطَّمُمُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبِّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ

[المائدة]

مَنْ رَسُولٌ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [يس] والمضارع المثبت نحو: ﴿وَلَا تَمْنَع﴾

تَسْتَكِيرُ [المدثر]

وفيما عدا ذلك يجوز ربطها بالواو أو الضمير أو بهما ،

فـ

يُحذف عامل الحال جوازاً ووجوباً فمثلاً جواز الحذف أن يقال كيف
جئت في حِبَّ راكِبَاً أو جئت راكِبَاً ، ومثال وجوبه : كون الحال مؤكدة
مضمون الجملة نحو: ليث صديقك وفياً ، أو كون الحال نائبةً مناب الخبر
نحو: إكرامى زيداً سائلاً،



فصل في الجملة الاعترافية

وهي التي تفيد تأكيداً وت Siddidaً للكلام الذي اعترضت بين أجزائه وشرطها أن تكون مناسبة للجملة المقصودة بحيث تكون كالتأكيد أو التنبية على حال من أحوالها وألاتكون معمولة لشيء من أجزائها وتقع بين جزئي الصلة ك(جزاء سينية يمثلها) في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَرَاءٌ سَيِّئَةٌ يُمْثِلُهَا

وَرَهْقَهُمْ ذَلِكُمْ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾٧٦﴾

وبين جزأي الاسناد نحو:

ياليت شعري - والمنى لاتنفع - هل اغدون يوماً وأمري مجع

وبين جزأي الشرط نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَفْعَلُونَ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ

الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكُفَّارِ ﴾٢٤﴾ [القرة]

وبين جزأي صفة كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسْمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾

[الواقعة]

وتتميز الاعترافية عن الحالية بأمور منها: جواز اقترانها بالفاء نحو:

واعلم - فعلم المرء ينفعه - أن سوف يأتي كل ماقدرا

ومنها جواز اقترانها بدليل استقبال نحو: "لن" في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا

تَفْعَلُونَ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكُفَّارِ ﴾

وحرف التنفيس في نحو:

وماأدري - وسوف أخالأدري - أقوم آل حصن أم نساء

ومنها أنه لا يقوم مقامها مفرد بخلاف الحالية .



باب التمييز

وهو كل اسم نكرة متضمن معنى "من" لبيان ما قبله من إجمال نحو: زاد أحمد علماً، واحترز بتضمن "من" عن الحال فانها متضمنة معنى "في". وهو قسمان :

الاول : مبين اجمال ذات وهو الواقع بعد المقادير نحو: عندي عشرون كتاباً، وهو منصوب بمحاسره الثاني : مبين اجمال النسبة وهو المسوق لبيان ماتعلق به العامل من فاعل أو مفعول نحو: (اشتعل الرأس شيئاً) فـ "شيئاً" تمييز منقول من الفاعل والأصل: اشتعل شيب الرأس و(فجرنا الأرض عيوناً) الأصل: فجرنا عيون الأرض ، والناصب هو العامل الذي قبله . ويجوز جر التمييز الواقع بعد المقادير بالإضافة إن لم يضف الى غيره نحو: عندي فرسخ خلي .

فإن أضيف الدال على المقدار إلى غير التمييز وجب نصب التمييز كـ(ذهبنا) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا تُوا هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُفْكَلَ مِنْ أَحَدٍ هُمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِ﴾ ٦١، وأما تمييز العدد فيأتي في باب العدد إن شاء الله تعالى ،

تنبيه : الفرق في المعنى بين إضافة التمييز ونصبه هو ان النصب في نحو:

عندى دلو ماءٍ يدل على امتلاء الدلو بالماء وأما بالإضافة فلا تستلزم ذلك ،

فصل

التمييز الواقع بعد أفعال التفضيل إن كان فاعلاً في المعنى وجب نصبه . وإن لم يكن كذلك وجب جره بالأضافة . وعلامة ما هو فاعل في المعنى أن يصلح لجعله فاعلاً بعد جعل فعل التفضيل فعلاً نحو: انت اكثرا علماً ، فـ "علماً" يجب نصبه إذ يصبح جعله فاعلاً بعد جعل "أكثرا" فعلاً نحو: انت كثرا علماً ،

ومثال ماليس بفاعل في المعنى : احمد أذكى رجلٍ . فيجب جر رجل بالإضافة فإذا أضيف "أفعل" إلى غيره فينصب نحو: احمد أذكى الناس رجالاً ، وإن لم يكن التمييز فاعلاً في المعنى ولا يميزاً لعدد جاز جره بـ "من" نحو: عندي كيسٌ من بر وغرست الأرض من شجر ، ويقع التمييز بعد كل مادل على تعجب نحو: الله درك عالماً وما أحسن اسامه طالباً ،



فصل

يجوز توسط التمييز بين الفعل ومرفوعه نحو: طاب نفساً سعدٌ وكذا تقديه على عامله ان كان فعلاً متصرفاً نحو: شيئاً اشتعل رأسني فإن كان العامل غير متصرف امتنع التقديم مطلقاً ،



باب حروف البر

وهي : من ، الى ، حتى ، خلا ، حاشا ، عدا ، عن ، منذ ، مذ ، رب ، كي ، لعل ، متى ، الباء ، التاء ، اللام ، الكاف ، على ، والواو .

وتختص بالأسماء . ومنها ما يختص بالظاهر وهي : مذ ومنذ و حتى والكاف ورب والواو والتاء . و تختص مذ ومنذ باسماء الزمان فان كان الزمان حاضراً فهي بمعنى " في " نحو : مارأيته منذ يومنا وإن كان ماضياً فهي بمعنى " من " نحو : مارأيته منذ يوم الجمعة . وأما الواو والتاء فيختصان بالقسم ولا يجوز ذكر فعل القسم معهما و تختص التاء باسم الحالة . وأما رب فتختص بالنكرة وتدل على التقليل وكذا التكثير ويتميز المراد بحسب القرائن وقد تخفف كقوله تعالى : ﴿رَبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا﴾

مسلمين ٢

واما " من " فلتلتبسيض نحو : ﴿وَمَنَ الْأَنَاسُ مَنْ يَقُولُ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

وما هم بمؤمنين ٨ . [البقرة]

وبيان الجنس نحو : ﴿فَاجْتَنَبُوا الرِّحْسَ مِنَ الْأَوَّلَيْنَ وَاجْتَنَبُوا قَوْلَكَ﴾

الزور ٣٠ [الحج]

وابتداء الغاية نحو : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيَلَّا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

إلى المسجد الأقصى الذي بررگنا حوله، ١ [الاسراء]

والبدل نحو : أرضيتم بالحبيبة الذي من الآخرة ٢٨

والتعليق نحو : يجعلون أصياغهم في إذا هم من الصواعق حدر الموت والله يحيط

والمحاوزة فتكون بمعنى **عن** نحو: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَسِيسَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾

﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

والاستعاء نحو: ﴿وَنَصَرَنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِيمَانِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوْءً فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٧﴾ أي على القوم .

الفصل نحو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٠﴾

وقيل غير ذلك . ولا تخلو من تأويل او اعتراض .

واما "الى" فلانتهاء الغاية في الزمان والمكان نحو: ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى أَيْنَ لِوَدْ﴾ ﴿١٧﴾ و: ﴿مِنَ الْمَسَاجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ الْأَقْصَا إِلَيْهِ بَرَّكَانَ حَوْلَهُ، لِزُرْيَهُ، مِنْ أَيْثَنَّا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١﴾ [الاسراء]

المعية نحو: (من انصاري الى الله) والتبيين وهي المتعلقة بتعجب او تفضيل بحب او بغض مبينة فاعلية مصحوتها نحو: (رب السجن أحب الي)

واما "حتى" فتستعمل على ثلاثة اوجه احدها : حرف جر بمنزلة "الى" في

المعنى والعمل نحو: ﴿سَلَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعَ الْفَجْرِ﴾ ﴿٥﴾

ثانيها: عاطفة بمعنى الواو نحو: قدم الحجاج حتى المشاة . ثالثها : حرف ابتداء نحو: (حتى اذا فشلتكم وتنازعتم) وقد تأتي للتعليق اذا تلامها فعل مضارع نحو: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم) .

واما "خلا" فجار للمستثنى نحو: قام القوم خلازيد وقد ترد فعلاً متعدياً

نحو: قام القوم خلا زيداً .

واما "حاشا" فكخلا الا انها ترد ايضاً تنزيهية نحو: (حاش الله) وكذا "عدا". و"ما" الدخلة عليه وعلى "خلا" مصدرية فيتعين كونهما فعلين حيثئذ .

واما "عن" فتاتي بمعنى المجاوزة نحو: رغبت عن كذا. والبدل نحو: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجِدُ نَفْسٌ عَنْ تَفْسِيرِ شَيْءٍ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ

١٦٣

والاستعلاء نحو: ﴿ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ أَفْعَى وَأَنْتُمْ

الْفَقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلُوا يَسْتَبِدُّ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ٢٨﴾

والتعليق نحو: ﴿ وَمَا كَانَ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لَأَيْمَهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ

وَعَدَهَا إِيَاهُ ١١٤﴾ ومرادفة "بعد" نحو: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِحِّنَ نَذْرَمِينَ ٤٠﴾

ومرادفة "من" نحو: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبُلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ

مَا نَفْعَلُونَ ٢٥﴾ ،

واما "على" فتدل على الاستعلاء نحو: (على الفلك تحملون) والمصاحبة كـ "مع" نحو: (واتى المال على حبه) والمجاوزة بمعنى "عن" نحو: إذا رضي الله علي فانا بخير. والتعليق كاللام نحو: (ولتكبروا الله على ما هداكم) .

والظرفية كـ "في" نحو: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ١٥﴾ [القصص]

وموافقة "من" نحو: (واذا اكتالوا على الناس) وموافقة الباء نحو: (حقيقة

على أن لا أقول) ، وأما "الباء" فللتعديه نحو: ﴿إِمَّا مَنْ أَرَسَوْلٌ إِمَّا أُنْزِلَ

إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَمَّا مَنْ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَثُبُرِهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٥]

والتعليق نحو: (بما كنتم تعملون) والظرفية - الزمانية - نحو: ﴿وَإِنَّكُمْ

لَمْ يُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصَبِّحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالْأَيَّلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ [الصفات]

والمكانية نحو: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوَى ﴿٦﴾ [طه]

والبدلية نحو: ﴿قَالَ أَتَسْتَبِدُ لَوْلَكَ الَّذِي هُوَ أَدْفَأَ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴿٦١﴾

[البقرة]

والاستعانة نحو: (بسم الله الرحمن الرحيم) والأ Lace الألاقا نحو: (فامسحوا

برؤسكم) والمصاحبة نحو: (فسبح بحمد ربكم) وبمعنى عن نحو: (سؤال

سائل بعذاب واقع) ،

نبهات

الأول: تزداد "ما" بعد "من" و"عن" و"الباء" فلاتكتفها عن العمل

نحو: (ما خطيباتهم اغرقوا) و (عما قليل ليصبحن نادمين) و (في مارحة من

الله) وتزداد بعد الكاف ورب فتكفهما ،

وأما الكاف فلتتشبيه نحو: (كالذى استهواه الشياطين) وللتعليق

نحو: (واذكروه كما هداكم) وللتاكيد نحو: (ليس كمثله شيء) وقد تأتي

اسمًا نحو:

..... لن ينهى ذوي شطط كالطعن

فالكاف اسم مرفوع - بمعنى "مثل" - على الفاعلية والعامل فيه: "ينهى"

الثاني : قد تستعمل "على" و"عن" اسمين عند دخول "من" عليهمما

فتكون على بمعنى فوق وعن بمعنى جانب نحو: نزلت من على السطح

وجلست من عن يمين الشيخ ،
 الثالث : اذا وقع بعد "مذ" و"منذ" اسم مرفوع او فعل فهما اسمان نحو:
 مارأيته مذيوم الجمعة . فـ"مذ" مبتدأ وما بعده خبر ونحو: جئت منذ دعاني
 زيد فـ"منذ" اسم منصوب المدل على الظرفية والعامل فيه "جئت" ،
 الرابع : لا يجوز حذف حرف الجر وابقاء عمله إلا في "رب" بعد الواو نحو:
 وقامت الاعماق خاوي المخترقن ...
 وقد تُحذف بعد الفاء نحو: فمثلك حبلى ...
 وبعد "بل" نحو:
 بل بلد ملء الفجاج قته ...
 واعلم ان الجر بغير "رب" مخدوفاً على قسمين :
 مطرد نحو: بكم دينار اشتريت هذا فـ"دينار" مجرور بـ"من" مخدوفة على راي
 الخليل وسيبويه ،
 وغير مطرد كجواب من سال : كيف اصبحت؟ فيقال: خير بالجر. التقدير:
 على خير .

* * *

باب الاضافة

وهي لغة الامالة واصطلاحاً : نسبة تقيدية بين اسمين توجب لثنائيهما
 الجر، فاذا اريد اضافة اسم الى اخر حذف ما في المضاف من نون تلي
 الاعراب وهي نون الثنوية والجمع او التنوين وجُر المضاف اليه نحو: هذان
 صديقا زيد .

واختلف في الجار للمضاف اليه فقيل هو مجرور بحرف مقدر وهو اللام او من اوفي ويتبعه احدها بالقرائن كتعين "من" ان كان المضاف اليه جنس المضاف نحو: هذا ثوب خزٍ . والتقدير: من خز . وتعين "في" ان كان المضاف اليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف نحو: {بل مكر الليل والنهار} وان لم يتعينا فالاضافة بمعنى اللام نحو: {سبل السلام} .

واعلم ان الاضافة قسمان: اضافة غير محضة وهي اضافة المشابه للفعل المضارع الى معهوله كماسياتي باذن الله وهي لانفاذ الاسم الاول تخصيصاً ولاتعريفاً .

واضافة محضة: ماليس كذلك فتفيد الاسم الاول تخصيصاً ان كان المضاف اليه نكرة نحو: هذا ثوب رجل ،

وتعريفاً ان كان المضاف اليه معرفة نحو: هذا صديق زيد واما غير المحضة وهي كون المضاف وصفاً يشبه الفعل المضارع كاسم الفاعل والمفعول بمعنى الحال او الاستقبال او الصفة المشبهة نحو: علي زائر سعداً الان او غداً وهذا مكتوب زيدٍ . فان كان المضاف غير وصف او وصف غير عامل فالاضافة محضة كال مصدر نحو: عجبت من فهم زيد .

واسم الفاعل بمعنى الماضي نحو: هذا كاتبُ الدرس امس . واعلم ان هذا القسم من الاضافة - أي غير المحضة لايفيد تخصيصاً ولاتعريفاً ولذلك تدخل "رب" عليه وان كان مضافاً لمعرفة نحو: رب راجينا عظيم الامل ، وتوصف بها النكرة نحو: {هدياً بالغ الكعبة} .

وسميت الاولى محضةً خلوصها من نية الانفصال بخلاف غير المحضة فانها على تقدير الانفصال فـ "هذا كاتب الدرس الان" على تقدير: كاتبُ الدرس .

فصل

لا يجوز ادخال "ال" على المضاف الذي اضافته محضة فلا يجوز: هذا الغلام
رجلٍ واما في غير المحضة فالقياس ايضاً ان لا تدخل "ال" على المضاف
لم تقدم من انهما متعاقبان ولكن لما كانت الاضافة فيه على نية الانفصال
اغتفر ذلك بشرط ان تدخل "ال" على المضاف اليه نحو:
الجعد الشعور والضارب الرجل . او على ما يضيف اليه المضاف اليه نحو: زيد
الكاتب درس الشيخ . فان لم تدخل "ال" على المضاف اليه ولا على
ما يضيف اليه المضاف اليه امتنعت المسألة فلا يجوز: هذا القائم ليلٍ ولا :
هذا السائل زيدٍ . وهذا اذا كان المضاف غير مثنى ولا جمع مذكر سالم
، ويدخل في هذا المنع المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم فان كان
المضاف مثنى او جمع مذكر سالم كفى وجودها في المضاف ولم يشترط
وجودها في المضاف اليه ،

فصل

لما كان المضاف يتخصص بالمضاف اليه او يتعرف به فلا بد من كونه غيره
اذ لا يتخصص الشيء او يتعرف بنفسه ولا يضاف اسم لما اتحد به في المعنى
كالمترادفين والموصوف وصفته فلا يقال: قمح برٍ ولارجل قائم وما ورد
موهماً ذلك فممؤلٍ ، وقد يكتسب المضاف المذكور من المؤنث المضاف اليه
التأنيث بشرط ان يكون المضاف صالحًا للحذف واقامة المضاف اليه مقامه
ويفهم منه ذلك المعنى نحو: قطعت بعض اصابعه . فصح تأنيث "بعض"
لاضافته الى اصبع وهو مؤنث لصحة الاستغناء باصبع عنه فتقول
قطعت اصابعه . وربما كان المضاف مؤنثاً فاكتسب التذكير من المضاف

١

من الاسماء مالازم الاضافة وهو قسمان احدهما : ما يلزم الاضافة لفظاً ومعنى فلا يُستعمل مفرداً أي بلا اضافة - نحو: عند ولدی وسوی وقصاري ،

الثاني : مайлزما للاضافة معنى للفظا ،
ومن اللازم للاضافة لفظاً مالا يضاف الا الى المضمر نحو: وحدك ودوك ودوك
ولبيك ، والمختار ان ليك ونحوه منثنى منصوب على المصدرية بفعل
محذوف وان ثنيته المقصود بها التكثير كقوله تعالى: (ثم ارجع البصر
كرتين) أي كرات ،

ومن اللازم للاضافة ما يضاف الا الى جملة وهو: حيث وإن اذا . فاما "حيث" فتضاد الى الجملة الاسمية نحو: اجلس حيث الشيخ جالس . والى الفعلية نحو: صل حيث صل صلي يونس .

واما "اذ" فتضاد ايضا الى الجملة الاسمية نحو : (اذ انت بالعدوة القصوى) و الى الفعلية نحو : (اذ نادى ربه) و يجوز حذف الجملة المضاف اليها و يؤتى بالتنوين عوضا عنها كقوله تعالى (و انت حينئذ تنظر ون) .

واما "اذا" فلاتضاف الا الى جملة فعلية نحو: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبٌ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدَرَى مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظَرْنَا إِلَّا ظَنَّا وَمَا تَحْمِنُ بِمُسْتَقِيقٍ

[الجائحة] ٣٦

وما كان مثل "اذ" في كونه ظرفاً ماضياً غير محدود نحو: حين ووقت وزمان يجوز اضافته الى ما تضاف اليه "اذ" من الجملة الاسمية او الفعلية فان كان الظرف غير ماضٍ او محدوداً لم يغير مجرى "اذ" بل يعامل غير الماضي وهو المستقبل - معاملة "اذا" فلا يضاف الى الاسمية بل الفعلية ، واما ما يضاف الى الجملة جوازاً فيجوز فيه الاعراب والبناء سواء اضيف الى جملة فعلية صدرت ب الماضي او مضارع او جملة اسمية ،

* * *

فصل في كلامنا

وهي من الاسماء اللاحزة للاضافة لفظاً ومعنى ولا يضافان الا الى معرفة مثنى لفظاً ومعنى نحو: جائني كلام الرجالين وكلتا المرأةين او معنى دون لفظ نحو: جائني كلامهما وكلتا هما ويكونان مبنيان عند اضافتهما الى ظاهر وعربان اعراب المثنى اذا اضيفا الى مضمير ،

"فصل في أي"

وهي من الاسماء اللاحزة للاضافة معنى أي ولا تضاف الى مفرد معرفة الا اذا تكررت نحو: الا تسألون الناس ايي وايكم كان خيراً ،

او قصدت الاجزاء نحو: أي المسلم احسن ، أي اوصاف المسلم احسن ولذلك يجاب بالاجزاء فيقال قلبه اولسانه وهذا اذا كانت "أي" للاستفهام فانها تكون شرطية وصفة وموصولة واستفهامية ، فاما الموصولة فلا تضاف الا الى معرفة نحو: يعجبني ايهم طالب علم ، واما الصفة فالمراد بها ما كان صفة لنكرة ،

أو حالاً من معرفة ولا تضاف الا الى نكرة نحو: مررت برجل أي رجل ورأيت العالم أي عالم ، واما الشرطية والاستفهامية فتضافان الى المعرفة والنكرة مطلقاً سواءً كانوا مفردين او مثنين او مجموعين الا المفرد المعرفة فانه لا يضاف الا الى الاستفهامية .

واعلم ان "أي" إن كانت استفهامية او شرطية او موصولة فهي ملزمة للاضافة معنى للفظاً نحو: أي رجل عندك وأيُّ عندك وأيَّ رجل تصاحب ، وأياً تصاحب ،

فصل

ومن الاسماء الملزمة للاضافة: لدن ومع فاما لدن فلا بدء الغاية - زماناً ومكاناً - وهي مبنية عند اكثربالعرب ولا تخرج من الظرفية الا بـ"من" نحو: (وعلمناه من لدنا علماً) ويجر ما وليها بالاضافة الا "غدوة" فانها منصوبة بعد لدن على التمييز نحو: مازلت اطلب العلم من لدن غدوة حتى دنى الغروب ، ويجوز الجر ،

واما "مع" فاسم لمكان الاصطحاب او وقته نحو: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْفَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ثِيدُ زِينَةَ﴾

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا نُطِعُ مَنْ أَغْفَلَنَا قَلْبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ، فُرُطًا
[الكهف]

والمشهور فتح العين وهي معربة وعن بعض العرب مبنية على السكون ،



فصل في اسماء الجهات وما يلحق بها

وهي : امام وخلف وفوق وتحت ويمين وشمال وعل وغير ،قيل : وبعد
وحسب واول ودون ،
ولها اربع حالات تبني في حالة وتعرب في الباقي فتعرب اذا اضيفت لفظاً
نحو: قبضت درهماً لا غيره وجئت من قبل زيدٍ ،أو حذف ماتضاف اليه
ونوي اللفظ قوله تعالى: (الله الامر من قبل ومن بعد) على قراءة من قرأ
بجر: (قبل وبعد) ، أو تنوينها ، وهذا اذا اعربت واما البناء فانه اذا حذف
ماتضاف اليه ونوي معناه دون لفظه فتبني حينئذٍ على الضم كالقراءة
المشهورة في الآية الآنفة ،

فصل

يحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه ويقام المضاف اليه مقامه فيعرب
باعرابه نحو: (واشربوا في قلوبهم العجل) أي حب العجل . وقد يحذف
المضاف ويبقى المضاف اليه مجروراً بشرط ان تدل عليه قرينة نحو:

أكل امرءٍ تحسين امرأً
 ونارٌ توقد بالليل ناراً
 اما المضاف اليه اذا حذف فيبقى المضاف كحاله لو كان مضافاً فيحذف
 تنوينه واكثر ما يكون ذلك اذا عطف على المضاف اسم مضاف الى مثل
 المذوف من الاسم الاول نحو: قطع الله يد ورجل من قالها ، التقدير: قطع
 الله يد من قالها ورجل من قالها ،
 واعلم انه يجوز الفصل بين المضاف الذي هو شبه الفعل وهو المصدر واسم
 الفاعل - والمضاف اليه بما نصبه المضاف من مفعول به او ظرف او شبهه
 فمثلاً مافصل فيه بينهما بمعنى مضاف قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ
 لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شَرَكَأُوهُمْ لِيُرْدُوهُمْ
 وَلِيَكُلُّسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْرُوتُ﴾
 [الانعام] في قراءة من نصب (اولادهم) وجر : (شركائهم) ومثال
 مافصل فيه بين المضاف والمضاف اليه بظرفٍ نصبه المضاف الذي
 هو مصدر قول بعضهم : ترك يوماً نفسك وهوها سعيٌ لها في ردها ،
 ومثال الفصل بشبه الظرف قوله صلى الله عليه وسلم : (هل انت تاركوا
 لي صاحبي^١)
 ومثال مافصل فيه بين المضاف والمضاف اليه بمعنى مضاف الذي هو اسم
 فاعل قراءة بعض السلف : ﴿فَلَا تَحْسِنَنَّ اللَّهُ مُخْلِفٌ وَعَدِهِ رَسُولُهُ وَإِنَّ اللَّهَ
 عَزِيزٌ ذُو أَنْتِقَامٍ﴾ [ابراهيم] بتنوين "مخلف"

* * *

^١ رواه البخاري في فضائل الصحابة من صحيحه رقم ٣٦٦١

فصل في المضاف الى ياء المتكلم

يكسر آخر المضاف الى ياء المتكلم ان لم يكن مقصوراً ولا منقوصاً ولا مثنى ولا جموماً جمع سلامه المذكر كالمفرد وجمعي التكسير الصحيحين وجع المؤنث السالم .

والمعتل الجاري مجرى الصحيح نحو: غلامي وغلمانى وفتىاني وظبى ، فان كان معتلاً فاما ان يكون مقصوراً او منقوصاً فان كان منقوصا ادغمت ياؤه في ياء المتكلم وفتحت ياء المتكلم فيقال : قاضي رفعاً ونصباً وجراً وكذلك يفعل بالثنى وجمع المذكر السالم في حالة الجر والنصب نحو: رأيت صديقى وزيدى ومررت بصديقى وزيدى . والاصل :بصديقين لي وزيدين لي . فحذفت النون واللام للاضافة ثم ادغمت الباء في الياء وفتحت ياء المتكلم ،

واما جمع المذكر السالم في حالة الرفع فتقول فيه ايضاً : جاء زيدى كما تقول في حالة النصب والجر والاصل: زيدوى . اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصار اللفظ : زيدى . واما الثنى في حالة الرفع فتسسلم الفه وتفتح ياء المتكلم بعده نحو: زيداي وغلاماي ، واما المقصور فالمشهور في لغة العرب جعله كالمثنى المرفوع نحو: عصاي وفتاي .



فصل اعمال المصدر

يعمل المصدر عمل الفعل في موضعين الاول : ان يكون نائباً مناب الفعل نحو: ضرباً زيداً ، فزيداً منصوب بـ "ضربياً" لنيابته مناب اضرب وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في "اضرب" ، الثاني ان يكون مقدراً بـ "ان" والفعل او بـ "ما" والفعل وهو المراد بهذا الفصل فيقدر بـ "ان" اذا اريد المضي او الاستقبال نحو: عجبت من فهمك الفقه امس او غداً . والتقدير: من ان فهمت الفقه امس او من ان تفهم الفقه غداً ويقدر بـ "ما" اذا اريد به الحال نحو: عجبت من فهمك النحو الآن . التقدير: بما تفهم النحو الآن . وهذا المصدر المقدر يعمل في ثلاثة احوال : مضافاً نحو: سعدت من حفظك القرآن ، ومجراً من الاضافة و"ال" وهو المنون نحو: حزنت من موت زيداً ومحلي بالالف واللام نحو : عجبت من حفظ المسند ، واعمال المضاف اكثر من اعمال المنون واعمال المنون اكثر من اعمال المحلى بـ "ال"

,

فصل في اعمال اسم المصدر

وهو مساوى المصدر في الدلالة وخالفه بخلوه - لفظاً او تقديرأً - من بعض ما في فعله دون تعويض كـ "عطاء" فانه مساوا لـ "اعطاء" معنىً ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله وهو خالٌ منها لفظاً وتقديرأً ولم يعوض عنها شيء واحترز بذلك ما خلا من بعض ما في فعله لفظاً ولم يخلُ منه

تقديرًا فانه لا يكون اسم مصدر بل يكون مصدرًا كـ "قاتل" فانه مصدر "قاتل" وقد خلا من الالف التي قبل التاء في الفعل لكن خلا منها لفظاً ولم يخلو منها تقديرًا ولذلك نطق بها في بعض المواقع نحو: قاتل قيالاً وضارب ضيراباً لكن انقلبت الالف ياءً لكسر ماقبلها واحترز بعدم التعويض ماخلاً من بعض ما في فعله لفظاً وتقديرًا ولكن عوض عنه شيء فانه لا يكون اسم مصدر بـ هو مصدر وذلك نحو: عدة مصدر " وعد" وقد خلامن الواو التي في فعله لفظاً وتقديرًا ولكن عوض عنها التاء . هذا واعمال اسم المصدر قليل كالحديث المروي في الموطن (من قبلة الرجل امرأته الوضوء) فـ " امرأته " منصوب بـ " قبلة " ،

فصل في أصناف المذكر

يضاف المصدر الى الفاعل فيجره ثم ينصب المفعول نحو: عجبت من شرب زيد العسل ، والى المفعول فيرفع الفاعل نحو: عجبت من شرب العسل زيد ، ويضاف الى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول نحو: عجبت من وعظ اليوم سعداً عمراً ، واذا اضيف المصدر الى الفاعل ففاعله يكون مجروراً لفظاً مرفعاً ملأاً فيجوز في تابعه - من الصفة والعطف وغيرهما - مراعاة اللفظ فيجر او مراعاة محل فيرفع نحو: عجبت من علم الليث الفقيه او الفقيه ،

وكذا اذا اضيف الى المفعول فهو مجرور لفظاً منصوب ملأاً فيجوز في تابعه الوجهان ،



باب اعمال اسم الفاعل

اسم الفاعل اما ان يكون مقروناً بـ"ال" او مجردأ فان كان مجرداً عمل عمل فعله من الرفع والنصب إن كان مستقبلاً أو حالاً نحو: هذا كاتب الدرس الآن أو غداً ،وانما عمل جريانه على الفعل الذي هو معناه وهو المضارع . ومعنى جريانه عليه انه موافق له في الحركات والسكنات موافقة "كاتب" لـ "يكتب" فهو مشابه له لفظاً ومعنىً .

وان كان بمعنى الماضي لم يعمل لعدم جريانه على الفعل الذي هو معناه فهو مشابه له معنى للفظاً فلا يجوز : سعد كاتبُ الدرس امس ، بل يجب اضافته نحو: سعد كاتبُ الدرسِ امس ،

واعلم ان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا اعتمد على شيءٍ قبله كالاستفهام نحو: أحافظ قيس القرآن ، أو النداء نحو: يطالباً علمًا ، أو نفي نحو: ما فاهم جعفر النحو ، أو يقع نعتاً نحو: مررت برجٍ طالبٍ علمًا ، أو حالاً نحو: جاء زيد حاملاً كتاباً ، أو مسندًا كوقوعه خبراً للمبتدأ نحو: احمد دارس التفسير ، أو خبراً لنواسخ المبتدأ نحو: كان زيد قارئاً الحديث . وان قيساً قارئ الحديث .

وقد يعتمد اسم الفاعل على موصوف مقدر فيعمل عمل فعله كما لواعتمد على مذكور نحو:
كناطح صخرةً يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

التقدير: كوعلٍ ناطح صخرة . واذا وقع اسم الفاعل صلة لـ"ال" عمل ماضياً ومستقبلاً وحالاً لوقوعه حينئذٍ موقع الفعل اذ حق الصلة ان تكون

جملةً نحو: هذا الحافظ الألفية الآن أو غداً أو أمس ، وهذا هو المشهور من قول النهاة ،

فائدة: يصاغ للكثرة فعال وفعال وفعول وفعيل وفعيل ، فيعمل عمل الفعل على حد اسم الفاعل واعمال الثلاثة الأولى أكثر من اعمال فعال وفعيل ،

تنبيه : حكم المثنى والجمع المصاغ من اسم الفاعل حكم المفرد في العمل وسائر ماتقدم ذكره من الشروط نحو: هذان الكاتبان الدرسَ، وهؤلاء الحافظون القرآن ،

* * *

فصل في اسم المفعول

جميع ماتقدم في اسم الفاعل من شروط عمله يثبت لاسم المفعول نحو: أمكتوبُ الدرس الآن أو غداً ، وجاء المعروف ابوه الآن أو غداً أو أمس وحكمه في المعنى والعمل حكم الفعل المبني للمفعول فيرفع المفعول كما يرفعه فعله فكما تقول : كُتب الدرسان ، تقول : أمكتوبُ الدرسان وان كان له مفعولان رفع احدهما ونصب الآخر نحو: المعطى كفافاً يكتفي . فالمفعول الاول ضمير مستتر عائد على الالف واللام وهو مرفوع لقيامه مقام الفاعل و "كافافاً" المفعول الثاني ،

ويجوز في اسم المفعول ان يضاف الى ما كان مرفوعاً به فيقال في : عليْ مفهومُ كلامه : عليْ مفهومُ الكلام ، فتضييف اسم المفعول الى ما كان

مرفوعاً به ،



فصل الصفة المشبهة باسم الفاعل

الصفة مادل على معنى وذات . وعلامة الصفة المشبهة استحسان جر فاعلها بها نحو: حسن الوجه والاصل : حسن وجهه . فـ " وجه " مرفوع بـ " حسن " وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات كاسم الفاعل وان ورد مثل ذلك في اسم المفعول اجري مجرى الصفة المشبهة ، ولا تصح الصفة المشبهة من فعل متعدٍ فلا يقال : عليّ بارُ الاب بكرأً وارادة عليّ بارُ ابوه بكرأً ، ولا تصح الامن فعل لازم نحو: طاهر القلب ونائم العين ، ولا تكون الا للحال فلا يقال وليد حسن الوجه غداً او أمس . وان كانت من فعل ثلاثي فهي على نوعين : موازن المضارع نحو: طاهر القلب وهو قليل . والثاني : مالم يوازنه وهو كثير نحو: جميل الظاهر وحسن الوجه وكريم الاب . وان كان من غير ثلاثي وجب موازنتها المضارع نحو: منطلق اللسان ،

فصل

يثبت لهذه الصفة عمل اسم الفاعل المتعدي وهو الرفع والنصب نحو:

زيد حسن الوجه . ففي "حسن" ضمير مرفوع وهو الفاعل و"الوجه"
منصوب على التشبيه بالمحض بـ لـان "حسن" شبيه بـ "ضارب" فعمل
عمله ،



فصل

لما كانت الصفة المشبهة فرعاً في العمل عن اسم الفاعل قصرت عنه فلم يجز تقديم معهومها عليها كما جاز في اسم الفاعل فلاتقل : زيد الوجه حسن . كما تقول : زيد عمراً ناصح ولم تعمل الا في سببي نحو: زيد حسن وجهه . ولا تعمل في اجنبي فلا يجوز : زيد حسن عمراً ، واسم الفاعل يعمل في السببي والاجنبي نحو: زيد ناصح ابنه وناصح ليثا ،

فصل

اعلم ان الصفة المشبهة اما ان تكون بالالف واللام نحو: الحسن او مجردة عنها . وعلى كلا التقديرتين لا يخلو المعمول من ستة احوال :
الاول : ان يكون المعمول بـ "ال" نحو: الحسن الفهم وحسن الفهم .
الثاني : ان يكون مضافاً لما فيه "ال" نحو: الحسن وجه الاب وحسن وجه
الاب .

الثالث : ان يكون مضافاً الى ضمير الموصوف نحو: مررت بالرجل الحسن
فهمه وبرجل طاهر قلبه .

الرابع : ان يكون مضافاً الى مضارف الى ضمير الموصول نحو: مررت بالرجل
الحسن فهم ابنه وبرجلٍ حسنٌ فهم ابنه .

الخامس : ان يكون المعمول مضافاً الى مجرد من "ال" دون الاضافة نحو:
كريم زيد اب

السادس : ان يكون المعمول مجردأ من "ال" والاضافة نحو: الجميل وجهاً
وطاهر قلباً .

فهذه اثنتعشرة صورة والمعمول في كل صورة اما ان يرفع او ينصب او يجر
فيتحصل حينئذ ست وثلاثون صورة ،

واعلم ان هذه المسائل ليست كلها على الجواز بل يمتنع منها اذا كانت
الصفة بـ"ال" اربع مسائل الاولى جر المعمول المضاف الى ضمير الموصوف
نحو: الكريمة يده

الثانية : جر المعمول المضاف الى ماضيف الى ضمير الموصوف نحو: الحسن
وجه ابنته .

الثالثة : جر المعمول المضاف الى مجرد من "ال" دون الاضافة نحو: الحسن
وجه اب

الرابعة : جر المعمول المجرد من "ال" والاضافة نحو: الحسن وجه ..

* * *

باب التعجب

وله صيغ كثيرة ومنها : (كيف تكفرون بالله) وقوله صلى الله عليه وسلم
: (سبحان الله ان المؤمن لاينجس) وأشهرها : ما فعله وافعل به نحو:
ما احسن زيداً . فـ "ما" مبتدأ وهي نكرة تامة وـ "احسن" فعل ماضي

فاعله ضمير مستتر عائد على "ما" وزياداً مفعول "احسن" والجملة
خبر "ما" واما افعل ففعل امر معناه التعجب لاما وفاعله المجرور بالباء
والباء زائدة .

هذا ويجوز حذف التعجب منه وهو المنصوب بعد "افعل" والمجرور بالباء
بعد "افعل" اذا دل عليه دليل نحو:

ارى ام عمرو دمعها قد تحدرا بكاء على عمرو وما كان اصبرا
التقدير: وما كان اصبرا ،

ومثال الثاني قوله تعالى: (اسمع بهم وابصر) التقدير - والله اعلم -
وابصر بهم .

واعلم ان فعل التعجب لا يتعرفان بل يلزم كل منهما طريقة واحدة
ولا يستعمل من "افعل" غير الماضي ولا من "افعل" غير الامر ويشترط في
الفعل الذي يصاغ منه فعل التعجب شرط هي:
الاول ان يكون ثالثياً .

الثاني : ان يكون متصرفأً .

الثالث ان يكون قابلاً للمفاصلة فلا ينفيان من "مات"
الرابع : ان يكون تماماً واحترز بذلك من الافعال الناقصة . الخامس : ان
لا يكون منفياً .

السادس : ان يكون الوصف منه على "افعل" واحترز بذلك من الافعال
الdaleلة على الالوان ك سود فهو سود وحمر فهو احمر او العيوب كحول
فهو احول فلا يجوز : ما سوده ولا ما حوله بل يتوصل الى التعجب من
الافعال التي لم تستكمل الشروط بـ"أشد" أو "أشد" ونحوهما وينصب
مصدر ذلك الفعل العادم للشروط بعد "افعل" مفعولاً ويحيى بعد "افعل"

بالباء نحو: ماشـد سـواده وـماسوـء حـوله.

السابع : ان لا يكون مبنياً للمفعول نحو: ضرب زيد فلا يقال ما اضرب زيداً
بنية التعجب من ضرب اوقع لثلايتبس بالتعجب من ضرب اوقعه.
واذا ورد بناء فعل التعجب من الافعال التي سبق انه لا يبني منها حكم
بندوره ولا يقاس على ماسمع منه نحو: ما الخـصـرـه من : اختـصـرـ ،
تنـبيـهـ : لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه فلا يجوز: زـيـداً ما احسـنـ
ولـامـازـيـداً اـحـسـنـ وـلـابـزـيـدـ اـحـسـنـ . ويـجـبـ وـصـلـهـ بـعـاـمـلـهـ فـلـايـفـصـلـ بـيـنـهـماـ
باـجـنـيـ فـانـ كـانـ الصـرـفـ اوـ المـجـرـورـ مـعـمـولـاًـ لـفـعـلـ التـعـجـبـ جـازـ الفـصـلـ
بـهـمـاـ بـيـنـ فـعـلـ التـعـجـبـ وـمـعـمـولـهـ نحو: ماشـدـ فيـ طـلـبـ العـلـمـ هـمـةـ اـحـمـدـ ،

* * *

باب

نعم وبئـسـ وـمـاجـرـهـ مـجـراـهـماـ

وـهـمـاـ فـعـلـانـ عـلـىـ الرـاجـعـ لـدـخـولـ تـاءـ التـائـيـثـ عـلـيـهـمـاـ . وـهـمـاـ غـيرـ
مـتـصـرـفـينـ فـلـاـيـسـتـعـمـلـ مـنـهـمـاـ غـيرـ المـاضـيـ وـلـابـدـ لـهـمـاـ مـنـ مـرـفـوعـ وـهـوـ ثـلـاثـةـ
اـقـسـامـ : الاـوـلـ : انـ يـحـلـىـ بـالـأـلـفـ وـالـلـامـ نحو: (نعم النـصـيرـ) الثـانـيـ : انـ
يـضـافـ إـلـىـ مـاـفـيـهـ "ـاـلـ"ـ نحو: (ولـنـعـمـ دـارـ المـقـيـنـ) ،
الـثـالـثـ : انـ يـكـونـ مـضـمـرـاـ مـفـسـرـاـ بـنـكـرـةـ بـعـدـ مـنـصـوـبـةـ عـلـىـ التـمـيـزـ نحو:
(بـئـسـ لـلـظـالـمـينـ بـدـلـاـ) وـيـجـوزـ بـيـنـ التـمـيـزـ وـالـفـاعـلـ الـظـاهـرـ فيـ "ـنـعـمـ"

واخواتها ان افاد التمييز فائدةً زائدةً على الفاعل نحو: نعم الرجل فارساً
زيد ، والافلا ، فان كان الفاعل مضمراً جاز الجمع بينهما ،

فائدة : تقع "ما" بعد نعم وبئس كقوله تعالى : ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ

فَنَعِمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ

مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ [البقرة] ٢٧١

و﴿بِسْمِكَمَا أَشَرَّوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكُنْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾ [البقرة] ١٦١

واختلف في اعرابها فقيل نكرة منصوبة على التمييز وفاعل "نعم" ضمير مستتر وقيل هي الفاعل فهي اسم معرفة ،

فصل

يدرك بعد "نعم" و "بئس" وفاعلهما اسم مرفوع هو المخصوص بالمدح أو الذم وعلامته ان يصلح لجعله مبتدأً وما قبله خبراً عنه نحو: نعم الرجل عمر. وفي اعرابه وجهان مشهوران: احدهما: انه مبتدأ والجملة قبله خبر ثانيهما: انه خبر مبتدأ مذوف وجوباً

و اذا تقدم ما يدل على المخصوص بالمدح او الذم اغنى عن ذكره آخرأ

كقوله تعالى : ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعَمُ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص] ٤٤

فصل

تستعمل "ساء" في الذم كما تستعمل بئس فلا يكون فاعلها الا ما يكون

فاعلاً لبئس وهو المحلي بـ﴿ال﴾ كقوله تعالى : ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ

كَذَّبُوا بِشَيْئِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الاعراف] ١٧٧

واعلم انه يجوز في كل فعل ثلاثة ان يبني منه فعل على زنة " فعل " لقصد

المدح او الذم ويعامل معاملة "نعم" و "بئس" في جميع ماتقدم لهما من
الاحكام نحو: شرف الرجل ياسر ولوئم الرجل عامر،



فصل في حبنا

وترد في المدح نحو: حبذا هندٌ . وفي الذم نحو: لا حبذا قصي واختلف في اعرابها على اقوال اشهرها اثنان الاول : ان "حب" فعل ماضٍ و"ذا" فاعله ، الثاني ان "حبذا" اسم وهو مبتدأ او خبر مقدم ويجوز في المخصوص بالمدح او الذم بعد "ذا" الافراد والجمع والثنية والتذكير والتأنيث ولا تغير "ذا" لغير المخصوص بل يلزم الافراد والتذكير نحو: حبذا الزيدان او الهندان او الزيدون او الهندات ، واذا وقع بعد "حب" غير "ذا" من الاسماء جاز فيه وجهان الاول الرفع نحو: حب زيدٌ . والثاني : جره بباء زائدة نحو: حب بزيدٍ ،



باب

افعل التفضيل

يصاغ من الافعال التي يجوز التعجب منها للدلالة على التفضيل - وصف على وزن "افعل" نحو: محمد اعلم من مروان . كما تقول : ما اعلم حمداً . وما المتنع بناء فعل التعجب منه امتنع منه بناء افعل التفضيل منه على نحو ما ذكر في شروط فعل التعجب ، ويتوصل الى التفضيل من الافعال التي لم تستكمل الشروط بما يتوصل بها الى التعجب نحو: ما اشد استخراجه - في التعجب - اشد استخراجاً في التفضيل .
تنبيه : قد تزداد "اشد" على ما يصح فيه التفضيل وذلك للمبالغة في التفضيل نحو: (هم اشد منهم قوة) .

فصل

لا يخلو افعل التفضيل من احد ثلاثة احوال : فاما ان يكون مجرداً او مضافاً او يكون بالالف واللام . فان كان مجرداً فلا بد ان تتصل به "من" لفظاً او تقديرأً جارةً للمفضل عليه نحو: زيد اعلم من خالد وقد تمحض "من" ومحرورها بعد افعل التفضيل للدلالة عليه نحو: ﴿أَنَا أَكْثُرُهُمْ مَالًا وَأَعْزَرُهُمْ بِالْأَفْوَافِ﴾

نَفَرَ [الكهف] ٣٤

هذا ويلزم افعل التفضيل المجرد الافراد والتذكير وكذا المضاف الى نكرة واما اذا اتصلت "ال" بافعل التفضيل لزالت مطابقته لما قبله في الافراد والتذكير وغيرهما نحو: ابو بكر الافضل ولily الفضل والطلاب الافضلون ، واما اذا اضيف الى معرفة جاز فيه وجهان الاول : استعماله

كالمجرد - أي يبقى على افراده وتذكيره - نحو: ابوبكر افضل الصحابة واليهود اشد الناس عداوة للمؤمنين ومريم وخدیجة افضل النساء ، الثاني : استعماله المقربون بالالف واللام فتجب مطابقته لما قبله نحو: العمران افضل الصحابة . والصحابيات فضل اوفضليات المسلمات ، وكلا الوجهين ورد في القرآن فمن الاول قوله تعالى : ﴿ وَلَنَجِدَ تَمَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسَ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمًا أَحَدُهُمْ لَوْ يَعْمَرُ أَلْفَ سَنَةً وَمَا هُوَ بِعَزَّزٍ لِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَعْمَرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [البرة] ١٦

ومن الثاني : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَدِيرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمَكِرُوا فِيهَا وَمَا يَمَكِرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الانعام] ١٢٣

فإن لم يقصد التفضيل تعينت المطابقة نحو: الناقص والأشجاع اعدلا بني مروان ومن ذلك ماورد في القرآن في مواضع على قول بعض المفسرين نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمِثْلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الروم] ٢٧

أي: هين ، و(ربكم اعلم بكم) أي عالم ،

* * *

فصل

اعلم أن "من" ومحورها بمنزلة المضاف اليه من المضاف فلا يجوز تقديمها عليه الا اذا كان المجرور اسم استفهام أو مضافاً الى اسم استفهام فيجب حينئذ تقديم "من" ومحورها نحو: من انت خير ، و: من ايهم انت اغنى ،

فصل

لانيخلو افعل التفضيل من ان يصلح لوقوع فعل معناه موقعه أولاً. فان لم يصلح لم يرفع ظاهراً وانما يرفع ضميراً مستترأً نحو: مثني اتقى من جمال ، ففي "اتقى" ضمير مستتر عائد على مثني فان صلح لوقوع فعل معناه موقعه صح ان يرفع ظاهراً وذلك في كل موضع وقع فيه افعل التفضيل بعد نفي او شبيهه وكان مرفوعه اجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبارين نحو: مارأيت رجلاً احسن في صوته القرآن منه في صوت احمد. فالقرآن مرفوع بـ"احسن" لصحة وقوع فعل معناه موقعه نحو: مارأيت رجلاً يحسنُ في صوته القرآن كامد ،

تنبيه : ذهب كثير من النحاة الى منع اثبات الهمزة من "شر" و"خير" اذا كانت للتفضيل . والصواب جوازها لثبوتها في الاحاديث الصحيحة كما في قوله صلى الله عليه وسلم (إنّ من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيمة الرجل يفضي الى امرأته ..) الحديث^١



^١ رواه مسلم في صحيحه : كتاب النكاح رقم ١٤٣٧

باب

التوابع

التابع هو الاسم المشارك لما قبله في اعرابه مطلقاً فيدخل في التعريف بغير قيد "الاطلاق" سائر التوابع وخبر المبتدأ وحال المتصوب. وينخرج الاخيران بقيد الاطلاق فانهما لا يشاركان ما قبلهما في اعرابه مطلقاً بل بقيود تذكر في محلها ،

والتابع خمسة هي : النعت والتوكيد واعطفي البيان والنsec والبدل .

* * *

فصل في النعت

هو التابع المكمل متبعه بيان صفة من صفاته نحو: جالست عالماً ربانياً او من صفات متعلق به وهو سبيبه نحو: مررت برجل عالم ابوه ، وللنعت فوائد منها التخصيص نحو: قرأت كتاب الفراء الفقيه . والمدح والذم والتأكيد ، ويجب فيه ان يتبع ما قبله في اعرابه وتذكيره وتعريفه واما الافراد وغيره فحكمه حكم الفعل فان رفع ضميراً طابق المنعوت مطلقاً نحو: احمد رجلٌ زاهدٌ والليثان علامان ربانيان وزينب امرأةٌ تقيةٌ . وان رفع ظاهراً كان بالنسبة الى التذكير والثانith على حسب ذلك الظاهر واما في الافراد وغيره فيكون مفرداً فيجري مجرى الفعل اذا رفع ظاهراً نحو: مررت بمسلمٍ عاليٍ همته كما تقول علت همته.

فصل

اعلم انه لايجوز النعت الابشتبك لفظاً او تأويلاً والمراد بالمشتق هنا ما اخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبها كاسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ، والمؤول بالمشتق كاسم الاشارة نحو: رأيت سعاداً هذه. أي المشار إليها . وكذا "ذو" بمعنى "صاحب" والموصولة نحو: مررت برجٍ ذي علم أي صاحب علم . ويزيد ذوقاً أي القائم . وكمالنسبة نحو: مررت برجٍ قرشي أي متسب الى قريش ،

فصل

تقع الجملة نعتاً كما تقع خبراً وحالاً وهي مؤولة بالنكرة ولذلك لاينعت بها الانكارة نحو: رأيت رجلاً قام ابوه او ابواه قائماً .
ولا تنتع بها المعرفة فلا يقال : رأيت زيداً قام ابوه وقيل يجوز نعت المعرف بـ "ال" الجنسية كقوله تعالى : ﴿ وَإِيَّاهُمْ أَيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ الْهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ [يس] فـ "نسلاخ" صفة لـ "الليل" ويجوز ان يكون حالاً ،
ولابد للجملة الواقعية صفة من ضمير يربطها بالموصوف وقد يحذف للدلالة عليه نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا يَجِدُونَ نَفْسًا عَنْ تَفْسِ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةً وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ [البقرة] أي لا تجزي فيه
فحذف "فيه" ،

اما الجملة الطلبية فلا تقع صفة بل تقع خبر ا نحو: زيد اكرمه ، واما المصدر فيكثر استعماله نعتا نحو: رأيت رجلاً عدلاً . ويلزم حينئذ الافراد والتذكير نحو: رأيت رجلين عدلاً ومررت بامرأة عدل . والنعت به على خلاف الاصل لانه يدل على المعنى لاعلى صاحبه فهو مؤول اما على وضع

"عدل" موضع "عادل" او على حذف مضاف تقديره : ذي عدل مثلاً
واما على المبالغة يجعل العين نفس المعنى ،

واذا نعت غير الواحد فاما ان يختلف النعت او يتفق فان اختلف وجب
التفريق بالعطف نحو: جالست الطالبين الذكي والغبي وعلماء فقيهاً ومحدثاً
ومفسراً . وان اتفق جئ به مطابقاً نحو: رأيت رجلين كريين ومررت
برجال كرماء .

واذا نعت معمولان لعاملين متحددي المعنى والعمل اتبع النعت المنعوت
رفعاً ونصباً وجراً نحو: ذهب زيد وانطلق عمرو العاقلان .

فان اختلف معنى العاملين او عملهما وجب القطع وامتنع الاتباع
نحو: جاء سعد وذهب معد العاقلان او العاقلين . بالنصب على
اضمار فعل أي: اعني العاقلين وبالرفع على اضمار مبتدأ أي هما العاقلان .
واذا تكررت النعوت وكان المنعوت لا يتضح الا بها جميعاً وجب اتباعها
كلها نحو: قرأت كتاب ابن عقيل الحنبلي الفقيه الاصولي . وان كان
متضحاً بدونها كلها جاز فيها الاتباع او القطع وان كان معيناً ببعضها دون
بعض وجب فيما لا يتعين الابه الاتباع وجاز فيما يتعين بدونه : الاتباع
والقطع .

واذا قطع النعت عن المنعوت رفع على اضمار مبتدأ او نصب على
اضمار فعل نحو: مررت بحاتم الكريم او الكريمة . ويحوز حذف المنعوت
واقامة النعت مقامه اذا دل عليه دليل قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَعْمَلْ سَيِّغَتٍ
وَقَدِيرٌ فِي السَّرِّ وَأَعْمَلُوا صَنْلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سبأ] أي دروعاً
سابugas .

ويحوز حذف النعت ايضاً اذا دل عليه دليل قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَسْنُوحُ إِنَّهُ

لَيْسَ مِنْ أَهْلَكَ إِنَّهُ عَمَلَ عَيْرَ صَلِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّهُ أَعْظَمُكَ أَنْ
تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦﴾ [نوح]

فصل

في التوكيد

وهو قسمان :لفظي وسيأتي ان شاء الله تعالى . ومعنوي وهو على ضربين :

احدهما : ما يرفع توهם مضاد إلى المؤكد قوله لفظان نفس وعين نحو: جاء سعد نفسه او عينه . فنفسه توكيده لسعد وهو يرفع وهم ان يكون التقدير جاء خبر سعد مثلاً .

ولابد من اضافة نفس او عين الى ضمير يطابق المؤكد نحو: جاء زيد نفسه او عينه . وجاءت سارة نفسها او عينها .

ثم ان كان للمؤكد بهما مثنى او مجموعاً جمعتهما على مثال "أ فعل" نحو: جاء العمالان انفسهما او اعينهما وهكذا .

والضرب الثاني من التوكيد المعنوي ما يرفع توهם عدم ارادة الشمول والمستعمل لذلك : كل وكلا وكلنا وجميع . فيؤكده ما كان ذا اجزاء يصح وقوع بعضها موقعه نحو: جاء الركب كله او جميعه . ويؤكده بـ "كلا" المثنى المذكر نحو: جاء العمالان كلاهما وبـ "كلنا" المثنى المؤنث نحو: رأيت البنتين كلتيهما ولابد من اضافتها كلها الى ضمير يطابق المؤكد وي جاء بعد "كل" و "كلها" بـ "اجماع" و "جماع" وما بعدها لتنمية قصد الشمول نحو: جاء

الجيش كله اجمع ورحلت القبيلة كلها جماء وبـ "اجمعين" بعد "كلهم" نحو: جاء الرجال كلهم اجمعون وبـ "جمع" بعد "كلهن" نحو: جاء المسلمات كلهن جمـ .

وقد ورد استعمال اجمع واخواتها غير مسبوق بـ "كل" واخواتها نحو: جاء الجيش اجمع . ويجوز توكيـد النـكـرة المـحدـودـة لـحـصـولـ الفـائـدةـ بـذـلـكـ نحو: صـمتـ شـهـرـاـ كـلـهـ . ولا يـجـوزـ توـكـيـدـ الضـمـيرـ المـفـوـعـ المتـصلـ بـالـنـفـسـ وـالـعـيـنـ الـاـبـعـدـ تـاكـيـدـهـ بـضـمـيرـ منـفـصـلـ نحو: قـومـواـ اـنـتـمـ انـفـسـكـمـ اوـاعـيـنـكـمـ . فـانـ اـكـدـ بـغـيـرـ النـفـسـ وـالـعـيـنـ لـمـ يـلـزـمـ ذـلـكـ نحو: قـومـواـ كـلـكـمـ .

وكـذاـ اـذـاـ كـانـ المؤـكـدـ غـيرـ ضـمـيرـ رـفعـ بـاـنـ يـكـونـ ضـمـيرـ جـراـونـصـبـ نحو: مرـرـتـ بـكـ نـفـسـكـ اوـعـيـنـكـ وـذـهـبـتـ يـكـمـ كـلـكـمـ اوـاعـيـنـكـمـ .

فصل

اما القـسـمـ الثـانـيـ منـ قـسـمـيـ التـوـكـيدـ فـهـوـ الـلـفـظـ اـعـتـنـاءـ بـ

نـحـوـ ﴿كـلـاـ إـذـاـ دـكـيـ أـلـأـرـضـ دـكـادـكـ﴾ [الفجر]

وـاـذـ تـكـارـ الضـمـيرـ المـتـصلـ لـلـتـوـكـيدـ لـمـ يـجـزـ ذـلـكـ الـاـبـشـرـ طـ اـتـصالـ المؤـكـدـ بـماـتـصلـ بـالـمـؤـكـدـ نحو: مرـرـتـ بـكـ بـكـ وـلـاـيـقـالـ مرـرـتـ بـكـ . وـكـذاـ اـذـاـ اـرـيدـ توـكـيـدـ الحـرـفـ الـذـيـ لـيـسـ لـلـجـوابـ وـجـبـ اـنـ يـعـادـ مـعـ الـحـرـفـ المـؤـكـدـ ماـيـتـصـلـ بـالـمـؤـكـدـ نحو: اـنـ حـارـثـ اـنـ حـارـثـ قـائـمـ . فـانـ كـانـ حـرـفـ جـوابـ كـ"ـنـعـ"ـ وـمـاـشـابـهـ جـازـ اـعـادـتـهـ وـحـدهـ .

ويـجـوزـ اـنـ يـؤـكـدـ بـضـمـيرـ الرـفـعـ المـنـفـصـلـ كـلـ ضـمـيرـ مـتـصـلـ مـرـفـوـعـاـ كـانـ نحو: قـمـتـ اـنـتـ . اوـمـنـصـوبـاـ نحو: اـكـرـمـتـيـ اـنـاـ . اوـمـجـرـورـاـ نحو: مرـرـتـ بـهـ هوـ .



باب العطف

وهو نوعان الاول : عطف النسق وسيأتي ان شاء الله والثاني عطف البيان وهو التابع الجامد المشبه للصفة في اياضح متبوعه وعدم استقلاله نحو: جاء ابو حفص عمر . فخرج بقيد "الجامد" الصفة لأنها مشتقة او مؤولة وخرج التوكيد وعطف النسق لأنهما لا يوضحان متبوعهما . والبدل الجامد لأنه مستقل . ولما كان مشبهاً للصفة لزم فيه موافقة المتبوع كالنعت ويحوز على خلاف - مجئ عطف البيان ومتبوعه نكرين كقوله تعالى :

يُؤْكَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَّكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرِيقَةَ وَلَا غَرِيقَةَ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيِّءُ وَلَوْلَمْ

تمسسة نار ^{٣٥} [النور]

وكل مجاز أن يكون عطف بيان جاز ان يكون بدلاً نحو: سلمت على أبي عبدالله ليثٍ ويستثنى من ذلك مسألتان يتبعن فيماهما كون التابع عطف بيان

:

الاولى : ان يكون التابع مفرداً معرفةً معرباً والمتبوع منادي نحو: يا صاحب ليثاً فيتعين ان يكون "ليثاً" عطف بيان لا بدلاً لأن البدل على نية تكرار "يا" فكان يجب بناء ليث على الضم لانه لولفظ بـ "يا" معه لكان كذلك

الثانية ان يكون التابع خالياً من "ال" والمتبوع مضافاً لـ "ال" وقد اضيفت اليه صفة بـ "ال" نحو: انا المكرم الرجل زيد فيتعين كون زيد عطف بيان

ولا يجوز كونه بدلاً من الرجل لأن البدل على نية تكرار العامل فيلزم أن يكون التقدير: أنا الضارب زيدٌ . وهو لا يجوز لما عرف في باب الاضافة من أن الصفة إذا كانت بـ "ال" لاتضاف إلى ما فيه "ال" وماضييف إلى ما فيه "ال" .



فصل

عَلْفَ النَّسْقِ

وهو التابع المتوسط بينه وبين تبوعه أحدا الحروف التي ستدكر - ان شاء الله تعالى - فخرج بقيد "توسط حروف الجر" بقية التوابع ، ثم حروف العطف على قسمين الاول ما يشرك بين المعطوف والمعطوف عليه مطلقاً - أي لفظاً وحكماً - وهي الواو نحو: (الزانية والزاني فاجلدوهم ..) [النور ٢]

و "ثم" نحو: جاء زيد ثم عمرو والفاء نحو: مات زيد فسعد .

و "حتى" نحو: قدم الحجاج حتى المشاة .

و "أم" نحو: أخالد عندك أم قيس .

و "أو" نحو: رأيت علياً أو سيفاً ،

الثاني : ما يشرك لفظاً فقط وهي بل ولكن وهي تشرك الثاني مع الاول في اعرابه لاحكمه نحو: مقام زيد بل عمر.

فصل

في معانٍ حروف العطف

اما الواو فلمطلق الجمع فلوقيل : جاء سعد وليث دلت الواو على اجتماع سعدوليث في نسبة المجرى دون تعين معنى آخر من مجئهما معاً اوسبق احدهما الآخر وتحتتص عنسائر حروف العطف بانها يعطف بها حيث لا يكتفى بالمعطوف عليه نحو: اختصم علي وخالد فلوقيل : اختصم علي لم يجز فلايجوز ان يعطف في مثل ذلك بغير الواو . واما الفاء و"ثم" فتدلان على الترتيب لكن الفاء تدل على قصر المهلة نحو:(الذى خلق فسوى) و"ثم" تدل على طولها نحو: **وَاللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا** [فاطر ١١]

وتحتتص الفاء بعطفها ما لا يصلح ان يكون صلة خلوه من ضمير الموصول على ما يصلح ان يكون صلة لاشتماله على الضمير نحو: الذي يتير فيغضب زيد الذباب ولوقلت : ويغضب زيد او ثم يغضب زيد. لم يجز لان الفاء تدل على السببية فاستغني بها عن الرابط ولوقيل : الذي يتير ويغضب منه زيد الذباب . جاز ذلك لوجود الضمير الرابط ، اما العطف بـ"حتى" فيشترط ان يكون المعطوف بعضاً ماقبله وغاية له في زيادة او نقص نحو: مات الناس حتى لانباء ، اما "أم" فهي على قسمين الاول : متصلة وهي التي تقع بعد همزة

التسوية نحو: **سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْزِعَنَا أَمْ صَبَرَنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ** [٢١] والتي تقع بعد همزة مغنية عن "أي" نحو: أزيد عندك أم مصطفى . اي: ايهمما عندك وقد تمحذف همزة التسوية والهمزة المغنية عن "أي" عند امن

اللبس وتكون "ام" متصلة كما كانت والهمزة موجودة ومنه قراءة ابن حيصن : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٦ باسقاط الهمزة من (انذرتهم) .

الثاني : المنقطعة وهي التي لم يتقدمها همزة تسوية ولا همزة معنية عن "أي" وتفيد الا ضراب مثل "بل" كقوله تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) أي بل يقولون افتراه .

اما " او" فستعمل للتخيير نحو: خذ الحديث او التفسير ، وللاباحة نحو: ادرس البخاري او مسلماً . والفرق بين الاباحة والتخيير ان الاباحة لا تمنع الجمع بخلاف التخيير . وللتقطيع نحو: الكلمة اسم و فعل وحرف ، وللابهام نحو: جاء عبدالله او عبد الرحمن . وللشك نحو: رأيت اسامه او فيصل وقد تستعمل بمعنى الواو عند امن اللبس نحو: جاء الخلافة او كانت له قدرأ .. أي: وكانت له ..

واما "إما" بكسر الهمزة وتشديد الميم اذا سبقت بعدها افادت ماتفيده " او" من التخيير نحو: اقرأ اما الاشموني واما ابن عقيل .

وكذا الاباحة والابهام والشك والتقطيع على ما تقدم من امثلة ، واما "لكن" المخففة فيعطى بها بعد النفي نحو: ماعلمت جعفرأ لكن حذيفة او بعد النهي نحو: لاتعاقب ليثا لكن سعداً ،

اما "لا" فيعطى بها بعد النداء نحو: يا ليث لاسعد . والامر نحو: ادرس النحو لاصرف وبعد الا ثبات نحو: قرأت الالفية للاجرافية ولا يعطى بـ "لا" بعد النفي ولا يعطى بـ "لكن" في الا ثبات .

واما "بل" فيعطى بها في النفي والنهي فتكون كـ "لكن" لانها تقرر حكم

ما قبلها وثبتت نقشه لما بعدها نحو: مقام حمزة بل سيف ، ولا تكتب التفسير بل الاصول . ويعطف بها في الخبر المثبت والامر فتفيد الاضرار عن الاول وتنقل الحكم الى الثاني حتى يصير الاول كأنه مسكون عنه نحو: درست الصرف بل النحو ،

فصل

اذا عطف على ضمير الرفع المتصل وجوب ان يفصل بينه وبين ما عطف عليه بشئ ويقع الفصل كثيراً بالضمير المنفصل نحو: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُ أَنْتُمْ وَإِبْرَاهِيمَ كُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الانبياء] .

وورد الفصل بغير الضمير كالمفعول به نحو: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَبَاءِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذِرْرَتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ فـ "من"

معطوف على الواو وصح ذلك للفصل بالمفعول به وهو "ها" .

ومثله الفصل بـ "لا" النافية نحو: {ما أشركنا ولا آباؤنا} فـ "آباؤنا" معطوف على "نا" وجاز ذلك للفصل بـ "لا" ،

والضمير المرفع المستتر في ذلك كالمتصل نحو: {اسكن انت وزوجك الجنة} . اما المجرور فلا يعطف عليه الا باعادة الجار نحو: مرت بك وبزيد

واجازه ابن مالك ويشهد له قراءة حمزة : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ إِلَيْهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء] . بجر (الارحام) عطفاً على الهمزة المجرورة بالباء .

وقد تمحض الفاء مع معطوفها للدلالة عليهمما نحو: ﴿فَعَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فِي دَرَّةٍ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَ﴾ [العنبر] أي : فافطر عليه عدة من ايام

آخر.

وانفردت الواو عن حروف العطف بعطف عاملٍ محذوف بقى معموله
نحو:

اذا ما الغانيات برزن يوماً وزجن الحواجب والعيونا
ف(العيون) مفعول بفعل محذوف تقديره : وكحلن العيونا ،
وكذا يحذف المعطوف عليه للدلالة نحو: ﴿أَفَمَا تَكُنْ إِيمَانِي شَائِئاً عَلَيْكُمْ فَأَسْتَكْبِرُ أَنْتُمْ وَكُنْتُ قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الجاثية] . قيل التقدير: ألم تأتكم آياتي
فلم تكن تتلى عليكم . فحذف المعطوف عليه وهو: الم تاتكم .

فصل

هذا وليس العطف مختصاً بالاسماء بل وفي الافعال كذلك نحو: يقوم مالك
ويقعد.. ويجوز ان يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل
ونحوه ويجوز العكس كذلك فمن الاول قوله تعالى : ﴿فَالْمُغَيْرَاتِ صُبْحًا﴾

﴿فَأَثْرَنَّ بِهِ نَعْمَانًا﴾

ومن الثاني :

فالفيته يوماً يُيير عدوه و مجر عطاءً يستحق المعابرا



فَيْل

فِي الْبَدْل

هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة فخرج بقيد (المقصود بالحكم) النعت والتوكيد وعطف البيان لأنها مكملة للمقصود وخرج بـ(بلا واسطة) المعطوف بـ "بل" فإنه وإن كان مقصوداً لكن بواسطة "بل" ، وشرطهما صحة الاستغناء بالبدل منه وعدم اختلال الكلام لوحذف البدل او اظهر فيه العامل وهو اربعة اقسام الاول : بدل كل من كل وهو المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى نحو: ﴿ يَأْذِنُ رَبِّهِمْ إِلَى صَرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ أَذْرِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [ابراهيم] ٦

الثاني : بدل بعض من كل وهو ان دل على بعض مادل عليه الاول نحو: ﴿ وَلَلَّهُ عَلَى النَّاسِ جِبْرُ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ٦٧ فـ"من" بدل من "الناس" وهو من ادوات التخصيص عند الاصوليين ،

الثالث : بدل اشتعمال وهو ان دل على معنى في الاول او مستلزم فيه نحو:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَاتِلٌ فِيهِ قُلْ قَاتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ ٢١٧

الرابع : البدل المبين للمبدل منه وهو قسمان احدهما ما يقصد متبعه كما يقصد هو ويسمى بدل الاستراب نحو: درست فقهاناً نحواً . بان تقصد الاخبار عن دراسة الفقه ثم بدا ان تخبر بدراسة النحو ايضاً ، وثانيهما : ما لا يقصد متبعه بل يقصد البدل فقط واما غلط المتكلم فذكر المبدل منه

ويسمى بدل الغلط نحو: رأيت غيّثاً أخاه .بان اردت الاخبار برؤية غيث
فتبيّن غلطك وانك رأيت أخاه ،

ويجوز ان يبدل الظاهر من ضمير الحاضر مالم يكن بدل اضراب او غلط فمثاليه في بدل الكل : ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لَّا وَلَنَا وَمَا خَرَنَا وَمَا يَعْلَمُنَا وَأَرْزَقَنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقَيْنَ﴾ [المائدة: ١٤] . ف {أولنا} بدل من الضمير المجرور باللام وهو(نا) وذلك بشرط الاحتاطة والامتناع نحو: رأيتكم زيداً فلما جئتموه مثل بدل الاشتغال: هل وجدتني علمي قليلاً ف "علمي" بدل اشتغال من الياء في "وجدتني" ومثال بدل البعض من الكل قول الشاعر: اخذنا الارض اخذنا

او عدني بالسجن والاداهم رجلي فرجلي شنة المناسم
فـ "رجلي" الاولى بدل بعض من الياء في "او عدني" ، واذا ابدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة الاستفهام على البدل نحو: من ذا أسعيد ام علي ، وكما يبدل الاسم من الاسم يبدل الفعل من الفعل نحو: {ومن يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب} فـ "يضاعف" بدل من "يلق"
فلهما الاعراب نفسه .

10 of 10

فصل النساء

لأيخلو المنادى من ان يكون مندوياً او غيره فان لم يكن مندوياً فاما ان يكون بعيداً او في حكمه كالنائم والساهي - او قريباً. فان كان بعيداً او في حكمه فله من حروف النداء : "يا" و "أي" و "آي" و "هيا" و "أيا" وان كان قريباً فله

الهمزة نحو: أزيد اقبل . وان كان مندوباً - وهو المتفجع عليه او المتفجع منه - فله "وا" نحو: وا زيداً ووا ظهراً ، و"يا" ايضاً عند عدم التباسه بغير المندوب . فان خيف اللبس تعينت "وا" وامتنعت "يا" ، ولا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب ولا مع الضمير ولا مع المستغاث واما غير هذه فيحذف معها الحرف جوازاً . لكن الحذف مع اسم الاشارة قليل نحو: {ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم } أي : ياهؤلاء ، ثم ان المنادى لا يخلو من ان يكون مفرداً نحو ياخ محمد . او مضافاً نحو يا عبد الله او مشبهاً به نحو: ياخرا من زيد . فان كان مفرداً فاما ان يكون : معرفة .

اونكرا مقصودة .
او غير مقصودة .

فان كان مفرداً معرفة او نكرا مقصودة بني على ما يرفع به نحو: ﴿يَهُمْنُ أَبْنِ لِ صَرَحاً لَعَلِيَّ أَبْلُغُ الْأَسْبَبَ ﴾ فـ "هامان" معرفة وهو مبني على الضم لانه يرفع به ويكون في محل نصب على المفعول به لان المنادى مفعول في المعنى وناصبه فعل مضمر تقديره: انادي او ادعه عملاً ونابت "يا" عنه ، ونحو: يارجل اعني فـ "رجل" نكرا مقصودة واعرابها كاعراب "هامان" ، واذا كان الاسم المنادى مبنياً قبل النداء قدر بعد النداء بناؤه على الضم نحو: ياهذا . ويجري مجرى ماتجدد بناؤه بالنداء كـ "زيد" مثلاً في انه يتبع بالرفع مراعاة للضم المقدر فيه وبالنسبة مراعاة للمحل نحو: ياهذا العاقل او العاقل .

اما ان كان نكرا غير مقصودة او مضافاً او مشبهاً به نصب ،مثال الاول قوله اعمى: يارجل اخذ بيدي ومثال الثاني: يامير المؤمنين . ومثال الثالث

ياحسناً فهمه فيمن سمي بذلك ، وان كان المنادى علماً مفرداً ووصف بـ"ابن" مضافاً الى علم ولم يفصل بين المنادى وبين "ابن" جاز في المنادى وجهان البناء على الضم نحو: ياالسامِةُ بنَ زيد . والفتح اتباعاً نحو: ياالسامِةُ بنَ زيد ، ويجب حذف الف "ابن" هنا خطأً ، واذا لم يقع "ابن" بعد علم او لم يقع بعده علم وجب ضم المنادى وامتنع فتحه . مثال الاول : ياليث ابنَ سعد . وياليثُ الذكيُّ ابنَ سعد . ومثال الثاني : ياليثُ ابنَ اخينا ، فيجب بناء "ليث" على الضم في هذه الامثلة واثبات الف "ابن" ، ولايجوز الجمع بين حرف النداء و"ال" في غير اسم "الله" تعالى وماسمي به من الجمل نحو: ياالله زدني علماً وقد تختلف ويعوض عنها ميم في اسم الحالة فتصير:اللهم .

فَيَل

اذا كان تابع المنادى المضموم مضافاً غير مصاحب لـ"ال" وجب نصبه نحو: يازيد صاحبٌ قيس . وناسوى المضاف المذكور يجوز رفعه ونصبه وهو المضاف المصاحب لـ"ال" والمفرد نحو: ياسعدُالكريم الا بـ برفع ونصب الكريم ، ويزيدي العالم برفع ونصب العالم . وحكم عطف البيان والتوكيد حكم الصفة نحو: يارجل زيد برفع وتنوين زيد وبنصبه ، واما عطف النسق والبدل ففي حكم المنادى المستقل فيجب ضمه اذا كان مفرداً نحو: يارجل زيد ويارجل وليث . ويجب نصبه ان كان مضافاً نحو: يازيد اباعبدالله ويازيد واباعبدالرحمن ، اما المعطوف على النسق فيجب بناؤه على الضم اذا كان مفرداً معرفة بغير "ال" فان كان بـ"ال" جاز فيه الرفع والنصب ومنه قوله تعالى : {ياجبال اوبي معه والطير} برفع

ونصب الطير.

فصل فيه "أي"

وهي اسم منادى مفرد مبني على الضم و"ها" في نحو: ياءيها الرجل زائدة والرجل صفة لـ"أي" ويجب رفعه عند الجمھور لأن المقصود بالنداء ولا توصف "أي" الاباسم الجنس محلی بـ"ال" كالرجل او اسم اشارة او موصول ،



فصل

المنادى المضاف الى ياء المتكلّم

اذا اضيف المنادى الى ياء المتكلّم فاما ان يكون صحيحاً او معتلاً فان كان معتلاً فحكمه حكم غير المنادى وقد سبق في المضاف الى ياء المتكلّم وان كان صحيحاً جاز فيه خمسة اوجه الاول: حذف الياء والاستغناء بالكسرة نحو: ياعبد .

الثاني : اثبات الياء ساكنة نحو: ياعبدي .

الثالث : قلب الياء الفاء والاستغناء عنها بالفتحة نحو: ياعبد .

الرابع : قلبها الفاء وابقاءها نحو: ياعبدا .

الخامس : اثبات الياء محركة بالفتحة نحو: ياعبدي .

واذا اضيف المنادى الى مضاف الى ياء المتكلّم وجب اثبات الياء الافي "ابن

ام" و"ابن عم" فتحذف الياء منها لكثره الاستعمال وتكسر الميم او تفتح
قوله تعالى : {يابن ام لا تأخذ بلحبي } اما في "يابت" و "يامت" بفتح
الباء وكسرها فلا يجوز اثبات الياء لأن الباء عوض عنها .

فعل

في اسماء لازمت الناء

وهي قليلة نحو: يافلأ أي يافلان ويالؤمان لتعظيم اللؤم ويأنومان لكثير النوم
وما كان على وزن "فعال" مبنياً على الكسر في ذم الانشى من كل فعل
ثلاثي نحو: ياخباث وياساق .

فعل

الاستغاثة

وهي طلب الغوث من المستغاث به بـ"يا" ولام مفتوحة تجبر الاسم وتلحق
المستغاث له لام مكسورة تجبره ايضاً نحو: يا لزيد لقيس واذا عطف على
المستغاث مستغاث آخر فاما ان يتكرر معه "يا" فيلزم الفتح نحو: يالزيد
ويالسعد لبكر او لا تكرر فيلزم الكسر نحو: يالزيد وليسعد لبكر.

ويبدل من لام المستغاث بـ"الف" في آخره نحو: يازيدا لسعده ومثل
المستغاث المتعجب منه نحو: ياللعجب .. وتبدل ايضاً بـ"الف" نحو: ياعجا



فصل في النسبة

المندوب هو المتوجع عليه نحو: وازيداه والمتوجع منه نحو: واظهراه. ولايندب
الالمعروف ويلحق اخر المندوب الف نحو: وازيداً لاتكسل .

ويحذف ما قبلها ان كان الفاً نحو: واموساه . فحذف الف موسى واتي
بالالف الدالة على النسبة او كان تنويناً في اخر صلة او غيرها نحو: وامن قتل
مسلماه .

واذا كان اخر ما يلحقه الف النسبة فتحة الحقة الف النسبة من غير تغيير لها
نحو: واصديق احمداه . وان كان غير ذلك وجب فتحه الا ان اوقع في لبس
فمثالي ما لا يقع في لبس قولك في صديق زيد: واصديق زيداه وفي
زيد: وازيداه ، ومثال ما يقع فتحه في لبس واصديقيه او واغلامهـو،
واصله: واصديقكـ بكسر الكاف و: واغلامهـ بضم الهماء فيجب قلب الف
النسبة بعد الكسريـ وبعد الضم واواً ولو لم يفعل ذلك وحذفت الضمة
والكسرة وفتحـت واتيت بالـ الف النسبة فـقـيل: واصـديـقـكـاه او واصـديـقـهـاه
للتـبسـ المـنـدـوـبـ المـضـافـ الىـ ضـمـيرـ المـخـاطـبـ بـالـمـنـدـوـبـ المـضـافـ الىـ ضـمـيرـ
المـخـاطـبـ وـالتـبـسـ المـنـدـوـبـ المـضـافـ الىـ ضـمـيرـ الغـائـبـ بـالـمـنـدـوـبـ المـضـافـ الىـ ضـمـيرـ
الـغـائـبـةـ .

واذا وقف على المندوب لـحـقهـ بعدـ الـافـ هـاءـ السـكـتـ نحو: واـزيدـاهـ واـذاـ
نـدـبـ المـضـافـ الىـ يـاءـ المـتـكـلـمـ جـازـفـيهـ ثـلـاثـهـ وـجـوهـ: وـاعـبـدـياـ وـيـاعـبـداـ
، وـوـاعـبـداـ وـوـاعـبـدـياـ ،

فصل في الترخييم

وهو لغة ترقيق الصوت واصطلاحاً حذف او اخر الكلم في النداء نحو:
ياسعا .. اي سعاد .

ولايخلو المنادي من ان يكون مؤنثاً بالهاء اولا. فان كان جاز ترخيمه مطلقاً
سواء كان علماً كفاطمة او غيره كمسامة . وان كان مؤنثاً بغيرهاء فلا يرخص
الابشروط : الاول : ان يكون رباعياً فاكثر.
الثاني : ان يكون علماً .

الثالث ان لا يكون مركباً تركيب اضافة ولا اسناد كعثمان وجعفر. فيقال :
ياعثم وياجعف .

فخرج ما كان على ثلاثة احرف كزيد وما كان غير علم كقائم وقاد
وماركب تركيب اضافة كعبد الله وماركب تركيب اسناد نحو: شاب قرناها
فلا يرخص شئ من ذلك ،

واما ماركب تركيب مزج فيرخص بحذف عجزه فيقال في : مundi كرب :
يامundi .

فصل في الاتتاء

وهو يشبه النداء لفظاً وينافقه في ثلاثة اوجه : احدها : انه لا يستعمل معه
حرف نداء .

الثاني : ان تصاحبه الالف واللام نحو: المسلمين ارحم الناس بالناس .
ف"المسلمين" منصوب بفعل مضمر تقديره "اخص" .

فصل في التحذير والاغراء

التحذير: تنبية المخاطب على امر يجب الاحتراز منه فان كان بـ "اياك" واخوانه وجب اضمار الناصب نحو: اياك والكسل . فـ "اياك" منصوب بفعل مضمر وجوباً . وان كان بغير "اياك" واخوانه فلا يجب اضمار الناصب الامع العطف نحو: عينك والمخارم . اي : جنب عينك النظر الى المخارم او التكرار نحو: الكسل الكسل . أي احذر الكسل ، اما الاغراء وهو امر المخاطب بلزوم ما يحتمد وهو كالتحذير في انه ان وجد عطف او تكرار وجب اضمار ناصبه والا فلا . ولا تستعمل فيه "ايا".



باب في اسماء الافعال والاسواع

اسماء الافعال الفاظ تقوم مقام الافعال في الدلالة على معناها وفي عملها وتكون بمعنى الامر كأمين . والماضي كهيئات . والمضارع كـ وي . وبعضها اصله ظرف كـ دونك . اي خذه . او مجرور بحرف نحو: عليك أي الزم ومنها ما يستعمل مصدراً تارة واسم فعل تارة اخرى فان الخبر مابعده فهو مصدر وان انتصب فهو اسم فعل كرويد زيدٌ أي امهال زيدٍ او رويد زيداً أي أمهل زيداً .

ويثبت لاسماء الافعال من العمل ما يثبت لمانوب عنه من الافعال فان كان الفعل يرفع فقط كان اسم الفعل كذلك كـ "صه" بمعنى اسكت وهيئات بمعنى بعد ففي "صه" ضمير مستتر كما في اسكت وفي نحو:

هيئات زيدٌ . فان "زيد" مرفوع بهيئات كما ارتفع بـ "بعد" .
 وان كان الفعل يرفع وينصب كان اسم الفاعل كذلك نحو: دراك زيداً . اي
 ادركه وفيه ضمير مستتر و"زيد" منصوب به ،
 ويجب تأخير معمول اسم الفاعل نحو: دراك زيداً ولا يجوز تقديمه
 ،اما اسماء الاوصوات فهي الفاظ استعملت كاسماء الافعال في الاكتفاء بها
 دالة على خطاب ما لا يعقل او على حكاية صوت من الاوصوات كـ "هلا"
 لزجر الخيل . وـ "قب" لوقع السيف ، واعلم ان اسماء الافعال والاصوات
 كلها مبنية .

* * *

باب في نونية التوكيد

تلحق نونا التوكيد فعل الامر نحو: اكتبين الدرس . والفعل المضارع
 المستقبل الدال على الطلب نحو: لتكتبين الدرس او هل تكتبين الدرس
 او لا تكتبين الدرس والواقع شرطاً بعد "ان" المؤكدة بـ "ما" قوله تعالى
 : {فاما ثقفهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم } او الواقع جواب قسم
 مثبتاً مستقبلاً نحو: والله لتكرم من قيساً . فان لم يكن مثبتاً لم يؤكد بالنون
 نحو: والله لاتفعل وكذا ان كان حالاً نحو: والله ليقوم زيد الآن . وقل
 دخول النون في الفعل المضارع الواقع بعد "ما" الزائدة التي لاتصحب "إن"
 نحو: ^{بعين} مارينك هنا . والواقع بعد "لم" نحو :

يحسنه الجاهل مالم يعلما شيئاً على كرسيه معهما

والواقع بعد "لا" النافية نحو: {واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة} والواقع بعد غير "إما" من ادوات الشرط نحو:

من تشقعن منهم فليس بآيب ابداً وقتلبني قتيبة شافي

فصل

الفعل المؤكد بالنون ان اتصل به الف اثنين اوواو جمع اويء مخاطبة. حرك ما قبل الالف بالفتح وما قبل الواو بالضم وما قبل الياء بالكسر ويحذف الضميران كان واواً اويء ويبقى ان كان الفاً نحو: يازيدان هل تكتبانْ ويازيدون هل تكتبُونْ وياهنَد هل تكتبِينْ والاصل : تكتبائِنْ وتكتبونَ وتكتبيئنْ . فحذف النون لتوالي الامثال وحذف الواو والياء لالتقاء الساكدين ولم تحذف الالف لأمن اللبس وخفته وكل ذلك ان كان صحيحاً ،

فان كان معتلاً فاما ان يكون آخره الفاً اوواً اويء فان كان اخره واواً اويء حذفت لأجل الواو الضمير اويء وضم ما باقي قبل الواو الضمير وكسر ما باقي قبل ياء الضمير نحو: هل تغزون وهل ترمون وياهنَد هل تغزين وترمين . فاذا لحقته نون التوكيد فعل به ما فعل بال الصحيح فتحذف نون الرفع وواو الضمير اويء نحو: يازيدون هل تغزُّن وهل ترْمُنْ . وهكذا .

وان اسند الى الالف لم يحذف اخره وبقيت الالف وشكيل ما قبلها بحركة تجانس الالف وهي الفتحة نحو: هل تغزوانْ وهل ترميانْ .

وان كان اخر الفعل الفاءً فان رفع الفعل غير الواو والياء كالالف والضمير المستتر انقلبت الالف التي في اخر الفعل ياءً وفتحت نحو: اسعيان وهل تسعيانً واسعينً يازيد . وان رفع واواً او ياءً حذفت الالف وبقيت الفتحة التي كانت قبلها وضمت الواو وكسرت الياء نحو: يازيدون اخشونً وياهند اخشينً .

هذا ان لحنته نون التوكيد وان لم تلحقه لم تضم الواو ولم تكسر الياء بل تسكنهما فتقول : يازيدون هل تخشون وياهند هل تخشين ويازيدون اخشوا وياهند اخش .

ولاتقع نون التوكيد الخفيفة بعد الالف فلا يجوز: اضربان بنون خففة بل يجب التشديد مع الكسر. واما اكد الفعل المسند الى نون الاناث بنون التوكيد وجب ان يفصل بين نون الاناث ونون التوكيد بآلف كراهية توالي الامثال نحو: اكتبان.

واما ولـي الفعل المؤكـدـ بالـنـونـ الخـفـيفـةـ سـاـكـنـ وـجـبـ حـذـفـ النـونـ لـالـتـقـاءـ السـاـكـنـينـ نحو: اكرـمـ الرـجـلـ بـفـتحـ المـيمـ وـالـأـصـلـ اـكـرـمـ منـ .

وكذا تحذف الخفيفة في الوقف اذا وقعت بعد غير الفتحة ويرد حينئذ ما كان حذف لاجل نون التوكيد فيقال في: اضرـبـينـ يـازـيدـونـ اذاـ وـقـفـ عـلـىـ الفـعـلـ : اـضـرـبـواـ وـفـيـ : اـضـرـبـينـ يـاهـنـدـ : اـضـرـبـيـ ،



باب مالاينصرف

يسمى الاسم المبني :غير متمكن والمعرب متمكنأً وهو قسمان : متمكن امكنا و هو المتصرف و علامته ان يجر بالكسر مع الالف واللام والاضافة وبدونهما وقبول التنوين الذي لغير مقابلة او تعويض كما تقدم في اول الكتاب ،

الثاني : متمكن غير امكنا و هو ما شبه الفعل ويسمى غير منصرف وهو ما لا يدخل عليه ذلك التنوين وان يجر بالفتحة ان لم يضف او تدخل عليه "ال" نحو: مررت باحمد . فان اضيف او دخلت عليه "ال" جر بالكسرة نحو: مررت باحمدكم وبالاحمد .

وانما يمنع الاسم من الصرف اذا وجدت فيه علitan من تسع وال او لى: العدل وهو صرف لفظ اولى بالمسمي الى اخر^١ . وذلك في اسماء العدد المبنيه كثلاث فانها معدولة عن ثلاثة ثلات . الثانية: الوصف الثالثة التائית الرابعة العلمية الخامسة العجمة السادسة الجمع السابعة التركيب الثامنة زيادة الالف والنون التاسعة وزن الفعل . وسيأتي بيانها ان شاء الله قريباً . او واحدة تقوم مقام علتين وهي الف التائית كحبلى و حمراء والجمع المتناهي كمساجد و وزن فعلان كعطشان والصفة بشرط كونها اصلية ، فيمنع الاسم من الصرف للصفة و زيادة الالف والنون بشرط ان لا يكون المؤنث في ذلك مختوماً بتاء التائית نحو: سكران فمؤنثه عطشى . فان كان مؤنثه على فعلان صُرِف نحو: سيفان أي الطويل و مؤنثه سيفانة . و تمنع الصفة ايضاً بشرط كونها اصلية وكانت على وزن "افعل" ولم تقبل

^١ المساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ٧ ط جامعة ام القرى .

الناء نحو: احر . فان قبلت الناء صرفت نحو: ارمل . فان مؤنثه ارملة .
وان كانت الصفة عارضة نحو: اربع فانه ليس بصفة في الاصل بل اسم
عدد . وينع من الصرف العدل والصفة وذلك في اسماء العدد المبنية على
فعال ومفعل كثلاث واثنى .

والعلة التي تستقل بالمنع هي الجمع المتناهي وضابطه : كل
جمع بعد الف تكسيره حرفان او ثلاثة او سطها ساكن نحو:
مساجد ومصابيح وان شئت كل ما كان على وزن مفاعل ومفاعيل . واذا
سمى بالجمع المتناهي او ما الحق به كشراحيل منع ايضاً للعلمية وشبه
العجمة .

وما يمنع الصرف العلمية والتركيب نحو: معديكرب وبعلبك ويجعل اعرابه
على الجزء الثاني كما يمنع من الصرف العلمية والالف والتون الزائدتان
كغطفان واصبهان .

والعلمية والثانith فان كان العلم مؤنثاً بالهاء منع من الصرف مطلقاً
سواء كان مؤنثاً لفظاً كطلحة اوحقيقة كفاطمة . والعجمة والتعريف
وشرطه ان يكون علماً بغير العربية زائداً على ثلاثة احرف كابراهيم
واسماعيل .

فان لم يكن علماً بغير العربية بل بلسان العرب او كان نكرة فيهما كل جام
صرف .

وكذا يصرف ما كان علماً اعجمياً ثلاثة كنوح ولوط .
كما وينع من الصرف اذا كان علماً على وزن يخص الفعل او يغلب عليه
كوزن: فعل و فعل .

وينع للعلمية والـ الـ الـ المقصورة كعلقى وارتى . وشبهـ الفـ

الاحراق بالف التانيث من جهة ان ما هي فيه والحالة هذه أى كونه علماً لا يقبل تاء التانيث فلا يقال فيمن اسمه علقى : علقة فان كان مافيه الف الاحراق غير علم كعلقى وارطى قبل التسمية بهما صرفت لان الفها - والحالة هذه لاتشبه الف التانيث - وكذا ان كانت الف الاحراق مددودة كعلباء وينع للعلمية او شبهها ولللعدل في ثلاثة مواضع : الاول ما كان على فعل من الفاظ التوكيد نحو: مررت بالمصليات جمع والاصل: جمادات فعل الى جمع .

الثاني : العلم المعدول الى فعل نحو: عمر وزُفر والاصل : عامر وزافر .
 الثالث : سَحر . اذا اريد من يوم بعينه نحو: جئتكم يوم الجمعة سحر .
 واذا كان علم المؤنث على وزن فعال كحذام ورقاش فللعرب فيه مذهبان : الاول : مذهب اهل الحجاز وهو بناؤه على الكسر . والثاني مذهب اهل تميم وهو اعرابه اعراب مالا ينصرف للعلمية والعدل . والاصل : حاذمة وراقشة . ومما منع من الصرف للعلمية وعلة اخرى يصرف اذا زالت عنـه العلمية بتنكيره كغطفان وفاطمة وابراهيم . ويجوز للضرورة صرف مالا ينصرف كقوله تعالى : {سلاسلًا واغلالًا وسعيراً} .



فصل في اعراب الفعل

يرفع المضارع اذا جرد من ناصب او جازم وينصب بـ "لن" و "كي" و "أن" و "اذا" وان وقعت "ان" بعد ما يدل على يقين وجب رفع الفعل بعدها وتكون حينئذٍ مخففة من الثقلية نحو: علمت ان يقوم . التقدير : انه يقوم

فخففت وحذف اسمها وبقي خبرها وهي غير الناصبة للمضارع وان وقعت بعد "ظن" ونحوه مما يدل على رجحان جاز في الفعل بعدها وجهان الاول : النصب على جعل "ان" ناصبة للمضارع .

الثاني : الرفع على جعل ان مخففة من الثقيلة ومن العرب من لم يعمل "ان" الناصبة للمضارع وان وقعت بعد ما لا يدل على يقين ولا رجحان فيرفع الفعل بعدها حملًا على اختها "ما" المصدرية لاشتراكهما في انهم يقدران بالمصدر نحو: اريد ان تقوم ، اما "اذن" - وتنكتب نونها الفاء عند الوقف وكذا رسمت في المصاحف - أي بالالف - فلاتنصب المضارع الا بشرط . احدها : ان يكون الفعل مستقبلاً - فان لم يدل على استقبال رفع نحو: اظنك قائماً - ، الثاني : ان تكون مصدرةً .

الثالث : ان لا يفصل بينهما فان فصلت بالقسم نسبت نحو: .. اذاً والله اكرمك .

وتحتخص "ان" بانها تعمل مظهراً ومضمرة فتظهر وجوباً اذا وقعت بين لام الجر والنافية نحو: جئتكم لثلا تظلم زيداً . وتظهر جوازاً اذا وقعت بعد لام الجر ولم تصبحها "لا" النافية نحو: جئتكم لأنقرأ ولأن أقرأ . فان سبقتها "كان" منفية وجب اضمار "ان" نحو: {وما كان الله ليغدوهم وانت فيهم} ويجب اضمار "ان" بعد "او" المقدرة بـ "حتى" اذا كان الفعل الذي بعدها ممكناً فشيئاً فشيئاً وتقرب "الا" ان لم يكن كذلك فالاول نحو: لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الآمال الا صابر

أي : لاستسهلن الصعب حتى ادرك المنى فـ "ادرك" منصوب بـ "ان" مقدرة

بعد "أو" التي يعني حتى . والثاني نحو:
وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما
أي: كسرت كعوبها الان تستقيما .

ومما يحب اضمار "أن" بعده "حتى" نحو: سرت حتى ادخل البلد فـ"حتى"
حرف جر وـ"ادخل" منصوب بـ"أن" مقدرة بعد "حتى" هذا اذا كان
ال فعل بعدها مستقبلاً فان كان حالاً او مؤولاً بالحال وجب رفعه نحو:
سرت حتى ادخل البلد . بالرفع ان كنت قلته عند الدخول .

ومن مواضع وجوب حذف "أن" مع نصبها للمضارع بعد الفاء المجاب بها
نفي محض او طلب محض نحو: { لا يقضى عليهم فيما متوا } ومثال النهي :

﴿ وَلَا تَطْغُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضِيرٌ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضِيرٌ فَقَدْ هُوَيٌ ﴾
[طه]

ومثال الاستفهام : { فهل لنا من شفاء فيشفعوا لنا } وغيرها من
اساليب الطلب ومعنى كون الطلب محضاً ان لا يكون مدلولاً عليه باسم
فعل ولا بلفظ الخبر فانه يجب رفع ما بعد الفاء نحو: صه فاحسن اليك
وحسبك الحديث فينام الطفل .

واعلم ان الموضع التي ينصب فيها المضارع باضمار "أن" وجوباً بعد
الفاء ينصب فيها كلها بـ "أن" مضمرة وجوباً بعد الواو اذا قصد به
المصاحبة نحو: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهُوكُمْ وَيَعْلَمَ أَصْنَابِرِينَ ﴾ [آل عمران] ١٤٣

واحتذر بقييد المصاحبة عما لم تقدر كارادة التشيريك بين الفعل والفعل
اوجعل ما بعد الواو خبراً لمبدأ ممحوف فلا يجوز النصب ولهذا جاز في نحو:
أنأكل السمك ونشرب اللبن . جزم الباء على التشيريك بين الفعلين ورفعه

على اضمار مبتدأ أونصبه بـ "أن" مضمرة على معنى النهي عن الجمع بينهما .

ويجوز في جواب غير النفي من الاشياء التي سبق ذكرها ان تجزم اذا سقطت الفاء وقصد الجزء نحو: زرني ازرك . ولا يجوز الجزم في النفي ويحوز في النهي بشرط ان يصح المعنى بتقدير دخول "ان" الشرطية على "لا" نحو: لاتدُنْ من الاسد تسلم . بجزم " وسلم" اذ يصح : ان لاتدُنْ من الاسد تسلم .

ويجوز معاملة الرجاء معاملة التمني فينصب جوابه المترون بالفاء كنصب جواب التمني نحو: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنٌ يَهْمَنُ أَنِّي لِصَرْحًا لَعَلَّيْ أَبْلُغُ أَسْبَبَ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ﴾ [غافر] في قراءة من نصب "فاطلע" . ويحوز ان ينصب بـ "أن" محدوفة او مذكورة بعد عاطف تقدم عليه اسم خاص أي غير مقصود به معنى الفعل نحو:

ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
فـ "تقر" منصوب بـ "أن" محدوفة وهي جائزة الحذف لان قبله اسم صريحاً
وك قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِشَرِّيْ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِيْ حَجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيْ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيْ حَكِيمٌ﴾ [الشورى]
فـ "يرسل" منصوب بـ "أن" الجائزة الحذف لان قبله "وحياً" وهو اسم صريح . فان لم يكن صريحاً أي مقصوداً به معنى الفعل لم يجز النصب نحو: الطائر فيغضب زيد الذباب . فـ "يغضب" يجب رفعه لانه معطوف على الطائر وهو اسم غير صريح لانه واقع موقع الفعل لكونه صلة لـ "ال" وحق الصلة ان تكون جملة فوضع "الطائر" موضع "يطير" والاصل "الذى يطير"

* * *

فصل عوامل الجزم

الادوات الجازمة للمضارع قسمان الاول ما يجزم فعلاً واحداً وهو اللام
 الدالة على الدعاء نحو: {ليقض علينا ربک } او الامر نحو: {لينفق ذوسعه
 من سعته } و "لا" الدالة على النهي نحو: {لاتحزن ان الله معنا } او الدعاء
 نحو: {ربنا لاتؤاخذنا } و "لم" و "لما" وهما للتفي ويختصان بالمضارع
 ويقلبان معناه للمضي نحو: {لم يكن الذين كفروا } و { لما يعلم الله الذين
 آمنوا } ولا يكون التفي بـ"لما" الامتصلاً بالحال .

الثاني ما يجزم فعلين وهو "إن" نحو: ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ
 تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾

و "من" نحو: {من يعمل سوءاً يحيز به } و "ما" نحو: {وما تفعلوا من خير
 يعلمه الله } و "مهمما" نحو: {مهما تاتنا به من آية } و "أي" نحو: ﴿ قُلْ
 ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ
 وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَيِّلًا ﴿١١٠﴾ و "متى" نحو:
 متى تأتيه تعشوا الى ضوء ناره ...
 و "ايام" نحو: ايام نؤمنك تامن غيرنا ..
 و "اينما" نحو: اينما الريح تميلها تمل
 و "اذما" نحو:

وانك اذما تاتي مانت آمر به تلـف من ايـاه تامر آتـيا
وحيـثـما نـحـوـ: حـيـثـما تـسـتـقـمـ يـقـدـرـلـكـ اللهـ نـجـاحـاـ .

و"انـىـ" نـحـوـ:

خلـيلـيـ اـنـىـ تـاتـيـانـيـ تـاتـيـاـ اـخـاـ غـيرـ ماـيـرـضـيـكـماـ لـاـيـحاـولـ
واعـلـمـ انـ الـتـيـ تـجـزـمـ فـعـلـيـنـ كـلـهـ اـسـمـاءـ الـاـ"ـاـذـمـاـ"ـ وـ"ـاـنـ"ـ فـحـرـفـانـ وـكـذـاـ التـيـ
تجـزـمـ وـاحـدـاـ فـكـلـهـ حـرـوـفـ
وهـذـهـ الـادـوـاتـ -ـ الـتـيـ تـجـزـمـ فـعـلـيـنـ -ـ تـقـتـضـيـ جـمـلـتـيـنـ الـمـتـقـدـمـةـ تـسـمـيـ شـرـطـاـ
وـالـثـانـيـةـ جـوـابـاـ وـجـزـاءـاـ .ـ وـيـحـبـ فيـ الـاـولـيـ انـ تـكـوـنـ فـعـلـيـةـ وـاـمـاـ الـثـانـيـةـ
فـالـاـصـلـ انـ تـكـوـنـ فـعـلـيـةـ وـيـجـوزـ انـ تـكـوـنـ اـسـمـيـةـ نـحـوـ:ـ انـ جـاءـ سـعـدـ اـكـرـمـتـهـ
وـانـ جـاءـ زـيـدـ فـلـهـ الـفـضـلـ .

واـذـاـ كـانـ الشـرـطـ وـالـجـزـاءـ جـمـلـتـيـنـ فـعـلـيـتـيـنـ فـيـكـوـنـانـ عـلـىـ اـرـبـعـةـ اـنـحـاءـ الـاـولـ انـ
يـكـوـنـ فـعـلـانـ مـاضـيـنـ نـحـوـ:ـ {ـاـنـ اـحـسـتـمـ اـحـسـتـمـ لـاـنـفـسـكـمـ}ـ وـيـكـوـنـانـ فيـ
مـحـلـ جـزـمـ .

الـثـانـيـ :ـ اـنـ يـكـوـنـ مـضـارـعـيـنـ نـحـوـ:ـ ﴿ـ وـإـنـ تـبـدـؤـاـ مـاـ فـيـ أـنـفـسـكـمـ أـوـ تـخـفـوـهـ
يـحـاسـبـكـمـ بـهـ اللـهـ فـيـعـفـرـ لـمـ يـشـأـ وـيـعـذـبـ مـنـ يـشـأـ وـالـلـهـ عـلـىـ كـلـ شـئـ قـدـرـ
﴾

٢٨٤

الـثـالـثـ:ـ اـنـ يـكـوـنـ الـاـولـ مـاضـيـاـ وـالـثـانـيـ مـضـارـعـاـ نـحـوـ:ـ ﴿ـ مـنـ كـانـ يـرـيدـ
الـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ وـزـيـنـهـاـ نـوـقـ إـلـهـمـ أـعـمـلـهـمـ فـيـهـاـ وـهـمـ فـيـهـاـ لـاـ يـعـسـوـنـ ١٥ـ [ـهـودـ]
فـيـجـوزـ جـزـمـ الـجـزـاءـ وـرـفـعـهـ .

الـرـابـعـ عـكـسـهـ كـقـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :ـ (ـمـنـ يـقـمـ لـيـلـةـ الـقـدـرـ اـيمـانـاـ

واحتساباً غفر له^١). ويجب الجزم فيهما .
وإذا كان الجواب لا يصلح ان يكون شرطاً وجوب اقتراه بالفاء كالمجملة
الاسمية نحو: ان جاء سعد فهو محسن . وكفعل الامر نحو: ان جاء زيد
فاكرمه . وكالفعلية المنفية بـ"ما" نحو: ان جاء احمد فما اضربه او"لن"
نحو: ان جاء قيس فلن انهه .

فإن كان الجواب يصلح ان يكون شرطاً كالمضارع الذي ليس منفياً بـ"ما"
ولابـ"لن" ولم يمروننا بحرف التنفيس ولا بـ"قد" وكماضي المتصرف الذي
هو غير مقرر بـ"قد" لم يجب اقتراه بالفاء نحو: ان جاء احمد يجيء خالد
او قام خالد .

وإذا كان الجواب جملة اسمية وجوب اقتراه بالفاء ويجوز اقامة "اذا"
الفعائية مقام الفاء نحو: ﴿ وَإِنْ تُصِّبُهُمْ سَيِّئَاتٍ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾

[الروم]

وإذا وقع بعد جزاء الشرط فعل مضارع مقرر بالفاء او الواو جاز فيه ثلاثة
اووجه : الجزم والرفع والنصب وقد قرئ بالثلاثة قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا
مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعِذُّبُ مَنْ

يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة]

بجزم "يغفر" ورفعه ونصبه . وإذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعل
مضارع مقرر بالفاء او الواو جاز نصبه او جزمه نحو: ان يقم زيد وينخرج
خالد اكرمك . بجزم "ينخرج" ونصبه ويجوز حذف جواب الشرط
والاستغناء بالشرط عنه اذا دل على حذفه دليل نحو: انت ظالم ان فعلت.

^١ رواه البخاري في كتاب الاعمال من صحيحه رقم ٣٥

اي : انت ظالم ان فعلت فانت ظالم . فحذف جواب الشرط لدلالة "انت ظالم" عليه .

وكل واحد من الشرط والقسم يستدعي جواباً . وجواب الشرط اما مجزوم او مقررون بالفاء وجواب القسم ان كان جملة فعلية مثبتة مصدرة بمضارع اكيد باللام والنون نحو: والله لا كرمن ليثاً وان صدرت بماضٍ قرن باللام .

و"قد" نحو: والله لقد قام سعد الليل .

وان كان جملة اسمية فـ"ان" واللام او باللام وحدها او بـ"ان" وحدها نحو: والله ان سعداً لقائناه والله لزيد نائم والله ان ليثاً نائم .

وان كان جملة منفية نفي بـ"ما" او "لا" او "ان" نحو: والله ما يقوم ليث ولا يقوم زيد وان يقوم سعد . والاسمية كذلك . واذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتأخر منهمما لدلالة جواب الاول عليه نحو: ان قام زيد والله يقم عمر . فحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه ونحو: والله ان يقم احمد ليقومن وليد . فحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه . واذا اجتمع الشرط والقسم اجيب السابق منهمما وحذف جواب المتأخر . هذا اذا لم يتقدم عليهما ذخبر فان تقدم عليهما رجع الشرط مطلقاً سواء كان متقدماً او متأخراً في جانب الشرط ويحذف جواب القسم نحو: عثمان ان صدق والله اكرمه .

فصل فيه "لو"

تستعمل "لو" استعمالين احدهما : ان تكون مصدرية وعلامتها صحة وقوع "ان" موقعها نحو: وددت لوفهم سعد . اي فهمه .

الثاني : ان تكون شرطية ولايليها - غالباً الاماضي المعنى نحو: لو قام زيد

لقت . وتسى حرف امتناع لامتناع وقد يقع بعدها ما هو مستقبل المعنى نحو: ﴿ وَلَيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلَيَتَقَوَّا اللَّهُ وَلَيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [النساء]. واذا وقع بعده مضارع قلبه للمضى نحو: لويسمعون بعلم الشيخ لاقبلوا اليه. اي:لوسمعوا . واعلم ان "لو" تختص بالفعل فلاتدخل على الاسم كـ"ان" الشرطية لكن تدخل "لو" على "أن" واسمها وخبرها نحو: لوأن ليشاً حاضر لحضرت ومذهب سيبويه ان ﴿ لو ﴾ زالت عن الاختصاص و"أن" ومدخلت عليه في موضع رفع مبتدأ والخبرمحذوف والتقدير: لوأن ليشاً حاضر ثابت لحضرت .

واذا وقع بعد"لو" مضارع قلبه للمضى نحو:
 لويسمعون كما سمعت كلامها خروا لعز الله ركعاً وسجوداً وهذا هو الغالب . وقد يدل على الاستقبال كقوله تعالى : ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ الْنَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُصْرُونَ ﴾ [الأنبياء]

ولابد لها من جواب اما ماضٍ او مضارع منفي بلم واذا كان جوابها مثبتاً فالاكثر اقترانه باللام نحو: لو طلب احمد العلم لفرحت . ويجوز حذفها . وان كان منفياً بـ"لم" لم تصحبها اللام وان نفي بـ"ما" جاز الامران .



فصل

"اما ولو لا ولوما"

"اما" حرف تفصيل وهي قائمة مقام اداة الشرط و فعل الشرط . والمذكور بعدها جواب الشرط فلذلك لزمه الفاء نحو: اما زيد فمطلق ويصح حذفها نحو: {فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايانكم} .

واما "لو لا" و"لوما" فلهما استعمالان الاول : ان يكونا دالين على امتناع الشئ لوجود غيره فيلزمان الدخول على المبدا ويكون الخبر محذوفاً وجوباً ولا بد لهما من جواب نحو: لو لا العلم لضلال .

الثاني : ان تدل على التخصيص او التوبيخ فيختصان حينئذ بالافعال فان قصد بهما التوبيخ كان الفعل ماضياً وان قصد التخصيص كان مستقبلاً بمنزلة الامر نحو: {فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة} وبقية ادوات التخصيص لها نفس الحكم وهي: هلاً والاً والا .

واذا وقع بعدها اسم كان معمولاً لفعل مضمر او لفعل مؤخر عن الاسم فالاول نحو: هلاً التعلم والنفوس مقبلة . فـ"التعلم" مرفوع بفعل محذوف والتقدير: هلاً وجد التعلم . ومثال المؤخر نحو: لو لا زيدا اكرمت . فـ"زيدا" مفعول "اكرمت" .



باب الاخبار بالذى و"ال"

أى الاخبار عن "الذى" فان قيل اخبر عن زيد من قولك : علّمت زيداً
فتقول : الذى علمته زيدٌ . فـ "الذى" مبتدأ وزيداً خبره وـ "علّمته" صلة
"الذى" والهاء خلف عن "زيد" المعمول خبراً ويشترط في الاسم المخبر عنه
بالذى مایلي :

- اولاً : ان يكون قابلاً للتاخير فلا يخبر باله صدر الكلام كاسماء الاستفهام .
- ثانياً : ان يكون قابلاً للتعريف فلا يخبر عن الحال او التمييز .
- ثالثاً : ان يكون صالحًا للاستغناء عنه باجني فلا يخبر عن الضمير الرا بط
للجملة الواقعه خبراً كاهاء في نحو: زيد اكرمه .
- رابعاً : ان يكون صالحًا للاستغناء عنه بضمير فلا يخبر عن الموصوف دون
صفته ولا عن المضاف دون المضاف اليه .

ويخبر بـ "الذى" عن الاسم الواقع في جملة اسمية او فعلية فيقال في
الاخبار عن ليث في ليث قائم : الذى هو قائم ليث . وفي : كلمت زيداً
: الذى كلمته زيد . ولا يخبر بـ "ال" عن الاسم الا اذا كان واقعاً في جملة فعلية
وكان ذلك الفعل مما يصح ان يصاغ منه صلة "ال" كاسم الفاعل والمفعول

ولا يخبر بـ "ال" عن الاسم الواقع في جملة اسمية ولا عن الاسم الواقع في
جملة فعلية فعلها غير منصرف كالرجل من : نعم الرجل . اذا يصح ان
يستعمل من "نعم" صلة لـ "ال" .

ويخبر عن لفظ الجلالة في : وقى الله العالم الرباني . فيقال : الواقي العالم
الرباني الله ويخبر عن : "العالم الرباني" فيقال : الواقي الله العالم الرباني .
واعلم ان الوصف الواقع صلة لـ "ال" ان رفع ضميرًا فاما ان يكون عائداً

على "ال" او على غيره فان كان عائداً عليه استتر وان على غيره انفصل
فان قيل: بلّغت من الزيددين الى العمرین رسالتاً. فلو اخبر عن التاء في
"بلغت" قيل: المبلغ من الزيددين الى العمرین رسالتاً انا. ففي "المبلغ"
ضمير عائدٌ على "ال" فيجب استثاره .

وان اخبر عن الزيددين من المثال المذكور قيل: المبلغ انا منهما الى العمرین
رسالة الزيدان فـ"انا" مرفوع بـ"المبلغ" وليس عائداً على "ال" لان المراد
بـ"ال" هنا مثنى وهو المخبر عنه فيجب
ابراز الضمير. وان اخبر عن العمرین من المثال نفسه قيل: المبلغ انا من
الزيددين اليهما رسالة العمران فيجب ابراز الضمير وكذا يجب ابرازه اذا
اخبر عن "رسالة" .



فصل

في اسماء الشرط واسماء الاستفهام

وهي كيف ومن ومتى وايان وانى واي وما وكم واين ويلحق باسماء
الاستفهام حرف الممزة وهل .

وتشترك في ملازمة صدر الكلام . وبنائها على السكون او الفتح . وقد افرد
النهاة الكلام لــكيف وما واي وكم لما لها من الخصوصية والتفصيل .
فاما كيف¹ فتعرب خبراً للمبتدأ تارة نحو: كيف انت؟ وخبراء للفعل

¹ مغني الليب مع حاشية الدسوقي ٤٦٨ / ١ - ط دار السلام

الناقص كقوله تعالى : ﴿فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَيْنَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران] و مفعولاً ثانياً نحو : كيف ظنت العلم .

و حالاً كقوله تعالى : ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَقْرَءُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَبِيرِ وَكَنَّ يَهُ إِثْمًا مُّبِينًا﴾

٥٠

ويرد شرطاً فيقتضي فعلين متفقين على اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو : كيف تقرأ أقرأ ومن ورودها شرطاً قوله تعالى {ينفق كيف يشاء} ويرد للاستفهام وهو الغالب فان وقع قبل جملة يمكن الاستغناء عنه اعراب حالاً .

و قيل : او مفعولاً مطلقاً نحو : كيف جاء زيد ، وان كان لا يستغني عنه اعراب خبراً نحو : كيف زيد .

واما " ما " وتاتي حرفية واسمية وكل منها انواع والذي يعنيها هنا الاستفهامية فتكون اسماً نكرة متضمناً معنى الحرف كقوله تعالى { وما تلك بيمينك يا موسى } وتعرب على انها مبتدأ وما بعدها خبر . ويجب حذف الفها اذا جرت بحرف جر نحو : { فيم انت من ذكرها } . و اذا ركبت مع " ذا " لم تحذف الفها ، واما أي فتقدم الكلام عليها واما كم فيأتي قريباً ان شاء الله

والضابط^١ في اعرابها انها ان وقع بعدها ما يدل على مكان او زمان فهي ظرف كقوله تعالى { اينما تكونوا يدركم الموت } فان دل ما بعدها على حدث فهي مفعول مطلق كقوله تعالى : { أي منقلب ينقلبون } .

^١ همع المواضع ٤٦٧ / ٢ - ط دار الكتب العلمية .

وان وقع بعدها فعل لازم نحو: من يقم اقم معه . فهي مبتدأ فان كانت شرطية فخبرها فعل الشرط متضمن لضميرها وان كانت استفهامية فخبرها مابعدها ، وان وقع بعدها فعل متعدٍ واقع عليها نحو: من يكرم زيدا اكرمه . اعربت مفعولا به وان كان واقعا على ضميرها او متعلقها نحو: من يكرمه زيد اكرمه ومن يكرم جار أخيه اكرمه . كانت من باب الاشتغال ،

اما الهمزة وهل فهما حرفان مهملان وتحتخص الهمزة بامور منها جواز حذفها وانها ترد لطلب التصور نحو: أزيد قائم ام عمر؟ ولطلب التصديق نحو: أزيد قائم؟ وتحتخص "هل" بطلب التصديق وبقية الادوات مختصة بطلب التصور^١ .

واما"هل" فحرف موضوع للتصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلي وتحتخص كذلك بالايجاب دون الهمزة فانها تدخل على الكلام المنفي وتحتخصها المضارع بالاستقبال وعدم دخولها على الشرط ولاعلى "ان" وانها تقع بعد العاطف لاقبله . كما في الهمزة^٢ .



^١ مغني الليب مع حاشية الدسوقي ٢٤/١ ط دار السلام

^٢ مغني الليب مع حاشية الدسوقي ٧٤٦/٢ ط دار السلام

باب العدد

تثبت التاء في ثلاثة واربعة وما بعدها الى العشرة ان كان المعدود مذكراً
وتسقط ان كان مؤنثاً ويضاف - أي العدد -

الى جمع نحو: عندي ثلاثة كتب واربع مجلدات .

اما :مائة وalf فمن الاعداد المضافة فتضافت غالباً لمفرد .

وورد اضافتها الى جمع القراءة حمزة والكسائي قوله تعالى : {ولبשו في
كهفهم ثلاثة مائة سنتين } باضافة مائة الى سنتين،



فصل في العدد المركب

وهو ماتركب من "عشرة" مع مادونها كاحدعشر الى اخره للمذكر واحدى
عشرة للمؤنث ،

واماثلاته الى تسعه فحكمها بعد التركيب كحكمها قبله فتشبت الماء فيها ان
كان المعدود مذكراً وتسقط ان كان مؤنثاً . واما عشرة فتسقط التاء منه ان
كان المعدود مذكراً وتثبت ان كان مؤنثاً على العكس من ثلاثة فما بعدها
نحو: عندي ثلاثة عشر كتاباً وثلاث عشرة تفاحة وكذا حكم عشرة مع احدى
واحدى واثنين واثنتين نحو: احد عشر رجلاً واثنى عشر رجلاً واحدى
عشرة امرأة واثنتى عشرة امرأة باثبات التاء .

واعلم ان الاعداد المركبة كلها مبنية صدرها وعجزها على الفتح ويستثنى

من ذلك : اثنا عشر واثنتا عشرة فان صدرهما يعرب بالالف رفعاً وبالباء
نصباً وجراً كما يعرب المثنى . واما عجزهما فيبني على الفتح نحو : ﴿إِنَّ
عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ١٣﴾ [التوبه] و : ﴿
فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ أَثْنَتَ عَشَرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنَّاءِ مَشَرَّبِهِمْ كُلُّهُمْ كُلُّهُمْ
مِنْ زَرْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٦٠﴾ [البقرة] و: رايـت اـثـنيـ عشرـ رـجـلاً وـاثـنـيـ عشرـةـ اـمرـأـةـ . ويـكونـ تـميـزـهـذاـ النـوـعـ منـصـوباـ .

فـلـ

اما عشرين الى تسعين فيكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ولا يكون تميزه
الامفرداً منصوباً نحو:عشرون رجلاً وعشرون امرأة ويدرك قبله النيف -
أي العدد دون العشرة - ويعطف عليه نحو: واحد وعشرون واثنان
وعشرون وهكذا . بالتاء في ثلاثة وما بعدها ويقال للمؤنث احدى
وعشرون واثنتان وعشرون وثلاث وعشرون بلا تاء في ثلاث وما بعدها
ويجوز في الاعداد المركبة اضافتها الى غير تميزها عدا اثني عشر .

واذا اضيف العدد المركب بقى الجزءان على بنائهما نحو: هذه خمسة
عشر ومررت بخمسة عشر . وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر مبنياً .
ويصاغ من اثنين الى عشرة اسم موازن لـ"فاعل" فيقال ثانٍ وثالث بلا تاء
في التذكير وبتاء في الثانيـثـ .

وللفاعل المصوغ من اسم العدد استعمالان :
احدهما: ان يفرد فيقال ثانٍ وثانـيـةـ .

والثاني : ان لا يفرد وحيـنـتـلـ اـماـ انـ يـسـتـعـملـ معـ ماـاشـتـقـ منهـ اوـيـسـتـعـملـ معـ

ما قبل ما اشتق منه ففي الصورة الأولى يجب اضافة فاعل الى ما بعده فيقال في التذكير: ثانٍ اثنين وثالث ثلاثة وفي الثانيث ثانية اثنين وثالثة ثلاثة ورابعة اربعة وفي الصورة الثانية يجوز وجهاً: احدهما اضافة فاعل الى ما يليه .

والثاني تنوينه ونصب ما يليه به كما يفعل باسم الفاعل نحو: ثالث اثنين وثالث اثنين بالتنوين وفي الثانيث: ثلاثة اثنين وثالثة اثنين ورابعة ثلاثة ورابعة ثلاثة . وهكذا .

وإذا أريد بناء فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الأول وهو انه بعض ما اشتق منه جاز فيه ثلاثة او же : احدها : ان ي جاء بتراكيب صدر او لهما "فاعل" في التذكير وفاعلة في الثانيث وعجزهما : عشري التذكير وعشرة في الثانيث وصدر الثاني منهما في التذكير: احد واثنان وثلاثة بالياء الى تسعة وفي الثانيث احدى واثنان وثلاثة بالياء الى تسعة نحو: ثالث عشر وثلاثة عشر وثلاثة عشرة .

الثاني : ان يقتصر على صدر المركب الاول فيعرب ويضاف الى الثاني باقياً على بناء جزئيه نحو: هذا ثالث ثلاثة عشر وهذه ثلاثة ثلاثة عشرة .

الثالث : ان يقتصر على المركب الاول باقياً بناء صدره وعجزه نحو: هذا ثالث عشر وثلاثة عشرة ،

ولايستعمل فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الثاني وهو ان يراد جعل الاقل مساوياً لما فوقه فلا يقال رابع عشر ثلاثة عشر وكذلك الجميع . واعلم ان حادي مقلوب واحد وحادية مقلوب واحدة .

هذا ويستعمل فاعل المصور من اسم العدد قبل العقود وتعطف عليه العقود نحو: حادي وعشرون وحادية وعشرون .

* * *

فصل في كم وكأي وكذا

"كم" اسم لعدد مبهم لابد لها من تمييز وقد يحذف للدلالة عليها ولها صدر الكلام وهي نوعان :

الاول : استفهامية وتميزها كمميز عشرين مفردا منصوباً نحو:كم كتاباً قرأت ويجوز جره بـ"من" مضمرة ان وليت "كم" حرف جر نحو:بكم دينار اشتريت هذا . أي :بكم من دينار.. فان لم يدخل عليها حرف جر وجب نصبه .

الثاني : خبرية وتستعمل للتكرير فتميز بجمع مجرور كعشرة او بمفرد مجرور كمائة نحو:كم كتاب درست .

ومثل "كم" في الدلالة على التكرير كذا" و"كأي" وتميزهما منصوب او مجرور بـ"من" وهو الاكثر نحو:{ وكأي من نبي قاتل معه ربيون } وتستعمل "كذا" مفردة نحو:حفظت كذا متناً . ومركبة نحو: رايتكذا كذا عملاً ومعطوفاً عليها مثلها نحو: حفظت كذا كذا آية ،

* * *

فصل في الكافية

ان سُئل بـ"أي" عن منكور مذكور في كلام سابق حكي في "أي" مالذلك المنكور من اعراب وتدكير وتأنيث وافراد وغيره ويفعل ذلك بها وصلاً ووقفاً فيقال ملن قال : جاءني رجل : أي . ولمن قال : رايتك رجلاً: ايأً ولمررت برجل" : اي . وفي الثانية اية وفي الثالثة ايان وايتان . رفعاً واين

وأيدين جرأً ونصباً .



**ذاتعة في ذكر مسائل كلية لعلم النحو^١
وذلك في أبواب
الباب الأول**

في ذكر جهات يدخل الاعتراض علم المعرف من جهتها الجهة الأولى : ان يراعي ما يتضمنه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيراً ما تزل الاقدام بسبب ذلك . واول واجب على المعرف ان يفهم معنى ما يعربه^٢ مفرداً او مركباً^٣ .

الجهة الثانية : ان يراعي المعرف معنى صحيحاً ولا ينظر في صحته في الصناعة النحوية ومثال ذلك قول بعضهم في قوله تعالى : ﴿وَثَمُودًا فَمَا أَبَقَ﴾ [النجم] ان "ثمود" مفعول مقدم . وهذا ممتنع لأن لـ "ما" النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها . واما هو معطوف على "عادا" او هو بتقدير : واهلك عاداً .

^١ وهي مأخوذة في جملتها من معنى الليب

^٢ فليتبه طالب العلم لذلك فإنه من الاركان التي تبني عليها صحة الاعراب .

^٣ وقد اورد ابن هشام هنا قصة احبيت ذكرها لفائدة في هذا الباب فقال " قال الشلوين حكي لي ان خوياناً من كبار طلبة الجزاولي سئل عن اعراب "كلالة" من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ فقال : اخبروني ما الكلاله فقالوا له : الوراثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال : هي اذن تميز ... ^٤ اهـ ج ٦ / ص ١٠

الجهة الثالثة : ان يخرج على مالم يثبت في العربية وذلك انا يقع عن جهل او غفلة . ومن ذلك قول ابي عبيدة^١ في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ إِلَى الْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾^٥ ان الكاف حرف قسم وأن المعنى : الانفال لله والرسول والذى اخرجك . ويبيطل هذه المقالة اربعة امور هي :

- ان الكاف لم تحيى بمعنى واو القسم .
- واطلاق "ما" على الله سبحانه وتعالى .
- وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل "أخرج" .
- ووصله باول السورة .

الجهة الرابعة : ان يُخْرِجَ^٢ على الامور الضعيفة والبعيدة ويترك الوجوه القرية والقوية . فان قصد التدريب اوبيان ما يحتمله الكلام من وجوه فسائغ . الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الاعلى ما يغلب على الظن ارادته ومثال ذلك قول جماعة في قوله تعالى : ﴿وَبَارَكَ اللَّهُ لَهُ مُلْكُ الْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ أَلْسَانِهِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^{٤٥} ﴿وَلَا يَمْلِكُ اللَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهَدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^{٤٦} ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ هَلَقُوكُمْ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ فَإِنَّ يُؤْفِكُونَ﴾^{٤٧} ﴿وَقَيْلِهِ، يَرَيْتَ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^{٤٨} ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^{٤٩} [الزخرف]

ان {وقيله} عطف على لفظ {الساعة} فيمن خفض وعلى محلها فيمن

^١ مجاز القرآن ١/٢٤٠

^٢ اي الاعراب

نصب مع مابينهما من التباعد .



الباب الثاني

في شروط الحذف^١ وهي ثمانية :

الاول : وجود دليل عليه كما في قوله تعالى {قالوا سلاما} اي : سلّمنا سلاما .

الثاني : الا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائه ولا مشبهه

قول ابن عطية في قوله تعالى : ﴿بِئْسَ مَثُلُّ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا إِتَاكُمْ أَنَّهُ وَاللهُ لَا يَهْدِي أَلْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ان التقدير : بئس المثل مثل القوم . فان اراد ان الفاعل لفظ : المثل . محذوفاً فمردود لان الفاعل لا يحذف . وان اراد تفسير المعنى وأن في : "بئس" ضمير المثل مستترأً فأين تفسيره ؟ والصواب ان "مثل القوم" فاعل وحذف المخصوص بالذم .

الثالث : الا يكون مؤكداً . لان المؤكد مرید للطول والحادف مرید للاختصار كقول الزجاج في قوله تعالى : ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَنِ يُرِيدُانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾ [طه] ان التقدير : ان هذان هما ساحران . فمردود لان الحذف والتوكيد متنافيان .

^١ وهو باب كثير الشيوع فيسائر مسائل النحو مع شدة اهميته لما يترتب عليه من مسائل لاتختص في التفسير والعقيدة والفقه والاصول .

الرابع : الايؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفاعل ويبقى
معموله بعد حذفه لانه اختصار للفعل .

الخامس الايكون المذوف عامل ضعيفا فلا يحذف الجار والجاذم والناصب
للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة .

السادس : الايكون المذوف عوضا عن شيء فلا تحذف "ما" في : أما انت
منطلقاً انطلقت . لأن اصلها : لأن كنت منطلقاً انطلقت . فحذفت "كان"
وعوض عنها بـ "ما" وادغمت نون "أن" في ميم "ما"

السابع والثامن : الايؤدي الحذف الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه
ولالى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي . وللامر
الاول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو: اكرمني واكرمنه سعد
لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول .



الباب الثالث

في ذكر قواعد كلية يتدرج عليها ما لا يندر من السور
الجزئية^١

القاعدة الاولى : قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه او في لفظه
او فيهما .

^١ معنى الليب ٦ / ٦٢٧

فمثال الاول : دخول الباء في خبر ان كما في قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرُوا أَنَّ
اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعِي مَخْلُوقَهُنَّ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْكِمَ
الْمَوْتَنَّ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٣٢ لانه في معنى: اليه الله ب قادر .
والذي سهل ذلك التقدير تباعد مابينهما .

ومثال الثاني : توكييد المضارع بالتون بعد "لا" النافية حملها في اللفظ
على "لا" النافية كما في قوله تعالى : ﴿أَدْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ
سُلَيْمَانُ وَجُحُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ١٨

ومثال الثالث : نحو اسم التفضيل و "أفعل" التعجب فانهم منعوا "أفعل"
التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بـ "أفعل" في التعجب وزناً واصلاً وافادة
للمبالغة . واجازوا تصغير "أفعل" في التعجب لشبهه بـ "أفعل" التفضيل
وذلك نحو :

ياماً أميلح غزلاناً شدناً لنا من هؤلائكن الضال والسمرا

القاعدة الثانية : ان الشئ يعطى حكم الشئ اذاجاوره . ومن امثلته
ماقيل في توجيه قراءة {وارجلكم} بالخفض انه خفض لمحاورة {رؤسكم}
.

القاعدة الثالثة : قد يشربون لفظاً معنى لفظ اخر فيعطيونه حكمه
ويسمى تضميناً ¹ .

وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدي كلمتين . ومثاله قوله تعالى : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ

¹ وهي من القواعد المهمة جداً فانها تدخل في تفسير كثير من النصوص الشرعية فينصح بالاهتمام
بها . وقد الف في باب التضمين كتاب كبيراً ينصح بالاطلاع عليه .

لِيَلَّةَ الْصِّيَامِ أَرْفَثُ إِلَيْنَا إِنْسَانِكُمْ ١٨٧ ضمن الرفت معنى الافضاء فعدي بـ "إلى" وانما اصل الرفت ان يتعدى بالباء . وكذا قوله تعالى : ﴿وَمَا يَقْعُدُونَ
مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكَفِّرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ ١١٥ أي فلن يحرموه : أي فلن يحرموا ثوابه . وهذا عدي الى اثنين لا الى واحد .

القاعدة الرابعة : انهم يغلبون على الشيء مالغire لتناسب بينهما او اختلاط . فلهذا قالوا : الابوين في الاب والام ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَا بَأْبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا أَسْدُسٌ﴾ ١١ وكذا قوله تعالى: ﴿فَسَاجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَنَ وَاسْتَكَبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ ٢٤ فغلب الملائكة على ابليس حتى استثنى منهم مع كونه ليس منهم .

القاعدة الخامسة : التعبير بالفعل عن امور كثيرة . منها وقوعه وهو الاصل . منها : مشارفته كما في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ
وَيَدْرُوْنَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ عَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ ٢٤٠ أي والذين يشارفون الموت وترك الزوج يوصون وصية . منها : القدرة عليه كما في قوله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَعَلِيْنَ﴾ ١٤١ أي قادرين على الاعادة .

القاعدة السادسة : انهم يعبرون عن الماضي والمستقبل كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن كأنه مشاهد . كما في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ١٦٤ لأن لام الابتداء للحال .

القاعدة السابعة : ان اللفظ يكون على تقدير وذلك المقدر يكون على

تقدير اخر ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْفُرْقَانُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ٢٧ . فان "يُفتَرَى" مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بـ "مفترى" .

القاعدة الثامنة : كثيرا مايغتفر في الثناني ما لا يغتفر في الاولى . فمن ذلك : كل شاة وسخلتها بدينار . فلايجوز : .. وكل سخلتها

القاعدة التاسعة : انه يتسع في الظرف وال مجرور ما لا يتسع في غيرهما

فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو: كان في الدار- او عندك سعد جالساً . و فعل التعجب من المتعجب منه نحو: ما أحسن في الهيجاء لقاء ليث .

وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو: ان بجها اخاك مصاب القلب .
وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقول الشاعر :
أبعد بُعد تقول الدار جامعة شملي بهم ام تقول بعد محتوما

القاعدة العاشرة : في تعارض اللفظين في الاحكام .

ولذلك امثلة . منها : اعطاء "غير" حكم : "الا" في الاستثناء بها كقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَيْدُ أُولَى الضرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ واعطاء "الا" حكم "غير" في الوصف بها كقوله تعالى :

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسَبَحُنَّ اللَّهَ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ ٢٢ .
ومنها : اعطاء "إن" الشرطية حكم : "لو" في الاموال نحو : فان لاتراه
فانه يراك . واعطاء "لو" حكم "إن" في الجزم كقول الشاعر :
لو يشا طار بها ذو منية لاحق الاطال نهد ذو خصل

ومنها : اعطاء "اذا" حكم "متى" في الجزم بها نحو :

استغنى ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل

واهمال "متى" حلا على "اذا" كقول عائشة رضي الله تعالى عنها : " وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس " .^١

ومنها : اعطاء "ما" حكم "ليس" في الاعمال كقوله تعالى : ﴿وَقُلْنَّ حَسْنَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف] ٣١ واعطاء "ليس" حكم "ما" في الاهمال عند انتقاد النفي بـ"الا" نحو: ليس الطيب الامسك .



^١ طرف حديث رواه البخاري في كتاب الاذان من صحيحه رقم ٦٩٢

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَمَّ الصَّالَاتُ
وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَبَيِّنِهِ وَالْزِيَادَةُ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثِ مِنْ رَمَضَانَ عَامِ ١٤٢٨
عَلَى يَدِ الْفَقِيرِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّ الْبَصَرِ
عَبْدُ الْقَادِرِ شَاكِرِ

